ترجمة

الحبيب العلامة

الحسن بن اسماعيل بن علي الحامد

ابن الشيخ ابي بكر بن سالم

جمعها تلميذه

السيد العلامة علي بن محمد الحامد

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على سيدنا محمد الرسول الأمين وعلى آله الطيبين الطاهرين وصحابته أجمعين .

وبعد : لقد طالت بي الأيام والليال لترددي بكتابة سيرة هذا الامام المفضال نسل الأكابر والأماجد سيدي وشيخي الوالد الحسن بن اسماعيل الحامد لعلي أن أجد بها سلوة عن فراق لمجالس الأحبة وينتفع بها الأبناء والاخوة وأفي من بعض حقه علي ولو بعشر المعشار مما أسدى من فضائله إلي فمصدرها من مشاهدتي لأفعاله وما نطق به لسانه وما وجدته بخط يده في أوراقه فأسأل الله أن يوفقني للصواب ويحصل لها القبول لدى الأحباب إنه المعطي الوهاب ورتبتها على خمسة فصول وخاتمة (الفصل الأول) في ذكر نسبه الشريف وميلاده ونشأته وطلبه العلم إلى أوان التدريس (الفصل الثاني) في قيامه بالتدريس ونشر الدعوة إلى الله والإصلاح بين الناس وبناء الرباط وما تعلق بذلك وفي ذكر بعض أخلاقه الشريفة وصفاته المنيفة (الفصل الثالث) في ذكر بعض ما مدحه به أهل عصره من الرجال العارفين والأئمة الكاملين وما نوهوا به من علو شأنه وعلو مقامه (الفصل الرابع) فيما وجد له من الإجازات والوصايا النافعات من أرباب الأنفاس الزكية والأحوال المرضية (الفصل الخامس) في ذكر وفاته وما قيل فيه من المراثي (والخاتمة) فيما حفظ له من المبشرات وما حصل لبعض المتعلقين به من المرائي الصادقة .

الفصل الأول

في ذكر نسبه الشريف وميلاده ونشأته وطلبه العلم إلى أوان التدريس

أما نسبه: فهو السيد الشريف حسن بن إسماعيل بن علي بن عبدالقادر بن أحمد بن عيدروس بن سالم بن عمر بن الشيخ الحامد بن الشيخ الفخر أبي بكر بن سالم بن عبدالله بن عبدالرحمن بن عبدالله بن الشيخ عبدالرحمن السقاف بن محمد مولى الدويلة بن علي بن علوي بن الأستاذ الأعظم الفقيه المقدم محمد بن علي بن محمد صاحب مرباط بن علي خالع قسم بن علوي بن محمد بن علوي بن عبيد الله بن أحمد المهاجر بن عيسى بن محمد النقيب إبن الامام علي العريضي بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين إبن علي سبط رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا نسبه من جهة أبيه وأما نسبه من جهة

أمــه فأمه الشريفة الطاهرة عائشة بنت أحمد بن صالح بن أحمد بن عيدروس فيجتمع نسب أبوية في أحمد بن عيدروس بن سالم بن عمر بن الشيخ الحامد الى آخر النسب المتقدم .

مــيلاده : وجــد رضي الله عنه ببلد عينات بكرة يوم الاثنين الموافق ١٣ من شهر ربيع الثاني ٥ . ١٣ هــ ألف وثلاثمائة وخمس هجرية وكان أبوه إسماعيل بن علي رجلا صالحا روى الــثقات عنه أنه قال رأيت ليلة الاثنين وهي الليلة التي وجد المترجم له صبيحتها رأى كأن رجلا أخضــر اللون([1])أعطاه مشخصا ذهبا ولم يعرفه فلما بشر في اليوم الثاني بالمترجم له عرف أنه المشــخص الذي أعطيه في المنام وفي الليلة تلك رأت امرأة من أهل البادية وكانت ساكنة عندهم فــي البــيت رجلا يدك الباب عليها فقالت من؟ قال لها يا بدف مولود لحبيبك إسماعيل هذا اليوم قولي لهم يسمونه محسن .

وتربــى رضــي الله عنه في حجر أبويه وكانت فيه عرامة كبيرة وقت صغره قل أن يوجد مثلها في غيره وقد قيل العرامة في الصغر دليل على النجابة في الكبر . ولما بلغ رضي الله عــنه سن التمييز أدمجه والده في صف متعلمي القرآن العظيم بعلمة جده الشيخ أبي بكر بــن ســالم بعينات فقرأ القرآن العظيم على المعلم سالم بن عبدالله باوزير وأعاد القرآن غير مرة حتى تقوى درسه واستمرت قراءته .

<u>رحلــته الى رباط تريم لطلب العلم الشريف :</u> ثــم إن والده رغب في إرساله إلى تــريم ليتلقى العلوم النافعة برباط تريم فأرسله إلى الرباط أثناء سنة ١٣١٩هــ وعمره إذ ذاك أربعــة عشر عاما فمكث بالرباط إلى أوائل سنة ١٣٢٤هــ فلازم شيخه العلامة الحبيب عبدالله بــن عمــر بن أحمد الشاطري المتوفي بتريم في ٢٨جمادى الاولى١٣٦١هــ وتلقى عنه العلوم الــنافعة وكان ذلك مع ازدهار الرباط بالطلبة وكان أكثر إجتهاد المترجم له وجدّه في الطلب إنما هو في السنتين الأخيرتين وكان رضي الله عنه يخبر عن نفسه أنه يكتفي بما يعطى للطلبة من القــوت وأنه كثيرا ما يأكل الخبز المعد لكل طالب من الوقف بغير إدام وربما تأدم بالماء والملح لــئلا يشتغل بطبخ الإدام عن المطالعة والحفظ وكان يسهر في طلب العلم والمطالعة للكتب أكثر الليل وربما سهره كله حتى يطلع الفجر .

وقد حفظ رضي الله عنه كثيرا من المتون كالزبد لابن رسلان وبعضا من الإرشاد ومتن ســفينة الــنجا والرسالة في الفقه ومنظومة باسودان في النكاح والرحبية وكالملحة للحريري

---

١) بخط المترجم له لعله الشيخ أبوبكر لأنه كفلك .

والألفية لابن مالك في النحو وكثيرا من المتون والضوابط النثرية والشعرية في الفقه والنحو والـتجويد والتوحيد وغيرها وقرأ شيئا كثيرا من الكتب المختصرة والمطولة في سائر الفنون فقهـاً وحديثاً وتفسيراً ونحواً وتصوفاً وأدباً وغيرها وقد نسخ بيده الكريمة أكثر الكتب المتن التي يقرأها وذلك لعدم إنتشارالكتب المطبوعة في ذلك العصر.ولم يزل رضي الله عنه ونفع به مجـدا ومجـتهدا في الطلب قرأ فنوناً كثيرة كالمعاني والبيان والبديع والتوحيد وغيرها فجمع العلـوم الشرعيه وتفنن في علوم العربية وكان إبّان طلبه العلم محافظا على الآداب الشرعية والأوراد السـلفية متباعدا عن كل ما لايليق بطلاب العلوم الدينية فقرن العلم بالعمل ونفى عن نفسـه العجز والكسل حتى علا على أقرانه وفاق إخوانه وسما على المبرزين في الرباط من زملائه وارتقى على الظاهرين فيه من نظرائه .

وكان أكثر أخذه عن شيخ فتحه الإمام العظيم شيخ أرباب العلوم وأستاذ أولي الفهوم من بذل نفسه ونفيسه في نشر العلم والتعليم مع الحرص التام على السيرة الحسنة وبث الاخلاق المستحسنة أبي الروح وربيب الفتوح والمنوح الغيث الماطري الحبيب عبدالله بن عمر بن أحمد الشاطري .

وكـان المتـرجم له يشهد المنة العظمى لشيخه المذكور وكان متأدبا معه إلى الغاية وكان شـيخه المذكـور كثير الثناء عليه قرير العين بما قام به في عينات من نشر العلوم والدعوة إلى سبيل الله وبناء الرباط وغير ذلك .

ولـه رضي الله عنه أخذ تام وتعلق كثير بكثير من فضلاء عصره وأعيان قطره منهم الحبـيب العـارف بالله علي بن محمد الحبشي والحبيب العارف بالله أحمد بن حسن العطاس والحبـيب القانت الأواب علي بن عبدالرحمن المشهور والحبيب الذي هو بالفضل حري محمد بـن سـالم السـري والحبيب العابد الماجد الجنيد بن احمد الجنيد والحبيب عبدالله بن علوي الحبشـي والحبـيب علـوي بن عبدالرحمن المشهور والحبيب عبدالله بن عيدروس والحبيب عبدالباري بن شيخ العيدروس والحبيب العارف بالله أحمد بن محسن الهدار والحبيب أحمد بن عبدالـرحمن السقاف والحبيب عبدالله بن عقيل مطهر باعلوي والحبيب عبدالله بن هادي بن عبدالله الهدار وغيرهم . وقد أدركنا ورقة فيها ذكر رحلته إلى دوعن بخطه نفع الله به أحببنا إثـباتها هـنا حفظا لها لمافيها من ذكربعض من أخذ عنهم الإجازة من رجال العلم والصلاح وهـي هـذه : الحمـد لله لمـا كان عشية السبت فاتحة القعدة سنة ١٣٣٠هـ توجهنا نحن والمنصب علي بن أحمد بن سالم بن سقاف والوالد عبدالله بن هادي بن عبدالله الهدار وجملة مـن الإخـوان والمحبين إلى دوعن وعمد لزيارة من فيها من الأحياء والأموات بعد زيارتنا

لضـــريح سيدي الجد الفخر أبي بكر بن سالم وأولاده وأمسينا بمشطة ثم الصباح توجهنا إلى تـــريم فزرنا الفقيه المقدم ومن في تربته ثم روّحنا إلى المسيلة زرنا الحبيبين عبدالله وطاهر إبنـــي حســـين والحبـــيب عبدالله بن عمر ومن في تربتهم وأمسينا بها ثم إلى حوطة الشيخه سـلطانة زرناها وأخاها عمر ثم روّحنا إلى سيئون ووقع مدخل عظيم وعارض الحبيب علي بن محمد الحبشي بطبوله في جمع من أصحابه وأهل بلده إلى خارج البلد وازدحم الناس غاية وبشـــرهم بحصـــول مطالب الجميع وأن السعي إن شاء الله يكون مشكورا ومبرورا ومغمورا بالـــنور وزرنا الحبيب حسن بن أحمد الحبشي والشيخ عمر بن عبدالله بامخرمة والســـادة آل طـــه الصافي ثم سرنا إلى عند السيد هود بن عبدالله الحبشي وطلبنا منه قبع سيدنا الشيخ ابـــي بكر بن سالم ولبسوه الجميع وممن أجازنا والحاضرين فيما معنا سيدي علوي بن علي الحبشي ثم إلى محضرة الحبيب محسن بن علوي السقاف وحضر معظم السادة آل السقاف ثم روّحـــنا إلـــى تريس زرنا الحبيب عبدالرحمن الجفري وإلى الغرفة زرنا الحبيب عيدروس بن عمـــر الحبشـــي وإلـــى الحوطة زرنا الحبيب أحمد بن زين الحبشي وأمسينا بتلك النواحي ثم سرحنا إلى شبام وزرنا بها السادة محمد بن زين وأحمد بن عمر بن محمد آل سميط والحبيب عمـــر بـــن علـــي بـــن الشـــيخ أبي بكر بن سالم والشيخ عبدالله القديم باعباد وممن أجازنا والحاضـــرين الحبيب طه بن عبدالله بن سميط في قراءة آية الكرسي بعد الوضوء وثلاث من الاخـــلاص بعد الفراغ من الأكل إجازة عامة وإلباس ولقننا الذكر والحبيب أحمد بن حامد بن ســـميط إجـــازة عامة وإلباس ولقننا الذكر وروّحنا وأمسينا بالعقّاد وسرحنا إلى القطن وزرنا الحبـــيب عمـــر بن عبدالله والحبيب عمر بن محمد وإبنه محمد وأمسينا بها وسرحنا وأمسينا بحورة زرنا الشيخ أبا بكر بن محمد باوزير وسرحنا إلى المشهد زرنا الحبيب علي بن حسن العطـــاس وعـــارض نحن المنصب أحمد بن عمر العطاس وأجازنا به الحبيب أحمد بن محمد العطاس إجازة عامة وفي قراءة آية الكرسي لتحويط النفس أوالمال أو الدار ولوالدينا جميعها مـــع الإشارة بالتحويط بالاصبع عن الوالد علي بن سالم بن الشيخ أبي بكر بن سالم وروّحنا إلـــى الهجرين وأمسينا بها وزرنا الشيخ أحمد بالوعار وبيت الجد أحمد بن عيسى ثم سرحنا إلـــى قيدون وزرنا بها الحبيب طاهر الحداد والشيخ سعيد بن عيسى العمودي وأمسينا بها ثم ســـرحنا إلى صيف وروّحنا إلى بلاد الماء وأجازني والحاضرين بها إجازة عامة ولقننا الذكر وألبســـنا الحبـــيب عبدالرحمن خرد ثم سرحنا إلى بضة زرنا الشيخ معروف باجمال وأجازني الحبيب حسين بن حامد العطاس إجازة عامة ولبسنا من عند الشيخ المنصب صالح بن عبدالله

العمودي قبع سيدنا الفقيه المقدم والتمسنا بعصاه الكائنتين عند الشيخ المذكور من لدن جده الشيخ سعيد ثم من تولى مقامه وأجاز الجميع إجازة عامة وسرنا إلى عند الشريف عبداللاه بن محمد العطاس وأجازنا والحاضرين بألم نشرح إلى آخرها ثم رب اشرح لي صدري ويسر لي أمري وارفع لي قدري واللهم صل وسلم على سيدنا محمد طب القلوب ودوائها وعافية الأبدان وشفائها ونور الأبصار وضيائها وعلى آله وصحبه وسلم والإتيان بها حسب الإمكان ثم روّحنا إلى الجبيل زرنا الحبيب أحمد بن علي الهدار وأمسينا به وسرحنا إلى هدون زرنا نبي الله هادون ثم إلى رحاب زرنا الشيخ ناجي وكان المقيل بحويبه وأمسينا بها وسرحنا إلى حلبون زرنا الشيخ فارس باقيس والقويره زرنا الحبيب أحمد بن محمد المحضار وإبنه حامد وكان المقيل والمساء بها وسرحنا إلى القرين زرنا الحبيب عمر بن عبدالرحمن البار وأجازنا به الحبيب حسين بن محمد البار إجازة عامة وألبسنا ولقننا الذكر والحبيب عمر بن أحمد البار إجازة عامة ولبسنا قبع سيدي عمربن عبدالرحمن البار عند المنصب السيد البار وكان المقيل بها والمساء ورجعنا الصباح إلى القويره وأمسينا بها وأجازني والحاضرين الحبيب مصطفى بن أحمد المحضار خاصة عن والده عن الشيخ معروف باجمال يقظة في حسبي الله ونعم الوكيل سبعين مرة بعد صلاة العصر ثم روّحنا إلى الرشيد زرنا يوسف بن أحمد بحر النور والشيخ أبابكر بن عبدالله بازرعة وإلى الرباط زرنا الشيخ أحمد بن عبدالقادر باعشن به وروّحنا إلى الخريبة زرنا الشيخ علي باراس والشيخ سلمان والشيخ عبدالله بن أحمد باسويدان وإبنه أبابكر ولبسنا بها قبع سيدنا الحسين بن الشيخ أبي بكر بن سالم . وسرحنا متوجهين إلى عمد وأمسينا بالطريق وسرحنا ولما قرب المساء دخلنا إلى عمد وزرنا الحبيب صالح بن عبدالله الحامد والحبيب صالح بن عبدالله العطاس والحبيب حسين بن محمد الحامد وكان المقيل بها وأجازني والحاضرين إجازة عامة ولقننا الذكر الحبيب عمر بن صالح العطاس وأجازني إجازة عامة ولقننا الذكر وألبسنا الحبيب حسين بن أحمد العطاس وخاصة في اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم وأذهب حزن قلبي في الدنيا والآخرة عشر مرات صباحا ومساءا عن الحبيب صالح بن عبدالله العطاس وفي ياسلام ياحفيظ مائة مرة في اليوم والليلة عن الحبيب عمر الجفري ساكن المدينة وفي راتب الحبيب عمر بن عبدالرحمن العطاس عن الحبيب صالح بن عبدالله العطاس وفي إنّا أنزلناه وأنت قابض بناصية الانسان ما ترى منه إلا مايسرك وأجازني والحاضرين الحبيب محمد بن حسين الحامد إجازة عامة ثم روّحنا إلى عنق زرنا الحبيب محمد بن محسن الحامد والحبيب محسن بن

سـالم بـن عمـر العطاس والحبيب محمد بن حسين الحبشي ثم سرحنا إلى منخوب وروّحنا وأجازنـي والحاضـرين إجازة عامة في أثناء الطريق الحبيب هادي بن سالم الحامد ومررنا بخنفـر زرنا الحبيب عيسى بن محمد بن أحمد الحبشي صاحب الشعب وأجازني والحاضرين وألبسـنا الحبـيب محمـد بـن عبدالله الحبشي ومررنا بنفحون زرنا الحبيب عمر بن حسين العطـاس وأمسـينا بزاهر ثم سرحنا إلى حريضة وخرج المنصبان أحمد بن حسن وزين بن عـبدالله والحـبايب وأهل البلاد بطبولهم وبيارقهم إلى خارج البلاد للمعارضة ووقعت زحمة عظـيمة فـزرنا الحبيب عمر بن عبدالرحمن العطاس والحبيب حسين بن عمر والحبيب أبا بكر العطاس وأجازني والحاضرين الحبيب أحمد بن حسن إجازة عامة وألبسنا وخاصة في يا الله بالتوفـيق حتـى نفيق وأوصى بالمحافظة على اللهم رُدّنا إليك مردًا جميلا ثم روّحنا من حريضة ثانية دخولنا اليها وامسينا.......[١] .

الفصل الثاني

في قيامه بالتدريس ونشر الدعوة إلى الله وتوسطه في الإصلاح بين الناس وبناء المسجد والرباط وفي ذكر بعض أخلاقه الشريفة وصفاته المنيفة وما يتعلق بذلك

لمـا عاد رضي الله عنه من تريم إلى بلده عينات أوائل سنة ١٣٢٤هـ تصدى للإفتاء والـتدريس فـي كل علم نفيس وذلك بعد أن طلب منه أعيانها الظاهرون فيها ذلك الوقت أن يقـوم بـذلك كالحبيب المنصب أحمد بن سالم بن سقاف والحبيب عبدالله بن هادي بن عبدالله ووكـيل سيدنا الشيخ الحبيب أحمد بن هادي بن أحمد آل الهدار والشيخ محمد بن رضوان بن أحمد بافضل وغيرهم من أرباب الفضل الذين يعرفون الفضل لذوي الفضل .

فقـام رضـي الله عـنه بنشر الدعوة والتعليم قال تلميذه الشيخ محمد بن علي زاكن باحنان في كتابه المسمى الشرف الأصيل في مناقب إبن إسماعيل يعني المترجم له :

فلما استقر بعينات واطمأن بها كان ملجأ للوافدين ومثابة للقاصدين فلما يفد إلى عينات أحد من أهل الفضل إلا ويأخذ عنه ويطلب الإجازة والإلباس له ولتلاميذه حرصا على التماس الخيـر مـن جميع أهله وظهر عليه مع صغره وقار العلم وشهامته واستحقاق الزعامة فأجمع علـى جلالـة قدره ووقف الطالبون بساحل بحره يغترفون من لآلئه ودرره وأخذ عن علماء عصـره فـي قطره ومصره وكان رضي الله عنه فصيح اللسان ثبت الجنان لا يخاف في الله

---

1) بالاصل هنا فراغ .

لـومة لائم مهاباً تقياً نقياً ورعاً زاهداً قانعاً جميل المنظر حسن المخبر إذا جلس بين صدور الـرجال يعـرف أنـه إمـامهم بالسيما لم يصبُ ولم تكن الصبوة له شعار ولا كبا جواده في مضمار ولا شق له في حلبة غبار وكان رضي الله عنه يتألف جميع أهل بلاده فجذبهم بحسن أخلاقه حتـى لـم يبق منهم شيخ ولا شاب ولا غلام إلا وقرأ عليه وتتلمذ له وكان يتردد إلى بـيوتهم لتشـمل الدعوة جميع الرجال والنساء فكانت النساء يقتبسن منه ويتعلمن من وراء الجـدرات لصوته الرفيع الجهوري فأدخل عليهم العلم والخير من حيث لا يعلمون وكان يحث النسـاء علـى العبادات وإقامة الجماعات والمدارس لهن ولم يزل على ذلك حتى ترشح كثير مـنهن للدعـوة وأقـيمت لهن المعلامة لتعليم البنات والنساء والمدارس لتعليم العامة منهن وانتفعن إنتفاعا عظيما وارتفع الجهل بفضل الله تعالى وحسن إرشاده وتوجيهاته .

وقـد أمر رضي الله عنه الطلبة المنتفعين الراقيين بنشر الدعوة وتعليم الواجب العيني فكـان الحـراثون وأهل الصنائع يجتمعون ليلا كل أهل حارة في فضاء واسع بحارتهم ذكورا وإناثا كل على حده ويعين لكل حارة واحدا من الطلبة حتى عرفوا ما يلزمهم تعلمه وكان لتلك النهضـة أثـرها المحمود الباقي فصاروا بعد أن كانوا لايهدأون عن أصوات المغاني ليلا ولا نهـارا يلهجون في الطرقات والمنازل بعقيدة العوام ولامية الحبيب عبدالله بن حسين مع فهم معـناها وغيـرذلك فعمـت الدعوة جميع البلد وإذا أتى إليه أحد من أهل البادية أوغيرهم من العامة يحثه على الصلاة ويدعوه إلى الله وقد يأمر بعض الطلبة بتعليمه .

وكان رضي الله عنه كثير التردد إلى القرى المجاورة لعينات وغيرها لنشرالدعوة إلى الله وزيـارة أهـل الصـلاح ولمـا امتطى من المجد ذروة سنامه وظهرت عليه آثار إقدامه وإحجامـه لـم تـزل جبلـته الطيبة الأعراق جارية على مكارم الاخلاق للقاصي والداني والصـفح عن المذنب والجاني متخلقا بأخلاق جده الكريمة . وكان يسد الخلات ويغفر الزلات ويقـيل العثـرات مـن حسن أخلاقه يظن كل من يلقاه أنه من أحب الناس إليه وكان هجيراه تحصـيل العلوم وإدمان البحث فيها وتقييد أوابدها حرصا على الفائدة وحسن العائدة ويوضح المشـكلات بالتحقـيق حتى يظهر الحق بالتدقيق فأنال جميع الطالبين العلم والدراية وهيأ لهم أسـباب الرشد والهداية وأماط عنهم حجب الضلالة والغواية وكان يحثهم على العمل ومتابعة السلف الصالح ومجانبة العادات الفاسدة والبدع .

<u>إصـلاحه بـين الـناس</u> : لـه اليد الطولى في إصلاح ذات البين فما من قضية في عينات وضـواحيها إلا وله اليد الكبرى في تسديدها منذ قيامه بالتدريس بعد رجوعه من الرباط إلى

أن تـوفاه الله ولا يحصـى ما قام به من إصلاح بين الزوجين من أهل الحضر والبوادي مع احتماله أذاهم .

سلوكه وطريقته :

أمـا تضرعه والتجاؤه إلى الله فأمر عظيم كان كثير الذكر لله دائم الخشية لا يعول في جمـيع أموره إلا عليه كثير الأوراد والواردات دائم الفكره في آلاء الله وآياته البينات لا يرى غالبا إلا مفيدا أو مستفيدا أو ذاكرا أوتاليا أو مصليا يقوم إذا هجع النوّام لربه مناجيا ويصلي ما شاء الله ثم يقعد تاليا وذاكرا حتى يطلع الفجر وكان في عمله وسيرته محافظا على الآداب الشـرعية والأوراد الذكرية والأعمال السرية والجهرية عند منامه ويقظته واجتماعه وخلوته وعـند دخـول خـلاه وطهـوره ولباسه وكل حركاته لا يفارقه سواكه في كل حال ولا يترك الإكتحال كل الليال ويوصي به كثيرا ولا يمشي إلا وسبحته بيده يذكر الله وكان عاملا بالسنن الشـرعية والآداب المرضـية وكان يصلي الضحى ثمان ركعات أربعا بعد الإشراق وأربعا بعد مضـي ربع النهار والوتر أحد عشر ركعه ثلاثا أول الليل وباقيه آخره والرواتب كلها المؤكده وغيـرها ويصلي من الأوابين أربعا ويأتي بالأدعية المأثورة عند تغايرالأحوال اهـ المقصود بحذف وتصرف يسير .

ولمـا كانت أعماله كلها سرية وقلبيه ولا يخبر عن قليلها ولا كثيرها ولا يستطيع أحد أن يسـأله لهيبـته عـنها لـم نـتمكن من نقل شيء من أذكاره وأوراده وكان يأتي بالأذكار والادعـية المأثـورة قـبل صلاة الصبح سرا ثم يركع ركعتي الفجر ويأتي في قيامها بما في الـروايات الثلاث ويضطجع بعدهما ثم يصلي الصبح وبعده يأتي بأذكار الصلاة ويدعو وترتب الفاتحـة ثـم يـبدأ بـأوراد جده الشيخ أبي بكر بن سالم جهرا الورد اللطيف اللهم يا عظيم السـلطان إلى آخره والدعاء المنسوب لسيدنا الحسين بن أبي بكر لمداومته عليه وهو لسيدنا الشيخ أبي بكر أيضا اللهم أني أسألك زيادة في الدين إلى آخره ثم الورد المسمى بحزب الحمد والمجد ويرتب الفاتحة ويشرع في الدرس إذا كان هناك الطلبة فيقري فرقة أو فرقتين ويأمر بعض الطلبة بإقراء الفرق الباقية ولا يقري في هذا الوقت غالبا إلا في فنين علم الفقه والنحو فكم قريت عليه في هذا الوقت الشريف من الكتب المطولات والمختصرات . وإذا لم يكن درس يزيد راتب سيدنا الشيخ أبي بكر اللهم كما أنعمت علينا بنعمتك فلا تؤاخذنا بقلة شكرنا الخ ثم ورد سيدنا أبي بكرالسكران اللهم إني أحتطت بدرب الله الخ ثم الدعاء المنسوب لسيدنا محمد بـن زيـن بن سميط اللهم إني ووالدي وأولادي وإخواني وأهلي الخ ثم الورد اللطيف لسيدنا

الحبيب عبدالله الحداد ثم يرتب الفاتحة ويقرأ يس والدعاء المنسوب للحبيب عبدالله الحداد بعدها ثم الواقعة والدعاء المشهور بعدها ثم سورة تبارك ويرتب فاتحة مطولة جامعة .

ذكر عمارة المسجد :

من آثار المترجم له المحمودة قيامه ببناء مسجده المعروف الآن بمسجد حسن بقوز عينات قرب بيته الجديد فقام رضي الله عنه بإنشاء ذلك المسجد وعمارته وجعل حمامه على ست أسطوانات كل ثلاث في صف وثلاث أسطوانات مسقوف عليها خارج الحمام وجعل صحنه أوسع من الحمام وثمان جوابي للماء وطرقه بالنورة أعلاه وأسفله وكان ذلك في سنة ١٣٢٩هـ .

ذكر عمارة الرباط :

ومن الآثار المحمودة له رضي الله عنه قيامه ببناء رباط لطلبة العلم بعينات شرقي مسجده وكان إبتداء عمارته سنة ١٣٤٠هـ وفي سنة ١٣٤٥هـ سال وادي عينات سيلا هائلا وأخرب بعض جداره البحري فاستأنف عمارته سيدي ووسعه وقوى أساسه وبناءه وجعل طبقته السفلى أربع عشرة غرفة وصحنا واسعا لإقامة المدرس وأحكم جميع أبوابه وجدرانه وأعمدته وجعل له أساسا متينا وجصصه وجعل له مراصد ترد الماء مسمته وبالجملة فقد بذل نفع الله به غاية جهده في عمارة الرباط كما بذل نفسه للتدريس فيه مجانا وابتغاء فضل من الله ورضوان .

أعماله اليومية :

ولما كانت عبادته وقراءته ومدارسه موزعة بحسب الأزمان والأيام والمواضع فلنذكر هنا تراتيبه الحسنة لتعلم أنه تفرغ لنشر العلم تفرغا لايقدر عليه أحد من أهل زمانه والمنة فيه لله .

أما عمله اليومي فكان رضي الله عنه يستيقظ آخر الليل فيتهجد ويقرأ ما تيسر من القرآن كما تقدمت الإشارة إليه فيما نقل من الشرف الأصيل فإذا أذن الفجر تلا الأذكار المعمول بها في مسجده إلى الآن من قول سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم أستغفر الله مائة ثم راتبة الفجر ثم الإضطجاع المسنون ثم دعاء الفجر ثم يا حي يا قيوم لاإله إلا أنت ٤١ مرة ثم أستغفرالله للمؤمنين والمؤمنات ٢٧مرة وبعد صلاة الفجر والأذكار الواردة والدعاء وقراءة الفاتحة يأتي بأوراد جده الشيخ أبي بكر بن سالم وأدعيته وهي اللهم ياعظيم السلطان

يـا قـديم الإحسان إلى آخره اللهم لك الحمد شكرا ولك المن فضلا إلى آخره ثم الصلاة على النبـي وهـي اللهـم صل وسلم على سيدنا محمد صاحب التاج والمعراج والبراق والعلم إلى آخـرها ثـم الـدعاء المنسـوب لسيدنا الحسين بن الشيخ أبي بكر لمداومته عليه كما ذكره المترجم له ويقال أنه لسيدنا الحسين وهو اللهم إني أسألك زيادة في الدين إلى آخره ثم الورد المسـمى بحـزب الحمد والمجد لسيدنا الشيخ ثم يشرع في الدرس ويكون التدريس في فني الفقه والنحو أو في أحدهما .

وكان قبل بناء مسجده المعروف بمسجد حسن يجعل هذا الدرس بزاوية مسجد الزاهر التـي قـام بانشائها وعمارتها كما أنه يكون بها أكثر دروسه ثم لما بنى مسجده نقل الدرس المذكور إليه إلا يومي الجمعة والسبت فأما يوم الجمعة فكان يخرج إلى التربة لزيارة أسلافه الكرام ويحضر معه الجمع الكثير من أهل البلد وأما يوم السبت فكان غالبا يقيم درسا بمسجد عمـر بـن حسـين بنويدرة عينات يحضره الكثير من العوام ويدرس في العبادات من الكتب المختصـرة لقصـد تفهيم العوام ثم بعد انهاء الدرس المذكور كل يوم يركع أربع ركعات من صـلاة الضحى وصلاة الإشراق ثم يعود إلى بيته ويتناول ما تيسر من الفطور وهناك يراجع بعـض المسائل التي تشكل وقت الدرس أو يُسأل عنها و يقيد بعض الفوائد وربما استعين به فـي ذلـك الـوقت فـي شفاعة أو قضاء حاجة أو إصلاح بين متنازعين ويأتي ببقية أوراده ويطالـع مـا سيُقرأ عليه في الدرس وهكذا ثم يخرج إلى موضع الدرس وكان رضي الله عنه مـرتبا دروسه اليومية ففي بكرة يوم السبت يكون الدرس ببيت الحبيب أحمد بن الحسين بن الشـيخ أبـي بكر بنخر عينات وبكرة يوم الأحد في مسجده المعروف شتاء وفي الرباط وقت الصيف. وأما قبل بناء المسجد والرباط كان يتنقل في بعض البيوت والمحلات أوبزاوية مسجد الزاهر ويوم الإثنين يكون الدرس ببيت سيدنا الحسين بن الشيخ أبي بكر الكائن نجدي مسجده الشـرقي بنخـر عينات ويوم الثلاثاء بمسجد الفقيه مولى الدويلة ويوم الأربعاء يكون الدرس ببـيت سيدنا الشيخ أبي بكر بن سالم المسمى ببيت الحضرة الكائن بالحوطة ثم لما كثر الناس نقلـه إلـى مسجد الشيخ أبي بكر الجامع قال المترجم له نفع الله به في كتابه النهر المورود وكنا ندرس بكرة يوم الأربعاء فيه (أي البيت) ويحضر ذلك المدرس الجم الغفير حتى ضاق بهـم المكان فجعلناه في مسجد سيدي الشيخ أبي بكر وإلى الآن هو مستمر فيه ويحضره أهل الـبلد سـادة وغيرهم وهو أعظم مدرس يعقد في الأسبوع في البلد اهـ ويوم الخميس يكون الـدرس بمسـجد الحبيب علي بن أحمد بنخر عينات وتحتوي هذه الدروس غير درسي الأحد

والأربعاء بعد نقل الدرس إلى المسجد والرباط على القراءة في كتب الفقه كالمنهاج وفتح المعين والإقناع والتحرير وغيرها من الكتب الفقهية النافعة قراءة تحقيق وبحث ثم يختم الدرس بالقراءة في شيء من كتب التصوف وفي يومي الإثنين والخميس يؤتى بأذكار الحضرة مع الطيران بعد إنتهاء الدرس وأما يوم الأربعاء تكون القراءة في أحد صحيحي البخاري ومسلم إذا ختموا أحدهما قرىء الآخر ثم كتاب معراج الأرواح ثم في بعض كتب التصوف ثم يعظ الحاضرين بما يناسب المقام والحال ثم تقرأ الفاتحة وسورة يس ثم الأنشاد والفاتحة والدعاء وأما يوم الأحد فيحتوي الدرس على القراءة في شيء من كتب التفسير وفي الأحياء ثم في أحد الصحيحين ثم في شيء من كتب التصوف ثم يعظ الحاضرين في أكثر الأوقات ثم تقرأ الفاتحة وسورة يس فالإنشاد ويختم الدرس بالفاتحة والدعاء .

وكان رضي الله عنه بعد إنهاء الدرس كل يوم يدخل المسجد لإكمال صلاة الضحى ثم يذهب إلى أحد بيوت أصحابه أوإلى مسجده ويشتغل بالتقرير والتعليم للمستفيدين وإفادة الطالبين وفي أواخر أيام حياته يقرأ عليه في شيء من كتب التراجم وعلوم القوم ثم يعود إلى بيته وبعد صلاة الظهر وراتبته يبرز للطلبة ليدرس في علم النحو وغيره من علوم الآله من بعد الساعة الثامنه إلى الساعة العاشرة ثم يصلي راتبة العصر وفريضته ويعود إلى البيت ثم يخرج إلى موضع الروحة وعشية كل يوم الإثنين والخميس تكون الروحة في روحة الحبيب الأدعج علي بن سالم بن علي بن شيخ بن أحمد الكائنه بحري بيت الحبيب علي ويقرأ عليه كثير من الطلبة وبقية الليالي قبل بناء المسجد والرباط في الموضع الذي أنشأ عمارته للروحة ثم أدخله في المسجد وبعد بناء المسجد والرباط فيهما ثم يعود إلى المسجد ويصلي المغرب وراتبته وأربع ركعات من صلاة الأوابين ويقرأ شيئا من القرآن ثم يعقد درسا بين العشائين في الفقه إلا ليلة الجمعة يحضره أكثر الطلبة الراقيين قرىء عليه جملة من كتب الفقه في هذا الوقت كالمنهاج وفتح المعين والإقناع وشرح المحلي وغيرها وتحضر جملة من الشروح والحواشي والفتاويات للمراجعة والمطالعة ويستمر الدرس إلى الساعة إثنين إلا ربع ثم يصلي العشاء وراتبته وثلاثاً من الوتر ثم يعود إلى البيت وبعد تناول طعام العشاء يعقد جلسة للمطالعة مع جملة من الطلبة إلى حوالي الساعة خمسة وقد يمتد بهم البحث إلى الساعة ستة بل إلى الساعة ثمانية ليلا وفي ليالي الشتاء إذا إشتد البرد يقدم المطالعة فيجلس بعد صلاة العشاء في المسجد مدة ساعة ونصف تقريبا هكذا دأبه نفع الله به وأعاد علينا من بركاته وأسراره في أكثر الأحيان لا يتأخر عن ذلك إلا لعذر .

الفصل الثالث

في بعض ما مدحه به فضلاء عصره من الرجال

الكاملين والأئمة العارفين وما نوهوا من شأنه وعلو مقامه

مـن ذلـك مـا في كتاب لمعة النور من كلام الحبيب علي بن عبدالرحمن المشهور ما نصـه : وسار رضي الله عنه ذات مرة إلى عينات لحضور الزيارة مع الحبيب أحمد بن حسن العطـاس وكانـت بعد المغرب وبعد تمام الزيارة قال سيدي رضي الله عنه إن العم أحمد بن حسـن قـال لـي يا بخت من حضر هذه الزيارة ما با يخيب والشيخ أبوبكر أعطى أحداً من الحاضرين شيئا وأمده والظاهر أنه حسن بن إسماعيل أو كما قال اهـ .

ومن ذلك ما في شجرة السادة العلويين تحت إسم المترجم له لعله بقلم الحبيب عمر بن عبدالرحمن بن شهاب وهو سيداً شريفاً مذاكراً عالماً عاملاً وفي شجرة السادة آل الشيخ أبي بكـر التـي نسخها الحبيب سالم بن حفيظ تحت إسم المترجم له كان سيداً فاضلاً داعياً عالماً عـاملاً فقـيهاً نبـيهاً ذا خلـق حسن تولى التدريس بعينات وبنى بها رباطاً وحصل به النفع والانتفاع اهـ .

وفـي مـنحة الإله للحبيب سالم بن حفيظ ما صورته الشيخ السابع والعشرون سيدي الحبـيب الحسن بن إسماعيل بن علي الحامد بن الشيخ أبي بكر بن سالم كان رضي الله عنه مـن العلمـاء الدالـين علـى الله والداعـين إلى سبيله على قدم راسخ من الإقتفاء لأسلافه الصـالحين تخـرج بـرباط تريم وقرأ على جملة من المشائخ العارفين وجل أخذه عن شيخه العلامـة عـبدالله بن عمر الشاطري ولما تضلع من العلوم عاد إلى وطنه عينات فأحيا بها ما إنـدرس مـن المعـالم ونشـر بها التعليم والدعوة إلى سبل المكارم وبنى بها رباطه الشهير ومسـجده المعروف بمسجد حسن ويكفيه فضلا ما بلغني عن بعض الثقات أن شيخنا العارف بالله الحبيب علي بن محمد الحبشي قال ذات يوم مخاطبا شيخ الرباط الحبيب عبدالله بن عمر الشـاطري لـو لم يتخرج من الرباط إلا حسن بن إسماعيل لكفى أو ماهذا معناه إتصلت بهذا الحبـيب وعرفته وعرفني وصاحبته وحضرت مدارسه ومجالس وعظه وتذكيره وأخذت عنه كما أخذ عني واستجزته واستجازني ولكل منا بالآخر صحبة أكيدة ومودة وثيقة ومحبة شديدة واتصـال تـام وصـداقة حقية وموالاة صدقية ومؤاخاة إيمانية مع حسن نية وسلامة طوية فالحمـد لله علـى ذلك وبالجملة فقد كان بيني وبين هذا الأخ ما لا يعلمه إلا الله من الإرتباط

والإتصـــال وقد حصل لكل منا من أخيه الإجازة والإلباس والمصافحة والمشابكة وتلقين الذكر جزاه الله عني خير الجزاء اهـ .

وفي نفح الطيب العاطري من مناقب الحبيب عبدالله بن عمر الشاطري عند ذكر تلاميذ الحبـيب عـبدالله المذكـور ما صورته ومنهم سيدي العلامة الجليل ذي المجد الأثيل والخلق الجميل الداعي إلى سبيل الله بالحكمة والموعظة الحسنة الذي أحيا مادثر من المدارس العلمية ببلد عينات والذي شهرته تغني عن ذكر ماله من المزايا والصفات الحبيب حسن بن إسماعيل بـن علي بن الحامد بن الشيخ أبي بكر بن سالم وقد مكث هذا الحبيب مدة طويلة برباط تريم وانتفع بسيدنا عبدالله رضي الله عنه إنتفاعا تاما وأخذ عنه أخذا عاما ودرس عليه كتبا كثيرة وحفـظ عليه متونا عديدة واغتنمه وتملى به وصار من خواص تلامذته وأصحابه إلى أن قال وكـان سـيدي عبدالله يفرح به ويميل إليه وقد يقدمه في الصلاة إذا ورد إلى تريم وكثيرا ما يأمـره بالمذاكرة في جامع تريم ليلة الجمعة وكان سيدي الحبيب الحسن متأدبا لشيخه الحبيب عبدالله كمال الأدب حتى أنه إذا حضر درسه لا يفوه ببنت شفه حتى يسأله سيدي عبدالله ماذا تقـول يـا حسن فيتكلم بما عنده وكان شيخه المذكور يأمره بالذهاب إلى الحبيب العارف بالله علي بن محمد الحبشي إذا ورد إلى تريم وأن يتعرف به ويلتمس الدعاء منه ويحثه على ذلك كمـا أنـه يجري ذكره عند الحبيب علي ليكون ملاحظا له وذلك مما يدل على كمال عنايته به ومما يشهد لذلك ما في مكاتبة سيدي عبدالله للحبيب علي ونفرحكم سيدي بأن الأخ حسن بن إسماعيل الذي كان بالرباط قد له مدة من سار إلى عينات وتزوج ومنه خط هذه الأيام وشرح لـنا فـيه أنـه أحيا الدروس المدروسة كلها وقام بها المقام التام ويحضرون عنده جملة من الطلبة ويقرؤن في النحو والفقه والفرائض وحُكْمُه يشكر أدعوا له بالفتوح والبركة حيث هو له تعلق بكم كثيرا اهـ .

وفـي مكاتبات سيدي الحبيب مصطفى بن أحمد المحضار الشيء الكثير من هذا النوع فمـن ذلـك قوله في بعض مكاتباته الحمد لله ناشر لواء العلم بعينات وقده منشور على طول الأوقـات ولم يزل منشورا إلى يوم الميقات وقد تجدد الآن على يد أخينا الذي فاق وفاق على الرفاق ومن الرقدة أفاق وجدَ في السباق وإلى تريم المساق وبالركب زاحم وبالمزاحمة قاسم وطلع قسمه أوفر القسوم ورضي بالمقسوم وبلغ به ما يروم من بث العلوم بعينات وما والاها بلادهـا وخلاهـا وقسـمها إلـى هودها وبلغ في النية الصالحة والعلم والتعليم غاية جهدها ومقصودها والمعني بهذا هو هذا وأي هذا سيد جليل حري بالتفضيل والتبجيل فتح السبيل إلى

العذب السلسبيل فأصبح مورداً ظامي لكل ظامي وردت عليه خلائق وأصبح حال عينات بهم رائق أخونا والولد وإمام البلد بعد منصبها المنصب الجليل حسن بن إسماعيل إلى أن قال وذكرتم عمارة المسجد والرباط وإقامة الخزائن وملئها بالكتب فتح الله على الجميع فهم علومها ومعرفة معلومها ويساعد بالخير ويغنيكم في العمارة عن الغير ياولي كل خير اهـ .

وفي أخرى قال : وقد شطح بنا القلم والقال والقيل ورقل بنا قليل قبل ذكر أخينا الجليل السيد الفضيل حامد المنزلة والنزيل بالتعليم والتأهيل والصبر الجميل على الخفيف والثقيل الأخ والولد السيف الصقيل واللسان العضب الجزيل بالدعوة الصادقة بلا إكتراث ولا تعويل الحسن بن إسماعيل بن الشيخ الحامد بن الشيخ أبي بكر بن سالم .

الفصل الرابع

فيما وجد له من الإجازات والوصايا النافعات من أرباب الأنفاس الزكية والأحوال المرضية

من ذلك : إجازة الحبيب العلم النبراس شهاب الدين أحمد بن حسن العطاس وهي للمترجم له ولسيدي عبدالله بن هادي بن عبدالله الهدار وهي :

بسم الله الرحمن الرحيم ومن يعتصم بالله فقد هدي إلى صراط مستقيم الحمد لله الذي ألبس العارفين من عباده خلع الكرامة والسعادة ومنحهم الحسنى وزيادة وأمد كل صادق في الإرادة بما طلبه وأراده والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد الذي أظهر الدين وشاده وهدى الله به عباده وجعله سيد الأنبياء وأفضلهم بدءً وإعاده وعلى آله وصحبه المتلقين عنه إمداده وبعد فقد إلتمس مني الإجازة والوصية سيدي الحبيب الكريم العظيم الفخيم ذو القلب السليم والسبيل القويم الأخ الصالح المستقيم عبدالله بن هادي بن عبدالله الهدار والولد السعيد النجيب الملاحظ بعين العناية والسالك مسالك أولي الهداية حسن بن إسماعيل إبن الحامد آل الشيخ أبي بكر بن سالم ولكونهما ممن يعز علي إجابتهما إلى ذلك حفظا لسلسة الإتصال ورجاء للإنتظام في سلك أهل الكمال فالوصية لهما ولنفسي ولكل مؤمن تقوى الله تعالى بإلتزام أوامره واجتناب مناهيه وحفظ حدوده والوفاء بعهوده ومراقبته في السر والعلانية والمتابعة لسيد الأنام عليه الصلاة والسلام في الأعمال والنيات والحركات والسكنات على طريقة السلف الصالحين من السادة العلويين الهداة المهديين الذين صفت مشاربهم وعلت مراتبهم وعظمت فتوحاتهم ومواهبهم وسيرتهم واضحة مبينة في كتبهم التي هي للصدور

شارحة مثل تآليف سيدنا الشيخ أبي بكر بن سالم وتآليف ساداتنا آل العيدروس وتآليف سيدنا عـبدالله بن علوي الحداد وغيرهم وليس بعد كلامهم كلام ولا بعد مقالهم مقال وقد دعوا إلى الله علــى بصــيرة بالحجــة المنيــرة والسيرة والسريرة والتعلق بهم وبكتبهم يجمع القلوب الشــاردة علــى كــل فائــدة وعائــدة وأوصيهما بطلب العلم النافع واطّراح الفترة والتكاسل والاشتغال بالإفادة والإستفادة وإرادة وجه الله تعالى بذلك وتصفية القلب من كل منافي للصفاء وحســن الظــن بالله وبخلق الله ودعوة العباد إلى مولاهم بالرفق والرأفة والحكمة والموعظة الحســنة وأن يجردا عزيمة صادقة في إحيا ما اندرس من السير العلوية والأخلاق المرضية فــإن الســاقي باقــي والجود فائض ولا يكبر في صدورهم شيء غير إتباع أسلافهم وسلوك طــريقتهم فإنهــا المحجــة البيضاء والطريقة المثلى ليس فيها إعوجاج ولا زيغ ولا إنحراف جعلــنا الله ممن إليهم ينتسب حسًا ومعنى وصورةً وعيناً وأجزتهما إجازة عامة شاملة بجميع مقروءاتــي ومروياتــي ومســموعاتي وما أجزت فيه من مشائخي الكاملين حمال أسرار طه الأمــين كســيدنا الحبــيب الإمــام صالح بن عبدالله العطاس وسيدنا الحبيب أحمد بن محمد المحضار وسيدنا السيد أحمد بن زيني دحلان وغيرهم من الأكابر أحياءً وأمواتاً يقظةً ومناماً أجــزتهم بجمــيع ذلك من علوم وأعمال وأخلاق وآداب وأذكاروأوراد وأحزاب ودعوة إلى الله ونشر علم وكل ما يقرب إلى الله تعالى وأجزتهما في أوراد سيدنا فخر الوجود الشيخ أبي بكر بــن ســالم وتآليفه كما أجازني هو بذلك وفي راتب سيدنا عمر العطاس وأوراد سيدنا عبدالله الحــداد وراتــبه كما أجازني هما رضي الله عنهما آمين وأجزتهما بكتب النووي والشيخ أبي إســحاق الشيرازي كما حصلت لي الإجازة منهم وأذنت لهما أن يرويا ويجيزا عني من شاءا وأوصــيهما أن لاينسياني من صالح الدعاء وأنا أسأل الله تعالى أن يوفقهما لما يحب ويرضى مــن قول وعمل ويبلغهما نهاية الأمل وفوق الأمل قال ذلك وأملاه بعجل الفقير إلى مولاه عزّ وجل أحمد بن حسن بن عبدالله بن علي العطاس في١٣ خلت من رجب سنة ١٣٣١هــ حين قدم إلى عينات لزيارة من بها من أكابر السادات وكتب ذلك عنه محسوبه محمد بن عوض بن محمد بافضل .

ومن ذلك : إجازة الإمام العارف بالله والدال عليه الحبيب علي بن محمد الحبشي وهي للمتــرجم له ولسيدي عبدالله بن هادي أيضا قال نفع الله به : بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الــذي حــرك مــن القلوب الواعية إلى ما يوجب لها الفوز الأكبر في الدار الباقية فانبعثت الهمــم بجد وإقبال على ما يوجب لها الفوز في المآل حين سمعت الدعوة المجابة من الداعي

الأكبـر والرسـول الأعظـم المطهّر أشرف رسول وأجل داعي إلى مافيه إدراك السول سيدنا رسول الله محمد بن عبدالله صلى الله وسلم عليه وعلى آله وصحبه ومن والاه . أما بعد فلما قـدر الله لـنا الإتصال والإتحاد بأخينا المتعطش إلى سلوك سبيل سلفه الأمجاد السيد الفاضل والسالك سبيل سلفه الأكامل عبدالله بن هادي بن عبدالله بن الشيخ أبي بكر بن سالم طلب من الفقيـر وألحّ في الطلب وصية جامعة يهتدي بها في طريقه إلى المراتب الرافعة فسارعت إلى إجابـته مساعدة مني له على إبلاغ أمنيته رجاء صالح دعوته فالوصية الجامعة التي أوصي بهـا هذا الأخ هي إلتزام تقوى الله التي هي عبارة عن إمتثال ما أمر الله به وإجتناب ما نهى عنه وهي طريق من أعز الطرايق توصل العامل بها إلى مافيه رضا مولاه وقد عز العمل بها على أرباب النفوس الأمّارة فثقلت عليهم أعمالها وأرباب النفوس المطمئنة سارعت إلى العمل بمقتضـاها فحمـدت مسعاها والتوفيق يسهل الطريق على أقوام فتجنبوا الآثام واجتهدوا في العمل الذي يوصلهم إلى دار السلام الله يقسم لنا ولك يا أخي بحظ وافر منه والفوز الأكبر هو فـي إتباع السلف الصالح والتخلق بأخلاقهم والمشي في طريقتهم والعمل بما عملوه وإذا ثقل على النفوس ذلك العمل فالمرجع إلى المولى جل وعلا فليطلب الإنسان من مولاه التوفيق لما وفقـه أولـياه وقـد عزّ في هذا الزمان بل كاد يعدم الإقبال على الأعمال الصالحة ومواصلة السـعي فـيها والقسـاوة التي إستحكمت في القلوب هونت المعاصي في الصدور ولكن الظن الجمـيل بمـولانا أن يستخلصنا من شبكة العصيان والتعلق بالفان فالزم أخي طريقة أسلافك الصالحين وجاهد نفسك أتم المجاهدة وفيهم بحمد الله العدد الكثير ممن ثبتت في العمل الصالح أقـدامهم فكانـت لهـم الـوراثة التامة من إمامهم وفي كتبهم المؤلفة ما يغني عن التطويل والإكـتفاء فـيه بالقلـيل وقد أجزتك يا ولدي بجميع ما وصل إليّ من علومهم وأعمالهم كما أجازنـي بذلك عدد كثير من أشياخي وأجزت معك وأوصيت الولد المبارك حسن بن إسماعيل والـولد المـبارك سالم بن حفيظ فالتزموا يا أولادي هذه الوصية وجاهدوا أنفسكم على العمل بمقتضـاها والله المسئول أن يؤهلكم أجمعين لتحمل الأسرار وتبليغها وادعوا لي فإني أدعوا لكـم وقد أجزتكم أجمعين بالخصوص فيما فتح الله به عليّ من أذكار ودعوات ووصايا نافعات وصـلوات علـى خير البريات الله يوفقكم للعمل بمقتضى ما دعوتكم إليه ويشركني في صالح دعـواتكم والحمـد لله رب العالمـين وصـلى الله على سيدنا محمد سيد المرسلين وعلى آله وصـحبه أجمعين . قال ذلك وأملاه الفقير إلى الله علي بن محمد بن حسين الحبشي عفا الله عنه في بكرة الإثنين في ٢٨ رجب سنة١٣٣٢هـ .

ومن ذلك : إجازة الحبيب الناسك الجليل عبدالله بن محمد بن عقيل مطهّر وهي : بسم الله الـرحمن الرحيم ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم الحمد لله حمداً نستفتح به كل باب ونستمطر بـه كـل سحاب والصلاة والسلام على سيدنا محمد حبيب الأحباب ورفيع الجناب المخصـوص مـن الله بالإدناء والإقتراب صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه إلى يوم المآب وسـلم تسـليما كثيراً آمين آمين آمين . أما بعد لما كان السلف والخلف يوصون ويتواصون وهي وصية الله للعالمين كما قال تعالى: (ولقد وصينا الذين أوتوا الكتاب من قبلكم وإياكم أن اتقـوا الله) وقال تعالى (والعصر. إن الإنسان لفي خسر . إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر) وقد طلب مَني الوصية السيد الجليل الحسن بن إسماعيل بـن علي بن عبدالقادر الحامد ظاناً بحسن ظنه وصفاء طويته أن الفقير يمير ويعير ويحسن العـوم والمسـير ولست من العير ولا من النفير ولكني ساعدته على ذلك إتباعا لقوله تعالى (وتواصـوا بالحـق وتواصـوا بالصبر) وقوله تعالى (ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب) فأقول مسـتعينا بـالله ومتوكلا عليه أوصي أخي ونفسي وأولادي بتقوى الله تعالى التي هي إلتزام أوامـر الله وإجتـناب مناهيه وكم حث الله على التقوى في القرآن في مواضع كثيرة فالتزمها وعلـيك بتحسـين العقيدة عقيدة الأسلاف والتزام طريقتهم ومعتقدهم وعليك بقولهم وبعد فإنا والحمد لله قد رضينا بالله ربا وبالإسلام دينا وبسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم نبيا ورسولا وبالقرآن إماما وبالكعبة قبلة وبالمسلمين إخوانا وتبرأنا من كل دين يخالف دين الإسلام وآمنا بكـل كتاب أنزله الله تعالى وبكل رسول أرسله الله وبملائكة الله وبالقدر خيره وشره وباليوم الآخـر وبكل ما جاء به سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم عن الله تعالى على ذلك نحيا وعليه نمـوت وعلـيه نـبعث إن شـاء الله تعالى من الآمنين المؤمنين الذين لاخوف عليهم ولاهم يحـزنون وعليك بتقوية يقينك في حركاتك وسكناتك كما قال الحبيب عبدالله بن علوي الحداد راح اليقـين أعز مشروب لنا فاشرب وطب واسكر بخير سلاف الخ وبحسن الظن بالله وبخلق الله كمـا فـي الحـديث خصـلتان ليس فوقهما شيء من الخير حسن الظن بالله وبخلق الله وخصـلتان لـيس فوقهما شيء من الشر سوء الظن بالله وسوء الظن بخلق الله وعليك ببر الـوالدين أحـياءً وأمـواتاً الإحياء بالبر لهما والأموات برد الأمائن والودائع وقضاء ديونهما وتنفـيذ وصاياهما وبصلة الأرحام والقرابة والجيران وأهل الخير وعليك بالمداومة على ذكر الله عـز وجـل والإكـثار منه به تنشرح الصدور ألا بذكر الله تطمئن القلوب وبقراءة القرآن حفظا ونظرا فإن فيه الفتح التام وعليك بتعلم العلم وتعليمه واجعل لكل شيء وقت تظهر بركة

الــوقت وعليك بالأوراد صباحا ومساء كما قال الشيخ عبدالرحمن السقاف من لا له ورد هو قــرد وقــد أجزتك فيما أجازني فيه مشائخي من الأوراد والأذكار مثل ورد الشيخ أبوبكر بن ســالم وإبــنه الحبــيب الحسين ومثل ورد الحبيب عبدالله بن علوي الحداد والحبيب عمر بن عبدالــرحمن العطاس والحبيب علي بن سالم بن شيخ بن أحمد أجازوني في جميع ذلك إجازة خاصة وعامة وعليك بقول الله عز وجل (ومَن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكل على الله فهو حسبه ان الله بالغ امره قد جعل الله لكل شيء قدرا) صباحا ومســاء أجزتك إجازة خاصة وعامة كما أجازوني مشائخي تعدادهم يطول وسرهم يغمر الكل وقد أتصلت بسلسلتهم وتخرجت بهم وأذنوا لي في الإقراء والإفتاء والتدريس وأجازوني نظما ونثرا وكتبولي ذلك بأقلامهم أدخلنا الله في غمارهم وسلك بنا مسالكهم آمين .

أولئك الأقوام هم مرادي ومطلبي من جملة العبـــاد

وحبهم قد حل في فؤادي أهل المعارف والصفا والأوراد

وأن تجيــز مــن رأيــت فيه الأهلية وهي لك ولأولادي وأولادك ومحبينا ومن تعلقت له علينا حقــوق والــدعاء الــدعاء لي ولأولادي كما أني لك داع والله يقول الحق وهو يهدي السبيل والحمد لله أولا وآخرا وظاهرا وباطنا وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم بتاريخ في ١٠رجب الأصب ١٣٣٣هــ . قال ذلك الفقير إلى كرم الله تعالى عبدالله بن محمد بن عقيل مطهَر علوي .

ومــن ذلــك إجــازة الحبــيب العلامــة العامل القائم الصائم المغمور بالنور علي بن عبدالــرحمن بــن محمــد المشهور وهي : بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي خص من عباده من أراد بتوفيقه أن جعله نفعا للعباد وقرب من شاء من خلقه لما أراد كيف أراد وجعل الإجازة وُصلة وسلّما لنيل المراد وفضل التواصي بالحق والتواصي بالصبر في الكتاب السداد وأثبــته بعد الإيمان والعمل الصالح بأشرف الإمداد حمدا يطهرنا به من جميع الأخلاق الرديئة ويحليــنا بــه بجميع الأخلاق المرضية عند رب البرية ويؤهلنا به لحفظ الأسرار العلية وتلقي الأســرار المحمديــة والصلاة والسلام علي حبيب الأسياد سيدنا محمد وآله الامجاد وصحبه وتابعــيهم إلــى يــوم التــناد . أما بعد فقد طلب واستحث وأكد واستجلب من الفقير الإجازة والوصــية الســيد الشريف الفقيه النبيه الولد الفاضل علامة زمانه وشيخ وقته وأوانه محب الصالحين وقرة العين اليمين حسن بن إسماعيل بن علي بن عبدالقادر بن أحمد بن عيدروس بــن سالم بن عمر بن الحامد بن الشيخ أبي بكر بن سالم بلغه الله تعالى المراد وفوق مأراد

في دار الدنيا ودار المعاد وإيانا في عافية بجاه الحبيب الجواد سيدنا محمد وآله وصحبه الأوتاد آمين اللهم آمين فأجبته لما طلب وإن لم أكن أهلا لئن أجاز فضلا عن أن أجيز غيري لكن نتشبه بالصالحين والسلف الأخيار المتقدمين ولما له علي لتحقق الصحبة والمودة وصدق الرغبة فأقول مستعينا بالله تعالى فقد أجزت هذا الولد المبارك في العلم والتعليم والتذكر والتذكير والنفع والإنتفاع والتدريس والإقراء والتحديث والإرشاد والنصح لجميع العباد وأجزته في قراءة الكتب النافعة وفي جميع الأوراد والأذكار والدعوات والصلوات على النبي صلى الله عليه وسلم والتسبيحات والإستغفارات وفي جميع ما يقربه إلى الله تعالى كما أجازني في ذلك جميع مشائخي وإن كان يعسر علي عدّهم فمن أخصهم والدي عبدالرحمن بن محمد المشهور وأن يكرر لا إله إلا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثمائة مرة ليلا ونهارا بالخصوص كما أمر وأجازه في ذلك من يجب على الأمة إتباعه الحبيب الأعظم صلى الله عليه وسلم وأجزته أيضا في جميع ما يفعله من العبادات والطاعات والعادات والنيات الصالحات وأستغفر الله تعالى من التطفل والتمحذق والتشبه بالزيان مع خبث الجنان اللهم مغفرتك أوسع من ذنوبنا ورحمتك أرجى عندنا من أعمالنا اللهم لا تحرمنا خير ما عندك لشر ماعندنا وأوصي نفسي وهذا الولد وفقه الله توفيق الصالحين لما أوصى به رب العالمين جميع الخلق السابقين واللاحقين كما قال عز من قائل في كتابه المبين الذي أنزله على سيد المرسلين (ولقد وصينا الذين أوتوا الكتاب من قبلكم وإياكم أن اتقوا الله) فأوصيه وإياي بملازمة التقوى ظاهرا وباطنا في الخلوات والجلوات وجميع الحالات فهي الطريق الموصلة إلى رب البريات وهي إمتثال أوامر الله تعالى كلها سرا وعلنا فرضا ومندوبا ومرغبا فيه وإجتناب جميع نواهيه سرا وعلنا حراما ومكروها وخلاف السنه وأوصيه أيضا بالصبر على ذلك وعلى التعلم والتعليم ومجاهدة النفس والهوى والشيطان وعدم تتبع الرخص والتحذر عن الوقوع في الشبهات أو عن السكون في المنكرات أو مجالسة أهل الغفلة وإتباع الشهوات حفظه الله تعالى في جميع الأنفاس والساعات وأوصيه أيضا بنشر العلم والتعليم والتذكيروالنصح لجميع العباد فيبذل جهده في ذلك ولا يخاف لومة لائم ولا كلام مبغض وحاسد بلغه الله جميع المراد وجعله قرة عين للحبيب وللسلف الأجياد وأوصيه أيضا بتصحيح النية وإصلاحها في كل ما يفعله ويقوله الله يصلح نيته وقصوده في كل ما يريده ليتضاعف له الأجر والثواب كما قال بعض العلماء العارفين كم من عمل قليل كبرته النية الصالحة وكم من عمل صالح كثير صغرته النية الفاسدة وأوصيه بالإخلاص لله تعالى في جميع أحواله

وأقـواله وأفعالـه وبحسن الخلق والرضى عن الله تعالى في كل شيء وأوصيه بحسن الظن لجميع المسلمين لأنه كل من يقول لا إله إلا الله معه جوهرة لاقيمة لها ونقل عن سيدنا الإمام فـي خبر أو أثر لو ظهر نور المؤمن العاصي لطبق ما بين السماء والأرض وفي رواية لعبد مـن دون الله وأوصـيه أيضـا بعـدم رؤية النفس واستحقارها والتحقق بتذللها وعصيانها وخسرانها لأجل تترقى إلى عالم سرها ونجواها وإن أعطاه المولى ما أعطاه كما ورد في خبر أو أثـر لو أعطي ابن آدم خلة النبي إبراهيم وتكليم النبي موسى ومقام النبي عيسى وصفوة حبيبـنا محمد صلى الله عليه وسلم فليطلب ما وراء ذلك من الإله المعبود ولا يقف بل يترقى كمـا قال حبيبنا محمد صلى الله عليه وسلم إنه ليغان على قلبي فأستغفر الله ، وثبت أنه في المجلـس الواحد يستغفر الله تعالى مائة مرة أو سبعين وحاشاه صلى الله عليه وسلم من رين الذنوب والغفلة الذي فينا بل هذا ترقي منه من مقام إلى مقام من نور إلى نور فإذا إرتقى من حـال إلى حال رأى ما قبله نقص بالنسبة لما هو فيه فاستغفر منه وهذا شيء لا نعرفه كما قـال أبوبكر العدني إبن العيدروس قد ذاقها من عناها وأستغفر الله وأوصي هذا الولد المبارك أيضـا بـرفع الهمـة ورؤية الخلق كلا شيء بل يقوي رابطته بربه عز وجل ويرجع إليه في جميع أموره وينزل حاجاته به كلها ولا يشهد إلا هو عز وجل كما قال الشيخ أبوبكر بن سالم إضمحلت الأكوان وبقي المكون وقال والله ثم والله ما رأيت شيئا إلا ورأيت الله عز وجل فالكل صـنعه تعالـى فيلزم قلبه الرضا والفرح بمر القضاء لينال كمال الرضا من المولى ولا ينزل حاجاتـه إلا بربه عز وجل في جميع أحواله كما قال سيدنا الحداد الله لا تشهد سواه ولا الخ وقـال أيضـا : وارجع إلى الله في السراء والمحن . رجوع مفتقر مضطر منكسر . وأوصيه أيضـا بأن يرى المنة والفضل لله في جميع ما أقامه فيه وأنه يستحق الشكر ، والشكر أيضا يستحق مثله كما قال سيدنا الشيخ أبوبكر بن سالم : وأشكر لنعمة ربي وإن كنت لا أحصيها . وقال الله عز وجل : (قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير.. الآية) وأوصي هذا الـولد المبارك بكثرة الإستغفار في آناء الليل والنهار وملازمة خصوصا سيد الإستغفار وهو اللهم أنت ربي لا إله إلا أنت خلقتني الخ وبكثرة الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم لأنه قـيل تنسـد الطـرق إلـى الله كلها في آخر الزمان فلم تبق طريق موصلة إلى الله تعالى إلا الإسـتغفار والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم لأنها مقبولة مطلقا وأن يواظب على قيام اللـيل والتضـرع والدعاء والبكاء في الأسحار وملازمة الأوراد والرواتب آناء الليل وأطراف الـنهار جعلـنا الله وإياه من كمل الأخيار وصفوة الأبرار وأذنت له أن يجيز من أراد ويلبس

ويلقن الذكر كما أذن لي مشائخي وقد حصل ذلك كله له معي وأوصيه أيضا بالدعاء لي ولأولادي بما يحبه الله تعالى لنا لأنني في غاية التقصير والغفلة اللهم استر عوراتنا وآمن روعاتنا وأصلح سريرتنا وعلانيتنا واجعل سريرتنا خيرا من علانيتنا والله الله في الإعتناء بنا يا ولدي كما نحن بكم معتنون ولكم داعون وبكم متحملون إن شاء الله تعالى قال ذلك خجلا وعجلا علي بن عبدالرحمن المشهور بتاريخ منتصف شهر رمضان سنة ١٣٣٣هـ . كتبه الفقير إلى ربه سلمان بن سعيد باغوث سامحه الله تعالى .

ومن ذلك إجازة الحبيب السالك على منهج أسلافه الصالحين محمد بن سقاف بن أبي بكر بن الشيخ أبي بكر بن سالم قال نفع الله به : بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين نحمده الذي من حمده زاده وأفاده وأنعم عليه في دنياه ومعاده ومن استعان به أعانه وكفاه وهو خير معين كافي ونصلي ونسلم على وسيلتنا العظمى إلى رب الأرض والسماء الذي علم آدم الاسماء الحسنى سيدنا محمد الطاهر الأمين وعلى آله والاصحاب الذين من حبهم نجا ونال ما أمل ورجا صلاة وسلاما يدومان إلى يوم الدين . أما بعد أهدي كتابي وخطابي إلى حضرة الأجل الأمجد الأسعد الأرشد شريف الأب والجد السيد السند الفاضل سليل الأفاضل المعول على تحصيل الفضائل حسن الأخلاق والشمائل المجتهد في تحصيل العلوم والمعارف الذي من بحر النبي غارف وعلى مقامات الصالحين شارف العالم العامل المعلم المذكر الذاكر الفاكر الشاكر النبيل الفضيل الحسن بن الوالد المرحوم إسماعيل بن علي بن عبدالقادر بن الشيخ أحمد بن عيدروس بن القطب سالم بن عمر بن الشيخ الحامد بن سيدنا أبي المكارم الشيخ الفخر أبوبكر بن سالم نفعنا الله بأسرارهم الجميع وألحقنا بهم وأعاد علينا أسرارهم وأنوارهم وعلومهم وأعمالهم وسقانا من شرابهم وأمدنا من إمدادهم آمين السلام عليكم ورحمة الله وبركاته صدرت من حوطة النور ولا بها علم منكور ولا خبر مذكور إلا عافية وسرور نحمد الله شكرا سرا وجهرا ونحن وكافة العيال والأهل بعافية أرجو الله أنكم وكافة العيال والحبائب والمحبين بعافية وكتابك العزيز وصل وصار مفهوم إلى آخر المرقوم أسرنا وصوله وعرفنا معقوله ومنقوله وعرضه وطوله عرفت يا ولدي قصدك إجازة جامعة حاوية لجميع أورادك وأعمالك وأذكارك من ذكر وتذكير وتلاوة وصلاة على النبي وأحسنت الظن بي وأنا خلي ولست من فرسان هذا الميدان وأنا ملطخ بالذنوب والعصيان والرب لعبيده ستار وغفار وكتابك ثقل علي ولا ينبغي لك الرد وامتثلت الأمر ومحسن الظن مصيب ولو أخطأ كما قالوا والمرء إن يعتقد شيئا وليس كما يظنه لم يخب والله يعطيه أقول أجزتك ياولد حسن في جميع مطالبك كما

أجازوني مشايخي الكرام وهم عدد كثير في الطريقة العلوية طريقة أسلافنا والطريقة القادرية والطــريقة الشاذلية والطريقة النقشبندية والطريقة العجالية اليمنية كما تلقيت من مشايخ تلك الطــرائق مشـــائخ فضلاء أجلاء أجازوني وألبسوني رضوان الله عنهم أجمعين وأسأل الله أن ينفعــنا بهــم ويوفقــنا لاقتفاء آثارهم والعمل بما عملوه والموفق والمعطي والوهاب الله جل جلالـــه وأسأل المعطي أن يعطينا ولا يُبطي ومشايخي عدد كثير أولا عزمت أن أذكرهم ولكني خشــيت الإطالـــة والولد أحمد بن علي بن حسين عازم مع وصول السعف المعلم عبدالله بن أحمد باوزير إختصرت ما قدرت عليه وبه الكفاية وياولد حسن أوصيك بوصيتين الأولى تقوى الله تعالـــى والثانية لا تنساني وأولادي من الدعاء للخصوص وللمسلمين بالعموم فإني يا ولد حســن أســتحق وأستوجب الدعاء لي في خلواتك وجلواتك وصلواتك لأني كنت سبب لهدايتك مع ما قد قدره الله لك فإني وأخي المرحوم الحسين بن سقاف طلعنا في بعض الأيام إلى بيتكم ووجدنا والدك خرج في حاجة ووالدتك في المكان فرحبت بنا وألقت الحجاب (الشبح) ودخلت والأخ حسين وجلسنا قليل إذ وصلت أنت وأنت صغير صبي ودخلت على والدتك وطلبت منها شــيء ولــم تعطــيك في الحال لكونها تصلح قهوة فحصل منك اذاء لها ونحن جلوس فشكت والــدتك مــنك عــندنا فقلنا لها إصبري على بلوة الصغار قد تكلم فينا الشيخ المكاشف الذي أعطـــاه الله الكشف الجلي على المغيبات السالفات والمستقبلات وعلى أحوال الصالحين الشيخ عمــر بامخرمة وقال في أهل عينات وعادها وادي خلي : يا أهل عينات غارة وادركوا يا أهل الأســـرار لحتى قال : إصبروا عند بلواهم وديموا التصبار . فانما يظفر إلا كل من كان صبار. فجلســـنا نتذاكر إذ وصل ودخل الوالد إسماعيل وقال آه تقولون فأخبرناه بما قلناه وما ألقيته فـــي والـــدتك فقـــال أدعـــوا له قلنا له با نتعاون على الدعاء نحن وإياكم لأن دعاء الوالدين لأولادهــم مقبول ليس له من الله حجاب ورتبنا الفاتحة بنية الهداية لك وأمرناهم أن يرسلونك إلـــى تريم إلى الرباط وقد قبلك الولد علي بن حسين في الرباط وشددنا عليهم في إرسالك مع ما سبق لك من العناية الربانية ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والحمد لله على ذلك وأنت إسئل والدتك عن هذه الحكاية إن لم تكن نسيت فهذا ما تيسر والعفو والدعاء مطلوب وأسأل الله أن يطلـــق العصوب ويغفر الذنوب والدعاء وصية ليكون لنا خبية والله يحسن لنا النية وأستغفر الله العظـــيم وأتوب إليه والسلام منا ومن العيال لعبدالرحمن وعبدالله وأحمد فأولادهم وسلموا لـــنا على أخينا الذي عليه النور بادي عبدالله بن هادي وكافة الحبائب والطلبة سلام عام قال

ذلك وأملاه الفقير إلى عفو الله محمد بن سقاف بن بوبكر لطف الله به حرر سلخ جماد أول سنة ١٣٣٧هـ .

ومن ذلك إجازة الحبيب السالك الناسك سالم بن حفيظ بن عبدالله بن الشيخ أبي بكر بن سالم وهي : بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله تعالى الذي جعل الإتصال بكمل الرجال من أقوى الأسباب الموصلة إليه والبعد عنهم من علامة الشقاء والحرمان مما لديه والصلاة والسلام الأتمان الأكملان الأشملان على أحب الأحباب المخصوص بالعروج إلى حضرة الإقتراب سيدنا ومولانا الحبيب الأعظم والشفيع الأكرم محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وسائر الأصحاب والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الحشر والمآب . أما بعد فلما كان التشبه بأهل الله وخاصته في السير على منوالهم والإقتداء بأفعالهم والإقتفاء على آثارهم أمراً مجمعاً على ندبه وطريقا سوياً موصلا إلى رضاء الله وقربه وكانت الإجازات والأدعية والوصايا المعروفة المتداولة بين أهل العلم شهيرة ومألوفة ولخيرات الدنيا والآخرة جامعة وموصوفة وهي أيضا أقرب سلم إلى الوصول وأسهل شيء ينال به السول والمأمول وتلقتها الأئمة والعلماء الفحول بغاية التعظيم والتكريم والقبول ونوهوا رضي الله عنهم بفضلها في النقول رغب في سلوك طريقها وشرب رحيقها الأخ الفاضل والسيد المتواضع الخامل الحسيب النسيب الأديب الأريب الحائز إن شاء الله أوفر وأكمل نصيب المُعان في كل شأن المصان من كل شنئان المحفوظ بعناية الكريم المنان الندب الفضيل والأصل الأصيل والصنو الجليل الداعي إلى المولى سرا وعلانية في المحافل العظيمة والمواطن الجسيمة والمرشد إلى سواء السبيل العلاّمة الغني عن العلامة الحسن إبن المرحوم إسماعيل المنتمي إلى أجداده الأماجد كالشيخ الحامد إبن سيدي الفخر أبي الغنائم والمكارم الشيخ أبي بكر بن سالم لازال ممتعا في طاعة الله ومرشدا لعباد الله ومن والانا ووالاه في لطف وخير وعافية آمين آمين لا أرضى بواحدة حتى أضيف اليها ألف آمينا طلب مني هذا الأخ الصادق في محبته الكامل في مودته الدعاء والوصية والإجازة حسن ظن منه أني من أهل تلك المفازة ولسان حالي يقول هذا المقول ولست بأهل أن أجاز فكيف أن أجيز ولكن الحقائق قد تخفى ولو علم أخي حفظه الله تعالى ما أنا فيه من التقصير وعدم التشمير ولا أنا ممن في العير ولا في النفير ولا أعد نفسي من طلبة العلم والتعبير لما طلب مني لا قليل ولا كثير ولا رفع لي كتاب ولا وجه إليّ بخطاب وقد إعتذرت إليه فلم يقبل بل ألحّ عليّ مراراً ولم أفعل حتى كتب مكتوبا بتحرير الإثنين أواخر شهر ظفر الخير سنة ١٣٦٤هـ يحرضني فيه أن أكتب له ما يقدره المولى جل وعلا وما

يفتح الله به مما تلقيته عن مشائخي وما سمعته منهم وما قرأته عليهم وما رويته عنهم ولما ظهر لـي مـن ذلك الطلب ما ظهر من تعطشه وتلهفه لذلك مع الشوق والرغبة فيما هنالك أجبـته مسـارعة لطلبـته ومساعدة في إبلاغ أمنيته ورجاء صالح دعوته تنفعني في آخرتي وآخـرته ولمـا بينـي وبينه من الأخوة الصادقة والصداقة السابقة والمحبة الكاملة والصلة والمواصـلة وحسن الظن التام مع أنه كفؤ لما طلب وأهل لما إليه دأب فهنيئا له ذلك المشرب الأطـيب الأعـذب أوقاتـه كلها معمورة ومدارسه بالنور مغمورة وأخلاقه مشهورة وأوصافه الجلـيلة غير منكورة فهنيئا له هنيئا ولله دره من أخ في الله وفياً . فأقول وعلى الله الإجابة ومنه القبول وأستغفر الله من هذا المقول أستغفر الله من قول بلا عمل لقد نسبت به نسلا لذي عقـم أمـا الـدعاء فـدعاء الفقير الخاص منه والعام في لياليه والأيام لخصوص المؤمنين والمؤمـنات لاسـيما فـي هذه الأوقات برفع ما نزل في هذه الجهات من الأمراض والأسقام والضـنك والشـدة والغـلا والبلاء والفنا والفتن مما ظهر منها وما بطن وغيرها مما عم جميع الأرض طـولها والعـرض شرقاً وغرباً بحراً وبراً فعسى المولى بمحض جوده وكرمه يرحم الأمـة ويكشف الغمة ويرفع الأزمة بجاه نبيها نبي الرحمة آمين الهم آمين آمين آمين إلهي فاستجب ، واسمع وقل لي هاك عبدي ماتحب ، بحرمة الذات وسر الذكر ، وجاه طه مصطفاك الطهر .

وأمـا الإجـازة فقـد أجـزت الأخ حسن المذكور وصفيي المشهور نيابة عن أشياخي الأعـلام نجـوم الهـدى في الظلام في جميع ما تضمنه ثبتي المسمى منحة الإله في الإتصال بـبعض أولـياه إن صـحت لي الإجازة منهم إجازة تامة خاصة وعامة في كل ما صحت لي روايـته وحصلت لي درايته من كل علم معقول ومنقول في الفروع والأصول منطوق ومفهوم فـي جمـيع العلوم من قرآن وبيان وتفسير وحديث وفقه وتصوف وآلات وفي كل عمل وأخذ وتلـق وترق وتعلم وتعليم وغير ذلك مما يحبه الله ويقربه إليه سبحانه وتعالى من دعوة إليه وإلـى رسوله كما هي طريقة الحبيب الأعظم صلى الله عليه وسلم وسبيله وأجزته في أوراده وأذكـاره وأحزابه ودعواته القرآنية والنبوية والسلفية وإستغاثاته وإستغفاراته وصلواته على النبـي صلى الله عليه وسلم بأي صيغة كانت وتلاوته القرآن العظيم لاسيما من الأوراد أوراد سيدنا الشيخ أبي بكر بن سالم المطولة والمختصرة ونجله سيدنا الحسين وورد سيدنا الإمام عبدالله الحداد اللطيف والإمام النووي صباحا ومساء وإلا فأحدهما صباحا والآخر مساء وغير ذلـك من أوراد السلف رضي الله عنهم مع المداومة والمواظبة حسب الطاقة والإمكان فالقليل

الدائم خير من الكثير المنقطع كما أجازني في جميع ذلك مشائخي الأئمة الأعيان ذوو العرفان الأجلاء العظام وقد إنتقلوا إلى رحمة ذي الجلال والإكرام أسكنهم الله فسيح جنته وألحقنا بهم علما باللسان وعملا بالأركان وإعتقادا بالجنان آمين اللهم آمين ياكريم ياحنان يامنان وأخص بالذكــر منهم القليل خوف التطويل فمنهم مقدم الذكر وشيخ جل مشائخي العارف بالله والدال علــيه الحائز الشرفين الجامع بين العلمين مؤلف عقد اليواقيت الجوهرية تاج الروس سيدي الــوالد البــركة عــيدروس بن عمر بن عيدروس الحبشي والإمام العارف بالله بحر اللطائف وشــيخ المعارف نور الدين وبركة المسلمين داعي الأنام إلى الإيمان والإسلام سيدي الحبيب علي بن محمد بن حسين الحبشي والحبيب الإمام العلامة الفقيه العلامة ذي التحقيق والتدقيق مؤلف بغية المسترشدين وجيه الدين سيدي عبدالرحمن بن محمد ونجله الولي الصالح الناسك القانــت الصوفي الفقيه الوالد البركة سيدي علي بن عبدالرحمن آل المشهور والحبيب الإمام البصــير ذي الكشف الجلي والبحر الملي الحائز كلا الشرفين والقائم بإصلاح ذات البين الوالد البركة سيدي أحمد بن حسن بن عبدالله العطاس والحبيب الإمام الأواه المستهتر بالدوام على ذكــر الله الولــي الأوحد الوالد البركة أحمد بن محمد بن عبدالله الكاف والحبيب الإمام الفقيه الورع الزاهد العفيف الوالد البركة ذو العفاف سيدي علوي بن عبدالرحمن السقاف والحبيب التقــي النقــي الصالح السالك الناسك العابد هادي بن حسن بن عبدالرحمن السقاف والحبيب العــارف بالله العفيف النظيف الزاهد القانع المتواضع ذو الأخلاق الرضية والشمائل المرضية ملامتــيّ الحــال الــوالد البركة عبيدالله بن محسن بن علوي السقاف والحبيب الفاضل الرجل الكامــل الصالح الناسك المتواضع الزاهد عفيف الدين الوالد عبدالله بن محمد بن عقيل مطهر مدهــر والحبــيب الأبــي ذو الخلق الرضي والعمل المرضي الوالد محمد بن سالم بن علوي السري والحبيب الشاكر الذاكر ذو الكشوفات الجلية والأحوال المرضية والخلق الحسن والعمل المستحســن عفــيف الــدين الوالد البركة عبدالله بن عيدروس بن علوي العيدروس والشيخ اللطــيف الفقــيه الصــوفي الــنحوي الشاعر الأديب النحرير محمد بن محمد باكثير والشيخ المحبوب المعان المصان المعزم ذو الملكة على الجان الأسعد الأرشد سعد بن أحمد بن عبدالله الصــبان وغير هؤلاء من بقية سلفنا وأئمة خلفنا ممن يطول ويتعسر هنا حصرهم وقد أثبت أســماءهم فــي ثبتي المشار إليه آنفا علماء عاملون تلقوا عن علماء عاملين وهكذا إلى سيد المرســلين رحمهــم الله تعالــى وأســكنهم أعلــى فراديس الجنان وأعاد علينا من بركاتهم وأسرارهم آمين فالحمد لله على ما منّ به من التعرف بهم والتعريف ونسأله أن يلطف بنا في

أمـورنا كلها إنه البر اللطيف وأذنت لأخي أن يجيز ويوصي من شاء كيف شاء وأجزت أيضا أولاد المجاز المباركين الميامين المحفوظين بعناية رب العالمين وهم علي وعلوي وعبدالقادر ومـن سـيوجد من بعد وأجزت أيضا محبهم ومحبنا وصديقهم وصديقنا الأجل الأبر محمد بن عمـر بـن سالم بن حمود بايعقوب ونجله علي وإخوانه وأولادهم وأولاد أولادهم ما تناسلوا وكـذا كـل مـن أرادها من الإخوان والمحبين بما أجزت به الأخ حسن من الأوراد والأحزاب والأذكـار والدعـوات وغيرها كما تقدم إجازة تامة خاصة وعامة كما أجازني مشائخي رضي الله عـنهم . وأمـا الوصية فأوصي نفسي وأخي ومن ذكروا بعده وكافة المؤمنين بتقوى الله رب العالمـين التـي هـي الركن الأعظم والمقام الباذخ الأفخم ومن عظم شأنها وكبر شأوها أوصى الله بها الأولين والآخرين فقد قال في الكتاب المبين : (ولقد وصينا الذين أوتوا الكتاب مـن قـبلكم وإياكم أن اتقوا الله) وفي الآية الأخرى (إنما يتقبل الله من المتقين) وفي الآية الأخـرى (إن أكـرمكم عـند الله أتقاكم) وفي الأحاديث المروية عن البشير النذير من ذلك الشـيء الكثيـر فمـنها : جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له أوصني فقال عليك بـتقوى الله ، ومنها ما قاله لأبي ذر لما أن استوصاه رضي الله عنه وأرضاه أوصيك بتقوى الله فإنـه ذكـر لك في السماء ونور لك في الأرض عليك بطول الصمت فإنه مطردة للشيطان وعـون لـك على أمر دينك وإياك وكثرة الضحك فإنه يميت القلوب ويذهب بنور الوجه عليك بالجهـاد فإنـه رهبانية أمتي أحب المساكين وجالسهم وأنظر إلى من تحتك ولا تنظر إلى من فـوقك فإنه أجدر أن لا تزدري نعمة الله عليك صل قرابتك وإن قطعوك قل الحق وإن كان مراً لا تخف في الله لومة لائم ليحجزك عن الناس ما تعلم من نفسك ولا تجد عليهم فيما تأتي وكفى بالمرء عيبا أن يكون فيه ثلاث خصال أن يعرف من الناس ما يجهله من نفسه ويستحيي لهم ممـا هـو فيه ويؤذي جليسه يا أباذر لاعقل كالتدبير ولا ورع كالكف ولاحسب كحسن الخلق اهـ والآيـات والأحاديـث في التقوى وفضلها والحث على الأخذ بها لا تعد ولاتحصى ولا تحصر ولا تستقصى وآثار الصحابة والسلف الصالح رضي الله عنهم في شرح معناها متكاثرة فانظـروا ياهـؤلاء إلى كلام المتأخرين من السادة العلويين كعقد اليواقيت الجوهرية للحبيب عـيدروس بـن عمر الحبشي ومجموع رسائل الحبيب عبدالله بن حسين بن طاهر وما حوته وصـايا سيدي الحبيب عبيدالله بن محسن بن علوي السقاف التي جمعناها بحمد الله تعالى في ثلاثـة مجلدات فقد أتى كل منهم ببعض شرحها ففيها الغنية والكفاية لمن أراد الله له السعادة والهداية وتحصل التقوى بامتثال أوامره واجتناب نواهيه وزواجره وهي بحمد الله تعالى مبينة

ومشهورة وفي الكتب مسطورة والطريقة المبلغة إليها كمال الإتباع للمتبوع الأعظم صلى الله عليه وسلم فيما أتى به ودعا إليه وسنّه لأمته من فضائل الأعمال ومكارم الأخلاق وصدق اللجاء إلى الله والتوجه بكنه الهمة إليه والتوكل في الأمور كلها عليه وملازمة الأذكار لاسيما كلمة الإخلاص وهي قول لاإله إلا الله والإكثار منها بزيادة محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد أجازني بالخصوص في هذا الذكر سيدي الوالد البركة عبدالرحمن بن محمد المشهور تلقاه عن النبي صلى الله عليه وسلم يقظة لا مناما كما أخبرني بذلك شفاهاً وكتبه بقلمه في إجازته للشيخ العلامة الفقيه عبدالله بن محمد باكثير نزيل زنجبار وأوصيكم بالإكثار من الصلاة على الحبيب المختار صلى الله عليه وسلم وقد ورد في بعض الآثار أن أقل الإكثار منها في اليوم والليلة ثلاثة آلاف مرة وأوصيكم بالتراحم والتناصر والتعاون في الأمور الخيرية وباحتمال الأذى ممن كان وبصلة الأرحام الخاص منهم والعام ولا أقل من الدخول عليهم ولو بالسلام والإعتراف بالتقصير والتواضع للصغير والكبير وشهود النقص والخلل في العمل والتوبة والرجوع إلى الله عز وجل في إكمال النقص وغفر الزلل وأوصيكم بصلاح النية في كل قول وفعل ومناقشة النفس في ذلك ولا تقنعوا منها بالدعوى حتى تمتحنوها وتختبروها وكلفوها العمل بما علمتم وعليكم بتصحيح تقواكم فيما بينكم وبين مولاكم بلزوم الإخلاص في سائر الأقوال والأفعال وعليكم بالمواظبة على مطالعة كتب القوم وإمعان النظر فيها مثل كتب سيدنا الإمام الغزالي وسيدنا الحبيب عبدالله بن علوي الحداد وغيرها من كتب السلف فإن فيها الهداية إلى معرفة الله والإرشاد إلى إصلاح النيات وإخلاص الأعمال من شوائب الرياء وتهذيب النفوس إلى غيرذلك فإنه لا يمسك عن مطالعتها وإدمان النظر فيها إلا من عميت بصيرته وأظلمت سريرته وعليكم بحفظ الأصغرين اللسان والجنان فلا يتكلم المؤمن إلا فيما يعنيه ولا يدخل بيت قلبه ما حذر منه باريه وأوصيكم بإحياء ما بين العشائين ففضله جليل وأجره جزيل وبتلاوة القرآن سرا وإعلان ففيه كل العلوم منطوقها والمفهوم فتدبروه أي تدبير وقدموه على كل شيء من صغير أو كبير ولا تجعلوه غريبا تنالوا من أسراره وأنواره نصيبا وبحضور القلب وسكون الجوارح حال التلاوة لتحصل ثمرتها ويفيض الله عليكم ما أفاض به على أوليائه وأصفيائه مما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وراقبوا مولاكم في كل حال واستشعروه بقلوبكم على الدوام فإنه عليكم رقيب ومنكم قريب وكونوا لأنفسكم واعظين ومذكرين وعرفوها مالها في الطاعات من الثواب والأجر الجزيل وما عليها في تركها وارتكاب المعاصي من العقاب والخزي الوبيل فإن النفس لجهلها لاتكاد تفعل

شـيئا ولا تتـركه إلا لشـيء تـرجوه أوشيء تخافه إذْ هي مجبولة على الكسل والملل عن الطاعـات والمـيل والركون إلى المخالفات وأوصيكم أيها الإخوان بتفقد القلب وإصلاحه لأنه محـل النظـر والمعـرفة بالله التي هي أساس العلوم ورأس الفهوم وأشرف الأشياء ومصدر الأعمـال وسائر القربات فلايكون العمل طيبا نظيفا إلا به وقد قالوا يستدل على عمارة القلب واسـتنارته بأشـياء مـنها خشية الله تعالى في السر والعلانية وعدم المبالاة كيف يكون عند الخلـق إذا كـان عـند الله مرضيا وعدم المبالاة أيضا بماذهب من الدنيا إذا كان دينه سالما وأضـداد هـذه تـدل على خراب القلب وهو هدف منصوب لا تزال ترمي إليه سهام الخواطر ولهذا كثر تقلبه قال سيدنا الإمام الغزالي في منهاج العابدين : الخواطر أربعة : رباني وملكي ونفسي وشيطاني وكثير ما يلتبس بعضها ببعض ومن الفرق أن الرباني والملكي يقويان بذكر الله تعالـى عـز وجل وبالذكر يضعف الخاطر الشيطاني وبذكر الموت يضعف الخاطر النفسي اهـ بالمعنـى . وأوصـيكم إذا بلغكم أمر أوفجأكم حادث من حوادث الزمان فعليكم بالتأني والتثـبت عـند صدمته والتحلم بالحلم عند فجأته فقد ورد من تأنى أصاب أو كاد ومن عجل أخطـأ أو كـاد وإذا دخلـتم في شيء من الأسباب بيعاً أوشراءً أو غير ذلك فعليكم بالصحيح المبـرور منه فحيل أهل هذا الزمان كثيرة وقد قادهم الشيطان اليها بحبل غروره وبحمد الله تعالـى الحـلال بيّن والحرام بيّن وبينهما أمور مشتبهات لا يعلمهن كثير من الناس فمن إتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه إلى آخر الحديث أو ما هذا معناه وفي الخبر أو الأثر : من أكـل الحـلال أربعـين يوما تفجرت ينابيع الحكمة من قلبه وفي الخبر أيضا : من أكل الحلال أطاعت جوارحه شاء أم أبى علم أم لم يعلم ومن أكل الحرام عصت جوارحه شاء أم أبى علم أم لـم يعلـم وإياكم ومجالسة أهل اللهو واللعب والطغيان الذين هم منتبهون في أمور دنياهم غافلـون عن التفقد في عاقبتهم وآخرتهم تجد الواحد منهم بصيرا بأمر دنياه جاهلا بأمر دينه وعقـباه وتجد الشخص المنظور إليه يتكلف معهم ويراعيهم ويراقبهم في بعض الأحيان وهم عـنه معرضـون فالسـلامة فـي ترك مخالطتهم وعدم الخوض معهم رأسا فالأولى للمؤمن الحريص على عزيز وقته أن لا يبذل قوله ولا ينقل قدمه ولا يسمح بوقته الذي هو رأس ماله إلا إن ظهـرت لـه المصلحة التامة من لوائح الإنتفاع والقبول لكلامه . وأوصيكم بالإعراض الكلي عمن قال الله فيهم (وإذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا فأعرض عنهم حتى يخوضوا فـي حديث غيره) و لاتخاصموا ولا تنازعوا ولاتحقدوا على أحد لا في حق ولا في باطل ولا تدلـوا علـى الله بطاعة فانكم وطاعته خلقه والله خلقكم وما تعملون واعلموا أن رحمة الله

أرجى لكم من أعمالكم وأن مغفرته أوسع عنده من دليلكم وعصيانكم والله يحب التوابين ويحب المتطهرين وعليكم بحسن الظن بأهل لا إله إلا الله فإن من قالها فقد دخل الحصن الحصين وأحبوا لهم ما أحببتم لأنفسكم فإنهم عباد الله والعبد يكرم لأجل سيده والراحمون يرحمهم الرحمن إرحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء ومن لا يرحم لا يرحم ومهما قدرتم على أي نفع لعباده ديني أو دنيوي فابذلوا فيه جهدكم وطاقتكم مع الحفظ التام في كل إقدام وإحجام . وأوصيكم بمخالفة الهوى فإن في ذلك رضاء المولى جل وعلا وبحفظ السر واجعلوا قبره صدوركم . وأحذركم من مد العين إلى زهرة الدنيا فإنها أفياء فاحذروا منها ومن اهلها فمن أخذ الدنيا بشره نفس مع حرص على الفلس لم يبارك له فيها وكان كالذي يأكل ولا يشبع ويشرب ولا يروى ويذكر ولا يرجع واقنعوا بما قسم الله لكم من الرزق واشهدوا حكمة الله في المنع والعطاء فأهل الله إذا أقبلت عليهم الدنيا قالوا ذنب عجلت عقوبته وإذا أقبل عليهم الفقر قالوا مرحبا بشعار الصالحين . وعليكم أيها الأحبة بقيام الليل ولو بعضا منه قال تعالى (ومن الليل فتهجد به نافلة لك) فإنها ما عقدت ولاية لولي إلا بالليل وفي حديث الإسراء وحديث ينزل ربنا في كل ليلة إلى سماء الدنيا الخ كفاية في هذا المعنى واعلموا أن شرف المؤمن قيامه بالليل وعزه إستغناؤه عن الناس . وأوصيكم أيها الإخوان إذا قصدتم وحضرتم زيارة الأولياء والعلماء العارفين بالله تعالى المشار اليهم بالخير والصلاح من الأحياء والأموات أن تجمعوا بكليتكم وتتوجهوا بصدق الإقبال وتتلقوا ما يبدو من القول والفعل بالأدب وحسن الظن والإصغاء والإنصات لما يبرز منهم من العلم والحكمة والسكوت بترك الكلام والمسابقة لكلامهم واستحضروا شهود حضرته صلى الله عليه وسلم الجامعة المبسوطة في كل آن وفي كل مكان وزمان التي هي الأصل والأساس في فيض الأنوار وإدرار الأرزاق والخيرات والبركات والأسرار الحسية والمعنوية في جميع المشاهد والمعابد والإستمداد والتوسل به قبل كل وسيلة في نيل كل فضيلة ومحو كل رذيلة فهو صلى الله عليه وسلم الأصل في نيل كل خير ودفع كل شر وبؤس وضير والمتلقي والمستمد من إلهه من الحضرة الربانية وكان فضل الله عليك عظيما وأكثروا من الصلاة عليه خصوصا يوم الجمعة وليلتها فقد قال صلى الله عليه وسلم في الحديث المروي عنه صلى الله عليه وسلم أكثروا من الصلاة علي في الليلة الغراء واليوم الأزهر وعليكم بالتمسك بشيخ مرشد يدلكم على الله تعالى قال سيدنا عبدالله الحداد نفعنا الله به : ولابد من شيخ تسير بسيره . إلى الله من أهل النفوس الزكية . ومما كتبه سيدي الوالد البركة عبدالله بن محمدبن عقيل مطهر في

إجازتـــه للفقيـــر في هذا المقام ما مثاله والشيخ في الطريقة من هذبك بكتاب الله تعالى باطنا وبالســـنة المحمديـــة وعرفك النفس اللوامة وأوصلك إلى النفس المطمئنة وخلصك من البرية وألـــزمك تعظيم الأحدية والشيخ في الحقيقة من أوصلك إلى الله تعالى وحققك بالنفس الزكية ونفـــى عـــن أعمالـــك ماهو أعمى لك ومن أفعالك ماهوأفعى لك ومن أحوالك ماهو أحوى لك وأثـــبت مـــن أقوالك ما هو اقوى لك فإذا المشائخ ثلاثة شيخ تعليم وشيخ تهذيب وشيخ فتح وتقـــريب وقد يجمع الله تعالى بفضله هذه المراتب الثلاث لبعض المشائخ فيعلم ويهذب ويفتح وذلـــك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم ثم قال في موضع آخر فإن من لا له أســـتاذ لقـــيط لا أب له ودعي لا نسب له ومن إنتسب تلميذ إلى غير أستاذه فهو كمن إنتسب ولـــد إلـــى غير أبيه وهذه الأبوة أن يراعي نسبها ويحفظ سببها إذ هذه الأبوّة تفتقر إلى هذه وهذه لا تفتقر إلى تلك وليس بشيخك من سمعت منه إنما شيخك من أخذت عنه وليس بشيخك مـــن واجهـــتك عبارته إنما شيخك الذي سرت فيك إشارته وليس بشيخك من دعاك إلى الباب إنمـــا شـــيخك الذي رفع بينه وبينك الحجاب وليس بشيخك الذي نهض بك حاله إنما هو الذي أخرجك من سجن الهوى وأدخل بك على المولى شيخك هو الذي مازال يجلو مرآة قلبك حتى تجلـــت فـــيه أنـــوار ربك أنهضك إلى المولى فنهضت إليه وسار بك حتى وصلت إليه إنتهى .

وأوصـــيكم بأداء الفرائض في الجماعات وفي أول أوقاتها لتنالوا عظيم الدرجات وكون أدائها في المساجد مع نية الإعتكاف أولى قال الحبيب العارف بالله عبدالله بن حسين بن طاهر :

وفـــي المســـاجد سر لو علمت بها إلا تعجـــبت ممـــن يســـكن الـــدارا

وعليكم برواتب الصلوات الخمس والمحافظة على صلاة الوتر كل ليلة وبصلاة الضحى وأقلها ركعـــتان وأفضـــلها ثمانـــي ركعات فقد قيل لا فقر مع ضحى ولا غنا مع زنا وقد تهاون أكثر الـــناس بهـــا . ولازمـــوا صلاة الأوابين بين المغرب والعشاء وحافظوا على صلاة التراويح والإســـتخارة وغيـــرها مـــن نـــوافل العبادات المقيدة منها والمطلقة مع الحضور والخشوع والخضـــوع والموفـــق مـــن العبـــيد من ألقى السمع وهو شهيد يجيب إذا دعي ويسمع ويعي ويقـــرب ولا يكـــون بليد ويسمع من بعيد إنّ في ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهـــو شـــهيد ومـــن جد وجد ومن قرع الباب ولج ومن صدق وجد من كل هم فرج ومن كل ضـــيق مخرج ولكل سالك إلى الله طريق بحسب قوته وإستعداده اللهم أعنا على ما تريده منا ووفقـــنا لما ترضى به عنا آمين . وأوصيكم بملازمة العلم الشريف والجد والتشمير في طلبه وتعلمـــه وتعلـــيمه ومحبته ومحبة أهل بيته وعترته وإدخال السرورعليهم والسعي في قضاء

حوائجهم والزهد في الدنيا والتقلل منها وعدم المبالاة بفواتها والسخاء والجود ومكارم الأخلاق وطلاقة الوجه والحلم والصبر والتنزه عن دنيء الإكتساب وملازمة الورع والخشوع والسكينة والوقار والتواضع والخضوع واجتناب الضحك والإكثار من المزح وملازمة الآداب الشرعية الظاهرة والخفية كالتنظف بإزالة الأوساخ ونتف الإبط وإزالة الروائح الكريهة وتسريح اللحية . وأحذركم من الحسد والرياء والإعجاب واحتقار الناس وإن كان دونه بدرجات وهذه أدواء وأمراض يبتلى بها كثير من أصحاب الأنفس الخسيسات الرذيلات وقد أحببت هنا إيراد شيء مما أوصى به سيدي الحبيب عبيدالله بن محسن بن علوي السقاف الفقير وغيره وذلك إتماما للفائدة ورجاء لحسن العائدة قال رضي الله عنه ونفعنا به في آخروصيته الكبرى بعد أن ذكر جملة من أسماء الموصي إليهم ماصورته : فهؤلاء المذكورون لهم خاص الإيصاء ونرجو أن نكون جميعا من أخص الأخصاء وإلا فالوصية هذه لكل من بلغته من أهل دائرة الإسلام والإيمان وإن شاء الله يظهر نفعها لدى الخاص والعام سيّر الله الكل منا في السيرة المرضية وأصلح لكل منا جميع المقاصد الدينية والدنيوية وحمانا من كل بلية وأذية قلبية وقالبية وأنهض هممنا إلى المراتب العلية صحبة أهل الخصوصية وأجلسنا معاهم في المقاعد الصدقية العندية وأعاننا على هذا الطلب بكل ما أحبه لنا هنا وفي المنقلب من عاليات المناصب والرتب إنه على كل شيء قدير وبالإجابة جدير وإن شاء الله لايشذ من قبول الإيصاء من هؤلاء وغيرهم أحد حسن ظن في الواحد بل إنا نؤمل من مولانا أن يكرمنا بالعمل بما بلغنا فيه فضيلة عن ربنا ونبينا وأن نسعد كمن أسعد وأن نكرم كمن أكرم ولاناتي إلا لما يحمد هنا وفي غد فالمولى لا تتخطاه الآمال ولا يبرمه إلحاح السؤال بل عطاه مبذول في أجزاء أيامنا والليال وإنما من تعرض لعطاه فهو الذي يفوز ولخيرات الدنيا والآخرة يحوز وفي كل الجسور كلمح البصر يجوز والتعرض للنفحات الإلهية والهبات الربانية لا يكون غالبا إلا بإدمان السهر وذر الدموع من خشية الله كالمطر والجد والتشمير في طاعة الكريم البر بحرا وبر بدوا وحضر فيا أيها الإخوان والأولاد والمحبون عسى أنكم لنفحات ربكم تتعرضون ولنزل رحمته تستسقون وإليه بقوالب الأعمال الباطنة والظاهرة تقبلون وعليه في كل شأن تعولون وعن بابه الكريم لا تحيدون فإذا صدقتم فيما هنالك يوشك أن يفتح عليكم الكريم المالك وحينئذ في جواره تتنعمون وبكل مشتهاها تتمتعون وإلى جماله العلي تشهدون وتنظرون وما بينكم وبين ذلك حجاب إلا شهود هذه الأغيار فإذا مزقتموها فأنتم حينئذ المحبوبون المطهرون فيا هؤلاء تطهروا من كل جنابة إن أردتم الفوز الأكبر

والنعــوم الأكثر وتسمعوا خطابه فالحذر الحذر الحذر من القعود وموجبات الصدود فآم العجز أبداً عقيم وما يلقاها إلا الذين صبروا وما يلقاها إلا ذو حظ عظيم فاخرجوا من سجن الأشباح ومن أسر الشهوات وتعاطي فضول كل مباح فإنها تؤدي إلى كل جناح فصونوا أنفسكم من كل قبــيح وزيــنوها بكــل خلــق مليح فإن الذباب لايقع إلا على الجريح فحرروا أنفسكم من رق الأغــيار إن أردتــم الفــوز بالأسرار والأنوار وسلعة الله غالية فأسواق بضائعها حلق الذكر وصــافي الفكر ومجالس العلم التي بها رفعة القدر واتخاذ الأخ الصالح المنقذ صاحبه إذا هو ضــيع شــيئا مــن الأمر أو وقع في محذور الزجر وتحصل كل خير في تلاوة الكتاب ولزوم المحــراب مــع الــتأدب بالآداب واستحضروا عظمة رب الأرباب في الذهاب والإياب وإعطاء المعــية حقها فإن المعية الخاصة هي للخاصة ولكن منّ وهبها شهدها في كل حال فهذا العبد المخطــوب لحضــرات الإقتــراب وما بين العبد وبين ربه حجاب إلا حجاب الآثار الكونية إذا إنقشع سحابها ظهرت شموس الحقيقة فيرى العبد حينئذ العجب العجاب التي مباديها لا يسطر في كتاب ولا يقال في خطاب وماهو إلا شيء يعرفه من ذاقه من أولي الألباب ولكن من دون هذا مفاوز وعقاب صعاب يسهل قطعها على من يسر لماهو الصواب ومن سار ولو مع العرج وصــل وعلى كل مطلب حصل وما هو أعني الشأن إلا أن تكون القلوب مع الرحمن فإذا كانت معــه لا مع الأكوان فيا بشارة صاحبها بكل وهب وامتنان وإذا عرف العبد ما يطلب هان عليه مــا يبذل من قواه في الطاعة أركانا وجنان ولما كان الأمر غيبا على المحجوب ولم ير سوى بــريق الأكــوان الكثــيفة توهم أن ليس هناك وراءها مطلوب وماذاك إلا من تدنسة نفسه لو لتغطية على حسه من حظوظ نفسه وإلا فلو كشف له شيء من العطاء لدرى ثم أحسن السير وجدّ في السرى ولكن المزكوم لا ينشق ما رائحته دون المسك والجبان لا يغنم لأنه ليس من أهــل الفتك والله إن المغبون من انحجب بالدون ثم به هو مفتون اللهم أنقلنا ومن بهذا عنينا من ذل المعصية إلى عز الطاعة التي هي أجل بضاعة وأعظم صناعة وأطلب من نفسي ومن بهذا أوصي أن نجدّ في السير ونخلف الغير ونحمل أنفسنا على اللحاق بأهل الخير ممن شدوا مــيازر العــزمات في حميد المعاملات لرب البريات ممن لم يروا إلا وسيماء العبودية عليهم ظاهــر في الباطن منهم والظاهر والكل منهم لله ذاكر وشاكر عسى إنا منهم ومعهم هنا وفي الــيوم الآخــر فنعم العبد الذي غيرته ومنافسته في حسين المتاجر لمثل هذا فليعمل العاملون وفــي ذلك فليتنافس المتنافسون ويتاجر المتاجرون إنتهى ما أردنا نقله وفي هذا القدر كفاية لمــن أراد الله لــه الهدايــة . وأما الأذكار والأوراد والأدعية التي نأتي بها المقيدة بأوقاتها

والمطلقـــة فمنها قول حسبي الله ونعم الوكيل سبعين مرة بعد صلاة العصر وقول لاإله إلا أنت سـبحانك إني كنت من الظالمين أربعين مرة أو مائة مرة بعد صلاة الوتر أو في أثنائها وقول لاإله إلاالله الملك الحق المبين مائة مرة بعد صلاة الظهر وكذا بعد صلاة الصبح ومما نأتي به أيضـا قـوله تعالـى (الذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيمانا وقالـوا حسبنا الله ونعم الوكيل) سبع مرات ثم الآية التي تليها وهي (فانقلبوا بنعمة من الله إلى آخرها) ثم حسبنا الله ونعم الوكيل أربعمائة وخمسين مرة وقوله عز وجل (ليس لها من دون الله كاشـفة) أربعمائـــة وأربع وأربعين مرة يفصل بين الأربع والأربعين بسكتة خفيفة وبـين الأربعـين والأربعمائـــة بسكتة كذلك وقوله تعالى (ألا له الخلق والأمر تبارك الله رب العالمـين) مائـــة مرة كل يوم وقوله تعالى (إن الله وملائكته يصلون على النبي ....الآية) بكمالهـا ثـم اللهـم صل وسلم عليه ثلاثمائة مرة ومما نواظب عليه كذلك قوله تعالى (رب اشرح لي صدري ويسر لي أمري) كل يوم مائة مرة وقوله تعالى (ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفـي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار) مائة مرة وقوله (ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيء لنا مـن أمرنا رشدا) مائة مرة وقوله (ربّ إني لما أنزلت اليّ من خير فقير) مائة مرة وقوله (ربّ أنزلنـي منـزلا مباركاً وأنت خير المنزلين) مائة مرة وقوله (ومن يتق الله يجعل له مخـرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ...الآية) عشرا ومما نأتي به كل يوم أيضا قول الصلاة والسـلام علـيك ياسيدي يارسول الله قلت حيلتي أدركني مائة مرة وستة عشرمرة ثم السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته مائة وستة عشر مرة ثم أنا في جاه رسول الله صلى الله علـيه وسـلم مائـة وسـت عشرة مرة ومن ذلك قول يالطيف مائة وتسع وعشرين مرة ثم يالطـيف ألطـف بـي فـي تيسير كل عسير فان تيسير كل عسير عليك يسير وأسالك اللطف والعافـية في الدين والدنيا والآخرة أربع مرات وكذلك إستغفار السلف رضي الله تعالى عنهم وهو أستغفر الله الذي لا اله الا هو الرحمن الرحيم الحي القيوم الذي لايموت وأتوب اليه رب اغفـر لـي سبعا وعشرين مرة وقول اللهم أعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك دبر كل صلاة مفروضة ونأتي بعد صلاة الضحى بهذا الدعاء المشهور وهو اللهم إن الضحى ضحاؤك والـبهاء بهاؤك والجمال جمالك والقوة قوتك والقدرة قدرتك والعصمة عصمتك اللهم إن كان رزقـي في السماء فأنزله وإن كان في الأرض فأخرجه وإن كان معسرا فيسره وإن كان بعيدا فقـربه وإن كـان حراما فطهره بحق ضحائك وبهائك وجمالك وقوتك وعصمتك آتني ما أتيت عبادك الصالحين ثم رب اغفر لي وارحمني وتب علي إنك أنت التواب الرحيم مائة مرة ونقول

عند دخول المسجد السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين وأن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحـدا اللهم إني عبدك وزايرك وعلى كل مزور حق وأنت خير مزور اللهم إني أسالك برحمتك أن تفك رقبتي من النار وتدخلني الجنة هذا ماحضرني الآن من الاذكار التي نواظب عليها مع الأوراد المشـهورة كـأوراد وأدعية سيدنا الشيخ أبي بكر بن سالم المختصرة ووردي الإمام الـنووي والحبـيب عبدالله الحداد اللطيف وراتبه المعروف وحفيظة الشيخ علي بن أبي بكر السـكران وعقـيدته والمعشـرات والمسبعات وكذلك الأدعية والإستغاثات التي أوصاني بها وأجازنـي فيها شيخي ووالدي البركة عبدالرحمن بن محمد المشهور نفعنا الله بهم آخر الليل ووقت السحر فمن ذلك ما يأتي :

يـامن يرى ما في الضمير ويسمع ... أنـت المعـد لكـل مـا يـتوقع

يـامن يرجّـى للشـدائد كلهـا ... يـا مـن إلـيه المشتكى والمفزع

يـامن خـزائن رزقه في قول كن ... أمـنن فـان الخيـر عندك أجمع

مالـي سـوى فقـري إليك وسيلة ... فبالافـتقار إلـيك فقـري أدفـع

مالـي سـوى قرعـي لبابك حيلة ... فلـئن رددت فـأي بـاب أقـرع

ومـن الـذي أدعوا وأهتف باسمه ... إن كـان فضـلك عن فقيرك يمنع

حاشـا لجـودك أن تقـنط عاصيا ... الفضـل أجـزل والمواهب أوسع

ثـم الصـلاة علـى النبـي وآلـه ... خيـر الأنـام ومـن بـه نتشفع

لبست ثوب الرجا والناس قد رقدوا ... وبـتّ أشـكوا إلى مولاي ما أجد

وقلـت يـا أملـي فـي كـل نائبة ... ومـن علـيه لكشف الضر أعتمد

أشـكوا إلـيك أمـورا أنت تعلمها ... مالـي علـى حملها صبر ولا جلد

وقـد مـددت يـدي بالـذل مبتهلا ... إلـيك يـا خيـر من مُدّت إليه يد

فـلا تـردنّها يـارب خائـبة ... فبحـر جـودك يروي كل من يرد

يـارب يـا عـالم الحـال ... إلـيك وجهـت الآمـال

فامـنن علينـا بالاقـبال ... وكـن لـنا واصلح الـبال

يأرحم الراحمين ثلاثا فرج على المسلمين يا ربنا ياكريم ** ياربنا يارحيم

ربـنا انفعـنا بمـا علمتنا ... رب علمـنا الـذي ينفعـنا ... رب فقهـنا وفقـه أهلـنا

وقـرابات لـنا في ديننا ... مـع أهل القطر أنثى وذكر

إلـى آخر القصائد الثلاث المشهورة ونأتي أيضا بالأبيات المنسوبة للشيخ الأديب المنيب أحمد بن عمر باذيب تلميذ الإمام الداعي إلى الله القطب أحمد بن عمر بن سميط وهي هذه :

نستغفر الله وندعوه عسى يصفح عنا ما اقترفنا من أسى
يارب عفوا ورضا ورحمة هبنا وهب كل عصاة الأمة
وتب علينا توبة نصوحا وزكنا جسما بها وروحا
واجعل إلى رحمتك انقلابنا وفي رضاك سعينا ودأبنا
وفي مراقي المصطفى فرقنا ومن سلاف حبه فأسقنا
واجعل على ملته وفاتنا واعمر بأعمار التقى أوقاتنا
والطف بنا ياربنا وعافنا وانظر إلينا واعف عن إسرافنا
وأظهر الدين وبين فضله واقمع أعاديه وسدد أهله
واجعله منصورا على الأديان وعاليا في ساير البلدان
وكثر الداعين والأدله والمرشدين لسلوك الملة
وكن لهم واكلأ وصلهم وأطل أعمارهم واردع بهم كل مضل
آمين آمين إلهي فاستجب واسمع وقل لي هاك عبدي ماتحب
بحرمة الذات وسر الذكر وجاه طه مصطفاك الطهر
صلى عليه الله ما نور أضا في الكون وانهلت شآبيب الرضا
والآل والأصحاب أرباب النهى والحمد لله ابتداء وانتهاء

ومما نأتي به قول ما شاء الله لاقوة إلا بالله عند رؤية النعم في النفس أوالأهل أوالولد أوالمال وقول ياكريم مائة مرة وقول سبحان ربي العظيم وبحمده بعد صلاة الجمعه مائة مرة وقول ياقوي مائة وست عشرة مرة عند شرب القهوة وقول ياحفيظ كل يوم مائة مرة وذكر المعية وهو الله معي الله حاضري الله ناظري الله شاهدي الله قريب مني.

ومما نأتي به أحيانا قول ياتريم واهلها خمسا وعشرين مرة وقول بوبكر يابن سالم خاطرك اليوم معنا مائة مرة وبالجملة فقد أوصيتكم وأجزتكم بها أيها الإخوان والمحبون ومن أرادها ممن لها يطلبون وذلك من حيث العموم في التعلم والتعليم والإفادة والإستفادة والذكر والتذكرة والنصح والمناصحة وفي التوجه إلى الله بكل ما يطلب منكم وفي محالفة الصبر على الطاعات والصبر عن المخالفات وإيثار عزائم الأمور على رخصها إلا عند الضيق فلا بأس

بإتيـان الرخص مع أدبها وأجزتكم في كل ما بلغكم من الحزوب والأوراد والأذكار والدعوات والإسـتغاثات والصـلوات علـى خيـر البريات وغير ذلك وكل ذلك مع تفقه المعنى الذي به التقـريب والإدنـاء مـع الصدق والإخلاص والحضور التام والملازمة حسب الطاقة والإمكان لياليكم والأيام ومن قام به عذرفهو معذور وكل أدرى بعذره وإلى الله تصير الأمور قال سيدي الحبـيب عبـيدالله في الوصية المشار إليها آنفا ومن أراد البلوغ إلى مراتب الرجال فليحرك جعاجعـه ويفحـس بعابعـه في تصحيح الأعمال وتحسينها في كل حال فإذا هوعما قريب في مراتب الكمال يطالع الأسماء الحسنى والصفات وتتجلى له معاني الآيات وتنكشف له المغيبات والعلـويات والسـفليات فيرى منظرا عظيما ويرقى مقاما فخيما فتظهر له الحقائق وتخاطبه ألسن ذرات الوجود بتوحيد الخالق فحينئذ يطيب حاله ويتسع باله ويتخلق بأخلاق الله ويكون قـبلة لأهل يمد كل أهل الوجود لكونه نائب الحضرة المحمدية في كل مراقي الصعود والشهود فمن وجد الله فما فقد شيئا ومن فاته فاته كل شيء أخرى ودنيا قال القايل :

ياراحتـي عـندما تشـتدبي عللـي أنـت اقتراحـي على الأيام والدول

وكـنت لـي وفقـدت الاهـل كلهم والمـال من بعد فقد الأهل لم أسئل

لأن لـي فـيك مـنهم كلهـم بـدلا ولـيس فـي كلهم لي فيك من بدل

والـذي مـع الـباري خيره منه عليه جاري وسره فيه ساري وكلها طريقها من حيث الغالب المجاهـدات فـيها المشاهدات الواردات وبها المواصلات والمقامات مكاسب والأحوال مواهب وفـي الحقيقة هما من المواهب إذ لولا التوفيق لما سلك سالك في الطريق والله يتولانا ويهب لـنا مـن فضله جزيل الهبات ويمضي كل أجزاء ساعاتنا في حسين الطاعات إنتهى المقصود وقد تعدينا الحدود لأنا نوينا الإقتصار مع كمال الإختصار ولكن الخيرة في الواقع ولعل في ذلك لـنا وللمجـازين منافع تحصل لنا ولهم ولكل سامع لله وطايع والحمد لله على ماجاد به علينا وأوصـله إليـنا ونسأله الشكر على نعماه وأن يعمنا برحماه ويطهر قلوبنا وقوالبنا من ران الذنـوب وشـوم الكسـوب فإنا لمن أحوج عباد الله إلى الغفر وجميل الستر اللهم يامن أظهر الجميل وستر القبيح منّ علينا بفوق ما نرجوه واجعل ميزان حسناتنا رجيح وكل فعلنا وقولنا صـحيح ومليح اللهم آمين,ومما أوصي به إخواني المذكورين أيضا كلما قرؤا ذكراً أو دعاء يوجد في نظم القرآن مما مر من الأذكار والأدعية وغيره أن ينووا بذلك التلاوة لينالوا فضلها كما أني أوصيهم وكل من وقف على هذه الورقات أن لاينسوني ومشائخي وأولادي وكافة من تعلـق بـي مـن صالح الدعوات في الخلوات والجلوات وأطلب منهم أن يسالوه لي من أهل

الخصوصيات في حال حياتي وبعد الممات وفقني الله وإياهم لما يحبه ويرضاه ورزقنا جميعا حسن الخاتمة عند لقاه وإني للجميع داعي ولحقوقه مراعي إن شاء الله تعالى وأستودع الله دينهم وخواتيم أعمالهم وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين كتبه الحقير لابس ثوب التقصير سالم بن حفيظ بن عبدالله بن الحسين بن الشيخ أبي بكر بن سالم ببلد مشطه في ١٨ شهر ربيع الأول سنة ١٣٦٤هـ أربعة وستين وثلاثمائة وألف .

الفصل الخامس

في ذكر وفاته وماقيل فيه من المراثي

كانت وفاة المترجم له رضي الله عنه فجاءة ليلة السبت الموافق في ٨ شهر شوال سنة ١٣٦٧هـ سبع وستين وثلاثمائة وألف هجرية ببلد عينات فقد حضر صلاة الجمعة بمسجد جده الشيخ أبي بكر بعينات كالعادة وصلى العصر وحضر الحضرة المعتادة بعد عصر الجمعة إلى بيت المنصب الحبيب أحمد بن علي للتهنئة بالعيد مع جماعة آل الشيخ أبي بكر ثم عاد إلى بيته بيت آل بن طوق بنويدرة عينات وهيأ الفرش للمهنئين له بالعيد ثاني يوم كالعادة وخرج قبيل المغرب إلى قيفة مسيلة عينات غرفة المصيف ولما قارب البيت خرّ كهيئة الساجد وفاضت روحه الشريفة الطاهرة تلك الساعة فظنه بعض الناس أنه يصلي المغرب فلما جاؤا إليه وجدوه قد فارق الحياة وأحب لقا مولاه فرضي الله عنه وأرضاه . فعمت المصيبة وأظلمت البلاد وحزن عليه الحاضر والباد وأرسلوا نبأ وفاته إلى سيون وتريم وما قاربها من البلاد وإلى الخون وقسم من الجهة الحدرية واجتمع الجم الغفير لحضور الصلاة عليه وتشييع جنازته وحمل المترجم له على أعناق الرجال ليلا من المسيلة إلى بيت العجلانية بقرب مسجد الشيخ أبي بكر بن سالم فجهز التجهيز اللائق بأمثاله وكانت الصلاة عليه بعد صلاة العصر بمسجد النور جبانة عينات ودفن غربي قبة جده سيدنا الحبيب عمر بن الشيخ الحامد بن الشيخ أبي بكر بن سالم بلّ الله ثراه وجعل الجنة مأواه وجمعنا وإياه في مقعد صدق مع أنبياه وأولياه آمين .

وأما المراثي التي قيلت فيه فشيء كثير وإليك المحفوظ منها لدينا وتيسر لنا إثبات نقله منها : **مرثية السيد الأديب صالح بن علي بن صالح الحامد:**

قال حفظه الله : رثاء فقيد العلم والدعوة والإرشاد علامة عينات وعين أعيانها الأستاذ الكبير الحسن بن إسماعيل الحامد وهي :

كـم كـنت آمـل أن تعيش طويلا لتـرب غرسـك يـابن إسماعيلا
وتظـل فـي سدف الجهالة مشعلا وإلـى المحامـد حاديـا ودلـيلا
وتحـوط فـي الأوطان جيلا ناشئا نشـأ الأزاهـر ناضـرا وجمـيلا
أنـى عجلـت ومارقـبت قطافـه لتقـر عيـنك لـو بقـيت قلـيلا
كـم ذا تـرقيه وتـرأب صـدعه لـيكون أسـبق للعـلاء رعـيلا
والـيوم هاهـو كاليتـيم مفجعـا عبـثا يناشـد عـن أبـيه بـديلا
جبـر المصـاب بمـن يسد فراغه وبقـدر عـزته يكـون جلـيلا
ومتـى أراد الله عـزة مـوطن فـي الأرض قـيض في بنيه نبيلا
آتـاه علمـا للجهالـة كاسـحا وحـباه رأيـا فـي الحياة أصيلا
يجلـو الغشـاوة عن بصائر شعبه كـيما يشـق إلـى العـلاء سبيلا
أتـراه يـوقظ مصـلحا إلا لكـي يبنـي بـه وطـنا ويحيـي جيلا
يـا أيهـا العلـم الـذي دانـت له غلـب العلـوم وذللـت تذلـيلا
يـا مـن غـدت عينات في أكنافه ظـلا لطـلاب العلـوم ظلـيلا
رحـل الهنا والأنس عن عرصاتها لمـا نـويت إلـى الخلـود رحيلا
وغـدت قلوب الشعب من فرط الأسى ولهـا تخـبط حيـرة وذهـولا
عـرفوك فـيهم عالمـا ومعلمـا كـم قـاد جهـالا وحـل عقـولا
كشـف الجهالـة عـنهم فتسابقوا نحـو العـلاء شـبيبة وكهـولا
أرسـلت للغـاوي شـهابا ثاقـبا وعلـى المعانـد صـارما مسلولا
عـرفوك فـيهم عابـدا متبـتلا كـم خـادن المحـراب والتنزيلا
لـم يلـف فـي الأسحار إلا قائما لله يـتلو آيـه تـرتيلا
كـيف التصـوف معـنوي بيـنما أضـحى بغيـرك مظهرا وشكولا
وحبـيت مـن فخر الوجود بخلعة زادتـك عـزا فـي الأنام وطولا
عـرفوك فـيهم واعظا هيهات أن يلقـوا لـه فـي الواعظين مثيلا
يلقي ويصنع كيف يرغب في النهى ولـرب قـول لا يـبل غلـيلا
مازلـت بالقـرآن تهـدي حائـرا وتطـب من مرضى النفوس عليلا

وعـــظ تــناوبه النهــى فكأنـــه   فــي كــل صــدر مشــعل قنديلا
مــا بــال ربعك وهو نضر مخصب   مــذ غــبت أصبح كاسفا ومحيلا
لهفــي علـــى تلــك المعالم أقفرت   إلا رســـوما نـــزرة وطلـــولا
وعلـــى المجـــالس والمحافـــل إنها   صـــارت علـيك مأتمـــا وعــويلا
لهفــي علـــى تلـــك الخطابات التي   فاضــت نقــولا للنهـــى وعقــولا
وخلائـــف محمـــودة وشـــمائل   رقّــت كمـــا هـــب النسـيم عليلا
لـــو جسمت حول الضريح تنسقت   زهـــرا وصـــارت فـــوقه إكلـــيلا
هـــذي الوجوه تشف عما أضمرت   ممـــن إن داء فـــي القلـــوب دخيلا
لـــئن اســـتعاذت بالوجـــوم فإنهـــا   رأت التحـــرق لايفـــيد فتـــيلا
الله يعلـــم والبـــرية قـــدرما   أرشـــدت مـــن غاو وقدت جهولا
لـــم يكـــف مجدك أن نميت لمعشر   طابـــوا فـــروعا في العلا وأصولا
فرصـــدت للإســـلام عمـــرك والعلا   وحملـــت عبـــئهما وكـــان ثقـــيلا
أديـــت للإســـلام حقـــا مـــثلما   أدى جـــدودك فـــي القرون الأولى
ووفـــاهم الـــتاريخ ذكـــر فخـــارهم   وأتـــيت أنـــت مصـــدقا ماقـــيلا
لكـــم صـــلاة الله بعـــد ســـلامه   تهـــدى إلـــيكم بكـــرة وأصـــيلا

بســـم الله الـــرحمن الرحيم هذه عبرات بدماء القلوب تسيل وزفرات تلتهب حزنا برثاء الحبـــر الجليل الراحل الكريم على ربه الحسن بن إسماعيل بلّ الله ثراه بوابل رضوانه وغمره بفائض جوده وإحسانه : (وهي لجامع الترجمة)

ناديـــت لما دهاني الخطب يا خلدي   صبرا ففي الصبر ترياق لذي الكمد
تلك الرزية جاءت في الصميم ومهـ   ـمـــا قلت يا قلب صبرا قال لم أجد
مهـــلا بربك قل لي هل سمعت بمن   أضـــحى يؤلـــف بين النار والبرد
هيهات هيهات ما في الصبر من أرب   لـــي والأسى وزفيري فالق كبدي
أنهـــته القلـــب زجرا وهو ممتلىء   بـــروعة الخطب لا يلوي على أحد
أصـــمه الدهـــر أعمـــاه بنائـــبة   في تلو أخرى وأخرى بعد بالرصد
يادهـــر مالـــك تولينـــا صروفك لم   تـــدع من الناس حتى بيضة البلد

وثبت فينا وثوب الليث باطشة ‏ ‏ يداك لا تنثني بالعد والعدد

ولعت بالغدر تستام النفوس على ‏ ‏ كره بسوق المنايا غير متئد

تختار منا نفوسا طالما دعيت ‏ ‏ عظيمة بيننا في سالف الأبد

كابن الأطائب مصباح العلوم ونبـ ‏ ‏ راس الفهوم الإمام السيد السند

سامي الذرى الحسن اسما والنعوت له ‏ ‏ في ربوة المجد قصر شامخ العمد

أحيى المعالم دهرا كم به ازدهرت ‏ ‏ وكم أفاض على الطلاب من مدد

بنشره ما انطوى من سيرة السلف الـ ‏ ‏ ـماضين كم برئت عين من الرمد

في كفه لم تزل رايات دعوته ‏ ‏ إلى سبيل الهدى والخير والرشد

أفنى النفيس مجدا في اللحوق بأهـ ‏ ‏ ـليه الكرام فدى بالروح والجسد

غادرتنا يابن إسماعيل في خلف ‏ ‏ كالبهم من ذا يقيها صولة الأسد

وليس خطبك مقصورا على وطن ‏ ‏ ألفته لا ولا أهل ولا ولد

كلا ولكنه عم الجهات أسى ‏ ‏ إذ لم تجد عوضا عن خير مفتقد

تبكي المجامع حسرى وهي تهتف من ‏ ‏ يقيم بعد بن إسماعيل لي أودي

والكتب تبكيه والمحراب يندبه ‏ ‏ يقول أينك ياركني ومستندي

فلتبكه السيرة الغرا نعم وبنو الز ‏ ‏ هرا لفقد الهمام الضيغم اللبد

ولتدرع علنا ثوب الحداد له ‏ ‏ عينات إذرميت والسهم في الكبد

يا من ترحل عنا بغتة وله ‏ ‏ في كل قلب حنين لا إلى أمد

ربيت ترتع في روض المعارف في الـ ‏ ‏ غنا وتجني ثمار العلم في رغد

بين الأيمة سادات الملا وأسا ‏ ‏ طين العلا تتلقى فايض المدد

وعدت بعدما استكملت ما طمحت ‏ ‏ إليه نفسك رغم الحاسد النكد

إلى مقرك عينات التي بلغت ‏ ‏ بك الثريا وقالت أنت معتمدي

بنيت فيها رباطا كي تقيم به ‏ ‏ للعلم دولته في الأعصر الجدد

آه عليك وآه ليت شعري من ‏ ‏ يسد ثغرك ليس القز كالمسد

من للمنابر من للوعظ بعدك من ‏ ‏ للمشكلات ترى محلولة العقد

كنت الملاذ وكنت المستغاث به ‏ ‏ وكنت أمنا لنا في الخوف والشدد

وكنت شمسا ملأت الخافقين سـنا ... تهدي بك العمي من قرب ومن بعد
واليوم ودعتنا قسرا لخطبك في الـ ... قطر المبارك وقع مـوهن الجلـد
لهفي عليك ولهفـي كـم أكررهـا ... وكم ضربت لما عندي يـدا بيـد
حزنا على العلم والعقل اللذين خلت ... منها منازلنا مـا الزبـد كالزبـد
لكنني فاتح بـاب الرجـاء وأسـر ... ار الأبوة لم تبـرح علـى الولـد
ها قد بسطت أكفي ضارعا فلعـ ... ـل الله يخلفـه فينـا بمجتهـد
يعلي منار العلوم الدارسات ليبـ ... ـقى الدين منتعشا حيا مدى الأبد
أستودع الله تلـك الـذات تاركـة ... آثارها بيننا فـي صـفحة الخلـد
لاهم روح بروح القرب منك ضريـ ... ـحا للفقيد وغيث من رضاك ندي

ومنها:

مرثية الحبيب العلامة عبد الله بن أحمد الهدار :

قفوا خبروا ما هذه الضجة الكبرى ... ومن فارق الدنيا قلىً وارتضى الأخرى
ومن مات هل طود من العلم قد هوى ... فذا يثلم الإسلام ذا يقصم الظهـرا
فقالوا نعم قد مات علامـة الحمـى ... ومفخرة الإسلام من قد سما فخـرا
فضاقت بي الدنيا وضاق بي الفضا ... وقلت اصمتوا والله صلى بنا العصرا
ألا فليمت من شاء والموت غايـة ... لاحيائنا والعين قد أصبحت شكرى
وإنـي عرتنـي هـزة اثـر هـزة ... وشاركت أهل الحي في الضجة الكبرى
وضجت دروس العلم وارتاع قطرنا ... وقد صار روض العلم من بعده قفرا
وصرنا حيارى حينما مـات فجـأة ... وما الحلو إلا بعده قـد غـدا مـرا
مدارسنا تبكـي وتبكـي جموعنـا ... ويبكون في علوا عليه وفي حـدرا
ومن ذا يسد الثغر في كـل محفـل ... ألا ليت شعري من يسد لنا الثغـرا
ومن في حمى فخر الملا يرشد الورى ... فتصـبح أيـام الحيـاة بـه غـرّا
ومن بعده نحو المـدارس ينبـري ... يقوم بنشر العلم في حينـا نشـرا
ومن بعده للوعظ في كـل محفـل ... يقوم بوعظ الناس يرشدهم جهـرا
مضى حسن الأفعال والاسـم إنـه ... يعلم مجانـا ولـم يأخـذ الأجـرا

يقوم بتذكير الورى ناصحا لهم   قد انتفعوا من ذلك النصح والذكرى
وقد كان فينا مرشدا واعظا لنا   بصدق ولم يضمر لنا الغش والضرا
ونادى بصوت الحق في كل مجمع   وقال ارفعوا بالصالحات لكم ذكرا
وعلم للطلاب لله قاصدا   يعلمهم طول المدى يقبل العذرا
مضى عمره نفعا مفيدا ومرشدا   هنا وسط عينات مدارسه كبرى
وهذا رباط في بلاد ابن سالم   بناه وفي البنيان قد طاول البدرا
وصار منار الهدي أكبر شاهد   له بعلو القدر بشرى به بشرى
فقيد العلى والعلم والوعظ والهدى   عليك لقد أثنت جميع الورى طرا
فقد كنت فخر الناس في هذه الدنا   وكنت لهم كنزا وكنت لهم ذخرا
فشكرا ومليونا من الشكر دائما   من الناس فيما قد مننت به شكرا
وآثاركم دلت على نبل قصدكم   علت هذه الآثار في حيننا قدرا
هنيئا هنيئا ليس خوف عليكم   وانتم من القوم الذين لهم بشرى
ومن محسن قد لاحظتكم عناية   وانت بما حدثتنا لم تخف نكرا
وكان من الأنصار ابناء محسن   لكم في سبيل العلم قد نصروا نصرا
كمثل عفيف الدين وابن حسينهم   وأحمد قاموا نحوكم شرحوا الصدرا
نزلت على الأسلاف يا خير نازل   ستلقى لديهم أمة من بني الزهراء
فيا فوز من قد كان مثلك نازلا   حري لكم لله أنتم به أحرى
فاكرم بأهل البيت هم سادة الورى   وهم قادة الإسلام من طهروا طهرا
وانك منهم قمت بالبر هكذا   يفوز الذي أمسى لأسلافه برا
عليك من المولى شآبيب رحمة   ودمت قرير العين في الجنة الخضرا
نفعت بعينات فزانت بنفعكم   وأحييتها طيا وأحييتها نشرا
وقمت بها في كل يوم مذكرا   لنفع بني الأوطان كنت لهم فخرا
غرست وقد أدركت أرضا نقية   تعهدته بالماء لله فاخضرا
وأخرج شطأ أخرج الغرس شطأه   وأدركته لا زلت تنحي له الثمرا
وورثت علما هكذا اجره لكم   جرى دائما يجري وفاز الذي أجرى

وهل مات من أحيا به الله أمة بلى إنه أحيا به ربنا القطرا
جزاك من الرحمن خيرا ورحمة جزاك من الرحمن رب الورى خيرا
عليك صلاة الله بعد نبينا وآل وصحب من هم الآية الكبرى

<u>مرثية الشاعر النجيب عبدالله بن سالم بن عمر بايعقوب وهي :</u>

تهدم طود المجد وارتاع ذا القطر وأظلم ليل الكون إذ غاب ذا البدر
وصرنا حيارى إذ فجعنا بحادث خطير به قد صابنا العي والحصر
مشينا على الآراض من غيرما هدى وقد حار منا العقل واضطرب الفكر
وأذعر أهل القطر أنباء رسله بموت سليل الصيد قد عظم الأمر
دعى هادم اللذات أكرم من دعا إلى الله إعلانا وحالفه النصر
أجل مات من أحيا البلاد بعلمه وطابت له فيها المدارس والذكر
أجل مات من شاد المآثر للعلا له الفضل مبدوء يخلد والشكر
أجل مات من عينات زانت وفاخرت به كل شعب إذ هو السند الذخر
إمام الهدى زين الشمائل ذو التقى حميد السرى أعظم بمن طاعه الدهر
خطيب الملا المقوال والكوكب الذي به يستضيء الخلق والعالم الحبر
هو السيد النحرير والمصلح الذي به في جميع الأمر ينهزم العسر
له دعوة الحق المبين فكم هدى إلى الرشد أقواما فهذا هو الفخر
تصدر في عينات بالعلم داعيا وقد حسنت منه المكارم والبر
بنى مركزا للدين والعلم والهدى فزال به الجهل المخيم والضر
غدا موئلا لطلاب العلم منهلا ومعهد عرفان به راقها النشر
فأمسى عليه اليوم يندب والها وأوحش إذ غابت كواكبه الزهر
فوا أسفا حقا على المرشد الذي به عمنا الإرشاد والنصح والخير
مدارسه تبكي عليه حزينة على من لأهل العلم فيها هو الصدر
على شيخها المقدام والجهبذ الذي به سعدت عينات وازدهر العصر
فوا أسفا يا أهل ذا الحي إننا بموت ابن إسماعيل حل بنا الخسر
وأقفر روض العلم بعد رحيله وأمسى هشيما بعده النبت والزهر

فمن كابن إسماعيل في خدماته وإصلاحه للخلق في كلما يعرو

لـئن قد تقضى نحبه وحياته فأعماله الغراء فهي له عمر

لقد بذر العلم الشريف بسوحنا فهيا أرونا الثمر يا أيها الغر

عليك فقيد العلم نندب حظنا ويبكيك أهل القطر والبدو والحضر

رحلت وقد جل الأسى بمصابنا وعمت به البلوى وقد نفذ الصبر

دهى العرب والإسلام مصرعك الذي أهد صروح المجد وانثغر الثغر

مصابك نقص أي شيء يسده وما أنت إلا ثلمة مالها جبر

نزلت عظيم القدر أصغر حفرة فتاه بك الترب المعفر والقبر

وما الموت للأحياء إلا سبيلنا إلى دارنا الأخرى إذا انقطع العمر

وما الموت إلا عبرة لذوي الدنا وليس لإنسان لمصرعه عذر

فنم هانئا في مرقد العز والعلا وطب حيث أنذرت الورى فلك الاجر

وطب حيث بلغت الرسالة داعيا إلى الله حتى جاء منه لك الأمر

لتلقى هناك البشر والأجر وافرا جزاء الذي قدمت يا أيها البر

لتلقى هناك المصطفى وابن طالب وأحفادهم من للنوائب إذ تعرو

وأسلافك الغر الميامين ذو الهدى تضرع بهم أن يرفع القحط والجور

تضرع إلى مولاك يذهب عسرنا ويمحي زمانا فيه قد كثر الغدر

إلهي فأسبل هاطل العفو والرضا على ضيفك المقبول يا من له الستر

وارحم به أمصارنا وجدوبنا عسى يا إله الخلق ينجبر الكسر

وصل وسلم عد ما كان كائن وما غرد القمري أو طلع الفجر

على المصطفى المختار مسك ختامنا صلاة وتسليما يزين بها الشعر

الخاتمة

فيما حفظ له من المبشرات وماحصل لبعض المتعلقين من المرائي الصادقه

بخط المترجم له رضي الله عنه ما لفظه: قال صلى الله عليه وآله وسلم ذهبت النبوة وبقيت المبشرات قيل وماالمبشرات يارسول الله قال الرؤيا الصالحه ، وعنه عليه الصلاة والسلام الرؤيا الصادقه جزؤ من ستة وأربعين جزءا من النبوه وقد ذكر أن من ترى له خير ممن يراها لنفسه وفي رواية منامكم وحيكم وقد رأيت في كتاب ظهور الحقائق مالفظه وقد ذكر أن أصدق الرؤيا مع السحر والقيلوله اهـ فمما وجد له من المبشرات قال نفعنا الله به:

ومنها أيام طلبنا العلم بتريم في حال الصغر سرت إلى حضرة الحداد المعهوده بعد الجمعه وجلست فإذا رجل بقربي محدق النظر لي فتعجبت من ذلك فلما بعد سألني وقال من أنت فقلت له أنا سيد من آل الشيخ أبي بكر بن سالم فقال رأيتك من وراء شباك المصطفى أو ملاصقا له – الشك مني – ومع ذلك لم يعرفني غير أنه عرف صورتي في الرؤيا وكأنه شيخ من المشايخ لم أبحث عنه في حال الصغر فلما بعد لم أعرفه .

ومنها أني في أيام طلبي العلم بتريم وأنا نائم بالعزلة التي جلست فيها برباط تريم رأيت كأني أمشي أنا والمصطفى صلى الله عليه وآله وسلم في مسيال وادي خيله من الجانب النجدي وسائرين إلى الطريق التي شرقي مسجد باشميله والفقير قابض بيده اليمنى ويصلي عليه صلى الله عليه وآله وسلم والنبي صلى الله عليه وآله وسلم آثار البشر على وجهه وحصل إنبساط معه من غيرحصر .

ومنها ما أخبرني به بعض المحبين قال بينما أنا نائم وقت السحر في منزلي منفردا إذ رأيت خمسة نفر وعلى أحدهم ستر من رأسه إلى قدمه فإذا هو يقول لي قم فقلت من هذا الذي ينبهني فقال لي أحد الأربعة هذا النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم فلمسته فإذا عليه قميص فابتديت باللمس فإذا هو من كتفه إلى قدمه فإذا القميص عليه جميعه ويقول وأنا بين النوم واليقظة بشّر حبيبك حسن وقل له أبشر بشّر حبيبك حسن وقل له أبشر بشّر حبيبك حسن وقل له أبشر ثلاثا قال فإذا هو بالفقير في الرؤيا ومعه خلق نادرون من مدرس الشيخ أبي بكر بن سالم فإذا هو يقول للفقير قف أريد أكلمك ومقصده الإخبار بهذه الرؤيا فانتبه وكانت الرؤيا ليلة السبت لتسع خلت من رجب سنة ١٣٢٦هـ .

ومنها ما رأيته مع تنويرنا للروحة التي ملاصقة للدار أن الفقيه المقدم وسيدي عبدالرحمن السقاف وسيدي الفخر أبي بكر بن سالم وسيدي الحبيب عبدالقادر الجيلاني وغيرهم يشيرون بصلاحها والحمد لله صلحت في تلك الأيام .

ومنها مع ابتداء طلبنا العلم بتريم أتى إلى عينات الوالد أحمد بن حسن العطاس وطلب منه والدي الدعاء لنا فقال با يقع قرة عين فلما بعد مضي مدة أتى سيدي الوالد أحمد إلى عينات وطلب منه الوالد الدعاء لنا وقال له إنك قلت بايقع قرة عين فقال وأيضا جينا له بالنيابة والصلاح من الحبيب الحسين بن أبي بكر بن سالم حقق الله ذلك .

ومنها أني رأيت سيدي الوالد أحمد بن حسن العطاس فوق القوز الذي بقرب مسجد الزاهر وأنا وإبنه سالم بجنب ركن دار أحمد عوض زاكن الشرقي النجدي وهو مقبل إلينا وفيه حال عظيم حتى أنه بلغ في الطول والعرض ما شاء الله وعليه خلعة عظيمة فلما وصل إلى الفقير خلع الحال الذي هو فيه على الفقير ورجع لحالته التي هو عليها ثم أقبل من المحل الذي أقبل منه الوالد أحمد سيدي محمد بن علي مولى الدويله فإذا فيه حال عظيم وخلعه على الفقير ثم والد سيدي أحمد المذكور الحبيب حسن العطاس أتى كذلك وخلع الحال على الفقير حقق الله ذلك .

ومنها مرة أتى إلى عينات الوالد أحمد بن حسن العطاس سنة ١٣٢٧هـ روّح عندنا في الروحة وطلب منه الوالد الدعاء فقال له أبشر بالمال والحال والعيال حقق الله ذلك .

ومنها مرة قال لي الوالد أحمد المذكور رأيت سيدنا الشيخ أبي بكر بن سالم وضع في فم واحد شيئا لعله أنت حقق الله ذلك .

ومنها سنة ١٣٢٧هـ في شهر رمضان في أول عشر منه رأى بعض المحبين كأنه يريد الدخول إلى باب مسجد الزاهر الشرقي فإذا ولد شاب يقول له شف خليفة الرسول ثم قال أين هو قال هو ألا الرسول قال فذهبت أتبعه فإذا هو نادر إلى قبة الشيخ قال فلما دنوت منه فإذا هو الفقير قال فقلت له ذلاَ الحبيب حسن فقال هو الرسول .

ومنها في تلك السنة وفي الشهر قال لي بعض المحبين رأيت الشيخ عبدالرحيم باعبده فإذا معه جبة خضراء أو صفراء فقلت له من أين لك هذه فقال من الحبيب حسن إنه أهداها لي وأنا أهديت له كتابا من الحبيب عبدالرحمن المشهور .

ومنها ما أخبر به بعض السادة الأشراف أنه قال رأيت كأني وإياك وجملة ناس خارجين من قبة سيدنا الفخر أبي بكر بن سالم بعد أن زرنا فسرنا إلى عند ضريح سيدنا

عقيل بن سالم ثم إلى قبة الشيخ عمر بن الحامد ثم إننا لما دخلنا إليها دخلت أنت بين تابوتي الشيخ عمر والشيخ سالم من الجانب النجدي وخرجت من بينهما وأقبلت إلينا من جانب التابوتين الشرقي وإذا أنت حامل ولد عليه من النور والجمال ما شاء الله وأقبلت وأنت تبتسم فقلت لك من ذا فقلت لي أما تعرفه فقلت لا من هو فقلت أما تعرفه فلم تزل تكرر علي أما تعرفه وأنا أسأل حتى ظننته أنه ولد لك فقلت لك جعله الله من عيال السلامة وكان ذلك في شهر رمضان سنة ١٣٢٧هـ حقق الله ذلك .

ومنها ما أخبرنا به بعض السادة الأشراف أنه قال رأيت ليلة الأربعاء ليومين من ذي الحجة سنة ١٣٢٧هـ في صبيحة تلك الليلة ختمنا صحيح البخاري في قبة سيدنا الفخر أبي بكر بن سالم بحضرة جمع غفير من السادة والمحبين كأنا أنا وإياك وخلق كثير من الحبايب والمحبين في موضع أنيس رحب وإذا بنخلتين عظيمتين في غاية من الخضرة والحيا وإذا عندهما رجل فقلت لمن النخلتان فقال لصاحبهن فقلت له أخبرنا من هو فقال لي إيش فضولك فقلت له وقعت فضولي أخبرني لمن هما فقال هما للسيد حسن بن اسماعيل .

ومنها ما أخبرنا به بعض المحبين قال رأيت ليلة الخميس في ٢٥ خلت من ذي القعدة سنة ١٣٢٧هـ وأنا بين النوم واليقظة كأنك أتيت إلي وقلت هيا هيا عجلا وقلت إلى أين فإذا أنت جذبتنا جذبة شديدة بيدك وسرت بي في الهواء ولم أدر إلى أين حتى وصلنا إلى مكة ووصلنا إلى المسجد الحرام وقلت لي قف هنا فإذا أنا عند باب السلام وبيني وبينه نحو ذراعين أو ثلاثة أذرع ثم إنك دخلت الحرم وأتيت لي بملأ إناء من بير زمزم حتى رويت.

هذا ما يسر الله جمعه من ترجمة الحبيب العلامة الحسن بن إسماعيل الحامد نفعنا الله به في الدارين آمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

ويليه بعض من كلامه رضي الله عنه:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين .

وبعد :

فقـد أحببـنا أن نلحـق بهذه الترجمة ما وجدناه مما كُتِبَ وقُيِّدَ من بعض كلام سيدنا وحبيبنا الحسن بن اسماعيل الحامد صاحب الترجمة من مذاكراته ومواعظه ونصائحه الكريمة للتبرك به وتمام الفائدة وحسن العائدة وما ذاك إلا نزر يسير وقطرة من بحر غزير فالميسور لايسـقط بالمعسـور ، فنسـأل الله تعـالى أن يكون له القبول في القلوب ليحصل به المأمول والمطلوب بجاه نبينا وشفيعنا محمد المحبوب صلى الله وسلم عليه وعلى آله وصحبه أجمعين آمين اللهم آمين .

قـال رضـي الله عـنه في أثناء مذاكرة: الرجال سلكوا السبيل ولا أطاعتهم الدنيا إلا بطاعـة مولاهم من خدمنا أخدميه من أراد الآخرة وسعى لها سعيها الآية ولما خدموا المولى وقـاموا فـي الدجـى نالوا الآخرة والدنيا وأما زيادة المال مع جمعه من غير حله فهي في الحقيقة نقصان ووبال كما قيل :

زيـادة المـرء فـي دنـياه نقصان وربحـه غير محض الخير خسران

تجـد الإنسـان عنده مظلمة لمحجور أو غيره ما خرج منها ونشتكي من القحط وقل الرحمة ونقول ورا ربنا علينا ولا نتوب إليه ونخرج أنفسنا من المظالم ونقلع من الذنوب ربنا ما ألقى بـنا شـيء { وألـو استقاموا على الطريقة لأسقيناهم ماء غدقا } ولكن ماشي ردعنا وأعظم مصيبة إن هجم عليك الموت وأنت على حالتك السيئة با تقول لا إله إلا الله ما قدرت وكل يوم بناقص من عمرك والموت آت عن قريب كل له منه نصيب أين آباؤنا وعشائرنا ذهبوا ونحن لا معـنا أعمـال صـالحة و لاتوبة صادقة ولا إقبال وابتهال كان الحبيب أبوبكر بن عبد الله العطاس كثيرا يتمثل بهذا البيت : (يا حسرتش يوم با تضوين سد البلاد يوم الكواعب حطبهن صـنب وأنـت قـتاد) أما من معه قتاد عاده الحسره ألا من لا معه شيء واليوم الواحد منا يصـلح لعياله أصلح بينك وبين ربك وأما أولادك إن هم صلحاء ربك با يصلح لهم وهو يتولى الصـالحين وإن هـم لعابـه بهذلوا بالمال في الحرام تحملت الإثم ونحن نودّي أن نقع أخيار ونحـب القـرب مـن الله لكن ما نجاهد ومن لم يجاهد لم يشاهد تداركوا الساعات وتعرضوا لـنفحات الله واصـدقوا الوجهة ولو صدق المريد لوجد الشيخ بباب داره طلع منصب سيدنا الحسـين بن الشيخ أبي بكر بن سالم إلى هينن فلما وصل تحت البلد تلقاه أهلها وقالوا له قدّم

عـندنا قـال هل عندكم أمان يا أدخل قالوا له الأمان واقع قال لهم ما مرادي أمن الطريق هل عـندكم أحـد مـن أهل البيت قالوا نعم ولد صغير إبن بنتنا فقال لهم هاتوه فأتوا به فإذا هو الحبيـب علـي بـن حسن العطاس صاحب المشهد فقال له المنصب يا ولدي إن الله امتحنني بأربعيـن حال وبحال الشيخ أبي بكر بن سالم وباعطيك مما معي فقال الحبيب علي يا أبي إن رأيـت فيَّ اتساع لها بغيتها فقال له ما هو إلا ما قلت لك تربي في كل وادي لقد كان بالوادي وبالـربع والحمـى رجال مصابيح الوجوه نجوم والآن النيات قصرت والهمم ضعفت وسيدنا الشـيخ أبي بكر سار مرة حتى وصل قريب من قرن ماجد فقيل له يا حبيب لا تمر تحت قرن مـاجد فـإن فيه رجل عائن يعترض من مر فقال لا باس فلما مر تحتها تعرضه الرجل وقال لسـيدي عند الله وعندك أنا معيَّن وقزّونا الناس واليوم عندك وبين يديك وبصرك بي فقال له سـيدنا الشيخ أخذنا ما معك وأعطيناك الرقية فبرأه الله من ذلك فصارت الرقية في أولاده إلى الآن الله يـبدل الحال بأحسنه يا محول الأحوال حول حالنا إلى أحسن حال وحنن علينا قلوب أهل الكمال .

وقال رضي الله عنه : لامعنا خشوع واحد يقرأ جزأ بلا ترتيب وواحد يقرأ مقرأ بترتيب فصاحب المقرأ أحسن من الثاني بدأ الاسلام غريبا وسيعود غريبا كما بدأ حد فكر قال يا أشكر نعمة ربي على هذه الخلقة الحسنة التي خلق عليها سيد البشر قال تعالى { وما بكم من نعمة فمـن الله } هذا الوقت كل إنسان يقول أنا شريف لا شرف إلا بالتقوى وبالأعمال الصالحة حد يا يقع خيِّر يقبل إلى الله قال تعالى { وتزودوا فإنَّ خير الزاد التقوى } وقال تعالى { وأن ليس للإنسـان إلا ما سعى } إيش هذ الإعراض موِّت نفسك لا علم و لا ثوب يزيِّنك إلا بتقوى الله قال ولد علوي :

لقـد كـان بالوادي وبالربع والحمى رجـال مصـابيح الوجـوه نجـوم

والشان كله في السلوك والتواضع كان سيدنا الشيخ أبي بكر بن سالم رضي الله عنه سنة من السـنين عزم لزيارة نبي الله هود فلما طلع من عند بير التسليم كل ما دحق دحقة كاد الناس يقتـتلون علـى أثره وهو يتلو قوله تعالى { إن هو إلا عبد أنعمنا عليه } شو ذا فخر الوجود. يحـب الخمـول والتواضع ووقتنا هذا من ألقى له ثياب أو معهْ مال يا نفسه فيين قال الحبيب علي حبشي :

ليتـنا فـي الخفـا ياليتنا ما ظهرنا عاشوا أهل الخفا يجنون حالي ثمرنا

الشـــان كله في صدق الهمة والتواضع سلفنا ما يحبون إلا الخمول إلا من قد أظهره الله أمر ثانـــي عسى الله يوفقنا ويمن علينا بالبقاء بعد الفناء ما أدري إيش الخبر با يقع إذا أقبلوا بك إلـــى المجـــنة خلّوا نحن نقبل على الله شوا حضرات السلف مثل حضرة فخر الوجود من أتى إليها با يرجع ملآن بكل خير واظبوا عليها قال القائل :

إنـــتف مـــن الدهـــر ولـــو ريشـــة فــــإن حظـــك مـــا تنـــتف

قـــال تعـــالى { أولئك الذين هداهم الله فبهداهم اقتده } ما تعرض الزيارات كل يوم لا تهونون قومـــوا على أنفسكم شوها عرضت عليكم أشياء إنتبهوا منها الله يحسن المساعي ويجعل هذه الساعة من أبرك الساعات علينا .

وقال رضي الله عنه في ٢٤ربيع ثاني ١٣٥٨هـ إيش هذا الإعراض معنا إعراض عن الصـــدقات أمر الصدقات في هذا الوقت ممحو ومتهاون به قال تعالى { وأن ليس للإنسان إلا ماسعى } ثم قال وأنتم يا الطلبة إنتبهوا وتحركوا شوها عرضت عليكم الفرص تحفظوا عليها لكنها با تكفيكم .

وقـــال رضي الله عنه في يوم الأحد ٢٥منه حين قرأ عليه القاري في كلام سيدنا عمر المحضـــار بـــن الشـــيخ أبي بكر بن سالم قال ذات يوم إعترض لسيدنا علي بن الحسين زين العابدين رجل وقال له فعلك وفعلك وشتمه كثير فقال له سيدنا علي كلامك كله سوى هذا الذي إطلعـــت علـــيه من عيوبي والذي لم تطلع عليه أعظم من هذا فخرّ الرجل على قدميه يقبلهما وقال له أشهد أنك إبن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم إيش هذه الأخلاق الحسنة نحن ما فيـــنا أخلاق حسنة ، ولا عليك إذا كان باطنك عند ربك زين وإن كان ظاهرك عند الناس جُوَّه قـــال صـــلى الله عليه وسلم : [ان الله لا ينظر إلى صوركم وأعمالكم ولكن ينظر إلى قلوبكم ونـــياتكم] لـــو واحد قال لك أن فلان من أقاربك قال عليك كذا كذا معاد وصلته ما فينا صبر الصـــبر شـــأن ، الحبيب أبي بكر العدني عارضته قبيلة وغاروه فقال لهم لي معي شلّوه كله خلّـــوا لي الختمة ها ذَا لّي يهدون فيه ولكن قلوبهم مع ربهم كل من أظهره الله من الصالحين مـــا يبالـــي بمن عارضه لأن مظهرهم مظهر قوي مثل الجمل القوي إذا حملت عليه ما يدري بـــالحمول لكـــنهم رجـــال قـــال سـيدنا عمر المحضار ما أرضى لأقل تلامذتي بحال أبي يزيد البسطامي لكنه عمر .

وقـــال رضـــي الله عنه ذلك اليوم بعد القراه في مجموعه الذي جمعه في مناقب سيدنا الغـــوث الفخر الشيخ أبي بكر بن سالم وأولاده الله الله في تقوية الروابط في السلف وأحسنوا

الظـن وإذا رأيـتم إنسانا يعظمونه أهل الفضل فهو ذلك كيف هي الولاية ولو كان عند الناس على غير ذلك ماهم داريين . مرة يزورون الحبائب بتريم فلما قدهم جالسين عند سيدنا الفقيه فـي الحضرة دخل الحبيب عبد الله بن محسن العطاس ومعه جماعة وهو الذي في جهة جاوه حضـر الزيارة مع الحبائب أخبرني بذلك الحبيب فلان سماه باسمه الله الله يا أولادي إحفظوا شـيء مـن مناقب سلفكم ومن أحب السلف يعتنون به حتى بعد الموت قال لي الحبيب فلان وسماه إني رأيت الأخ عبد الباري بن شيخ العيدروس حين زيارة آل الشيخ أبي بكر بن سالم قـبر نبـي الله هود رأيته معهم وهو صاحب الوقت في مقام القطبية وقال حبّوه السلف وإذا حبُوا أحد ولُوه والحبيب العلامة الوالد عبد الباري ملآن بسلفه ويحفظ من مناقبهم ماهو قليل.

وقال رضي الله عنه في ٢٦منه بعد القراءة في كلام سيدي الشيخ أبي بكر بن سالم :

أعظـم رحمـة أوجدهـا الله فـي العالم سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم لولا هو ما وجد الوجـود ولما عرفنا الإسلام ، نعمة كبيرة أعظم نعمة وجوده ، قالوا إن الحبيب الأعظم خلق الـنور من أجله فضل من الله ، تمنى الخضر عليه السلام أن يكون من أمته ونحن جانا خيره ونـوره ، الأخـلاق الحسنة كلها متلقاة عن زين الوجود ، ينبغي للإنسان أن يتحقق بصفاته الحسنة لا فيك أخلاق حسنه ولا علم لكن ما شي سعي { وأن ليس للإنسان الا ماسعى . وأن سعيه سوف يرى . ثم يجزاه الجزاء الأوفى } . فيا ضيعة الأعمار تمضي سبهللا { فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره } { ونضع الموازين القسط ليوم القيامة } . الحسنات قادر على فعلها كل أحد والأمور الخيرية كذلك لكن حد عمله خيري وحد ضده أما الخيري مافيه ملامه وأما ضده خسران وندامه ، كل عاملة با تحصد عملها قال تعالى { وأما مـن خفت موازينه فأمّه هاوية . وما أدراك ماهية . نار حامية } ، الأم الجهمومة حق أثرأس هاويـة أي في النار والنار الحامية ما هي نار الدنيا ، ولا معنا إلا ما بقي من أعمارنا خلّونا نتداركه ، لا فينا ورع لا في نخل ولا في ذبر لاحد يسوّس له ساس ومن جاء قال با ألقي لي سـاس ولا شي ورع . كان واحد من السابقين له شجرة وبعض أغصان الشجرة داخلات في حجـوة جـاره وكان ذلك الجار يقوم قبل ما يقومون أولاده ويلتقط أثمار الشجرة من حجوته ويـنذق بها في حجوة جاره ، إيش هذا الورع إن الورع ساس هذا الدين فاحكم بناه ، إذا ما ردع الإنسـان أمر ربه خسر ولا عاد ينفع يوم القيمه إلا العمل الصالح . مرة ملك من الملوك بـنى فـي مكان إمرأة فجلست المرأة مقابلة المكان أربعين صباحا كلما مر عليها أحد قال لها وراش جالسـة هنا كأنها تنتظر من مولاها تعالى أن ينتقم لها من هذا الملك لقوله تعالـى :

{ ولا تحسبن الله غافلا ... الآية } ، الحلال بيّن والحرام بيّن وكذلك إذا طلّعوا للإنسان خريف يخـرج مـنه زكاتـه والا يقـول للخدّام كلما تخرجه أنوْه من شق زكاته والنعمة بغت شكر والمكـتوب للإنسان في أم الكتاب لا محالة واصل إليه وقد يبيع الشيء بأنقص من ثمنه وذلك كضياع أنفاسه التي هي كل واحدة لا قيمة لها في غير طاعة .

وقال رضي الله عنه في ٢٨ منه بعد قراءة قصة المولد : الحمد لله طريق شرعها سيد المرسلين ومن بعده صحبه ومشى صلى الله عليه وسلم وأصحابه عليها الآن وصلت إلينا هل مشـينا عليها خلّو نحن ننوّر وقتنا الا بنوره إذا كان حبيبك على تلك الطريق لاه ما تكون من المتعلقيـن بـه مـا تقولون من أقبل في محرابه ومن أقبل في أذكاره ما با يدرك شيء الذي يعطـي باقـي ولكن ما ننظر ونهتدي ، والأمم سلفت قبلنا ، كونوا بالأخيار مقتدين والصحابه والسـلف مـا جاءتهم بالهوينا لما بلغنا بالنفوس ما شق نلنا المنى نقل عن سيدنا الشيخ أبي بكر بن سالم أنه يصوم ويفطر على ثمر نخلة ورثها من أبيه تلقي حشف ويقول ربما أن مال والـدي أحل من مالي إن الورع ساس هذا الدين فاحكم بناه ونقل عنه أنه ما رؤي متكئا وأنه لـم يـأكل في خمسة عشر إلا اللبن وقال ما هي من العسر إلا طلبناها من المولى عاد عندنا للـناس شـيء ، لـورأى الإنسان في المنام وليًا من أولياء الله أصبح مسرورا هؤلاء رجال شـرفهم الله بـتقواه ونحن مقصرون وكل مهتم بماله قال الله { وألّو استقاموا على الطريقة لأسـقيناهم ماء غدقا } ماء للقلوب وماء للأجسام لكن أين الورع وأين الإستقامة وأين العمل الأمـر لله ، نقل أن سيدنا الشيخ أبا بكر ما فوّت صلاة الضحى لا حضر ولا سفر واليوم حتى القـرآن مهجـور هجـر فـاحش وهو كلام الله الحسن هجرنا الجماعة وهي أفضل من ثلاث وثلاثيـن صـلاة فـي غـير جماعة فإذا واظب عليها العبد با يدرك خير كبير وهجرنا العلوم وأحكامها والعمل بها والسبب الكبار بغوا الصغار يتعلمون وهم ما يحضرون المجالس الخيرية { وسارعوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والأرض أعدت للمتقين } كل إنسان يسعى ويسلك طريق السعادة وبا يجد الرجال أمامه وبا يأخذون بيده لا تظنوا أن الطريق خلية فالـرجال عندنا لكن الأعين الباصرة ماشي وكان صلى الله عليه وسلم يقوم الليل حتى ورمت قدماه وقد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر { لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة } وكـان الصـدّيق إذا قـرأ كلام الله تتهافت الناس عليه لحسن قراءته ولدغته الحية في الغار والحبيـب نـائم علـى رجله ولم يتحرك لئلا ينكده صلى الله عليه وسلم أما نحن نكدنا حبيبنا بكسب المعاصي والإمام علي بلغ مرتبة عظيمة في العلم حتى قال النبي عليه السلام أنا مدينة

العلـم وعلي بابها والفاروق قال فيه النبي إن حسناته أكثر من نجوم السماء وذا النورين ما شاء الله وكم وكم لله رجال :

لا تقـل قـد ذهبـت أربابـه كـلّ مـن سـار على الدرب وصل

وأهـل الوقت لو فوّت الواحد الجماعة ما تأسف عليها ولو فوّت راتبة قال لي عذر ، واظبوا علـى صالح الأعمال وإذا ما عرفت شيء اسأل { واسألوا أهل الذكر ان كنتم لا تعلمون } أما اليوم الواحد منا همّه بطنه لا غير وحبيبنا محمد يطوي الأيام والليالي وتمضي له أشهر على الأسـودين ويعصـب الحجـر علـى بطنه ما نبكِي ونحزن إذا فاتتنا قربه أو قيام ليل وبعض الصـالحين سـجد وأطـال السجود حتى تراكم عليه التراب ونبتت عليه الأعشاب الله يخلقنا بـأخلاق سـيد المرسلين ويحيي بنا ما دثر من سننه ويسلك بنا مسالك الصالحين هذه البلدة زانت بمن زينها فخر الوجود بالأعمال الصالحة آه ذا الكرامة من معه ميت بغاه بقرب السلف يجيبونهم من أماكن بعيدة ونحن ما شكرنا النعمة لكوننا في الظلمة والأعمى والعطشان يطلب الماء وهو بقربه ما يشوفه الله يوفقنا للشكر ويقبلنا بجاه السلف .

وقـال رضي الله عنه فاتحة جماد أولى سنة ١٣٥٨هـ بعد أن قرئ في كتاب السعادة بالتمسـك بدين الإسلام الناس في هذا الزمان يتكلمون بكلام يوجب الكفر والعياذ بالله والعقائد ضعفت جدا عسى الله يقوي العقائد ويرقينا أعلا مراتب اليقين .

وقال رضي الله عنه في ٤ جمادى الأولى سنة ١٣٥٨هـ مذاكرة بعد القيام في المولد قـال { وما أرسلناك الا رحمة للعالمين } بعثة سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم إلى الأمة أعظم نعمة وتبليغ الصحابة والعلماء بعده أجل رحمة وأولياء الله كلهم ووجودهم بين أظهرنا مـنّة جسيمة وإذا أحسنت الظن بأحدهم إنتقشت فيك علومه وأسراره بالتعلق بأهل السر يبدو لـك السـر والشان كله في الصدق وعلو الهمة تعلقوا بأهل الله واقتفوا أثرهم وتشبهوا بهم وقفـوا على أعتابهم في كل حين ما يحسن بالواحد منا إذا تعسرت عليه حاجة أو بطت عليه ورقـة من مسافر زار أولياء الله ولاذ بهم وإذا تمت مقاصده الدنيوية ما عاد زار أولياء الله تمضـي علـيه الأشهر والسنين وهم رضي الله عنهم ماهم محتاجون لنا ولا لزيارتنا التشمير التشـمير والمجـاهدة المجاهدة ولا تدعي التشمير في التقصير الفتور والقصور فينا لا نحن مواظبون على الأمور الخيرية إين نحن من الإمام الجالس وحوله تلامذته فدخل عليهم جندي وضـرب كـل واحد منهم ضربة ثم دخل عليهم آخر فوجد الشيخ متكدرا فقال له مالك متكدر أبسـبب الجـندي لما ضرب التلامذة فقال لا إنما خفت أنه بسبب أعمالي لكونها غير مرضية

عـند الله ، هؤلاء الرجال . ومرة دخل سارق إلى بيت امرأة من الصالحات آخر الليل فأحست بـه فهـمّ أن يشرد فقالت له يا ولد لا تخرج بلاش وأنا ما معي إلا هذا المركن فيه وضوئي تـوض منه وصل لك ركعتين ففعل ذلك وصلى ثم قال لها رخصة عادنا أركع قالت له رخصة فأقـبل علـى الله وكـان من الصالحين حصلت له نفحة بقيامه آخر الليل إذا كان نصف الليل الأخـير نادى المنادي هل من مستغفر فاغفر له هل من تائب فأتوب عليه { فمن يعمل مثقال ذرة خـيرا يـره . ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره } نادى بعضهم أين الناس فهتف به هاتف الـناس أخذهـم الكـاس أي حب الدنيا أقبلوا على مولاكم واعملوا لليوم الآخر . قال تعالى : { يـوم تجـد كل نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت من سوء تود لو أن بينها وبينه أمـدا بعيدا } وقال تعالى : { واتقوا يوما ترجعون فيه إلى الله } من سلك السبيل يافوزه ومن خـالف يا ندامته كلٌ يتزود لآخرته وينتبه ويعتبر ويتجافى عن دار الغرور ويستعد للموت ولا تخلونـا نسـمع ولا كأنا نسمع { من كان في هذه أعمى فهو في الآخرة أعمى وأضل سبيلا } الله يحـرك دواعـي الخير من قلوبنا ويوفقنا لصالح الأعمال والأعمار قصيرة الغاية من بلغ التسـعين وإلا مـا بيـن الثلاثيـن والسبعين { قل إن الموت الذي تفرون منه فانه ملاقيكم } والـناس نـيام فـإذا ماتوا إنتبهوا والسابقون إذا مات واحد كل يبكي منهم على نفسه والآن نحمـل الجنازة وكل اثنين يتحدثون فيما لا يعني ما نعتبر ونقول ما وقع لهذا با يقع لي أقلعوا عـن الذنوب واعملوا صالحا { وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله } والمولى باسط يده بالـليل ليتوب مسيء النهار حد منا قام آخر الليل والتجأ إلى ربه أو إذا فعل معصية ما جاءه الـنوم ، لا ، الله يـردنا إلـيه مـردا جميلا وينور القلوب ، من قبلنا نالوا المعالي بالأعمال الصـالحة وقـيامهم علـى أنفسهم وكل واحد قادر على فعل المأمورات وترك المنهيات إذا با يـتدارك ، ومـن لحـق مثل هذه البلدة التي إختطها فخر الوجود يشكر ربه ويتأدب مع فخر الوجود وإذا ضاقت به الحيله يخرج إلى عنده بنية طيبة ورابطة قوية با تصلح له أمور الدنيا والآخـرة ولا يقل فقر في الناس يصبر ما الفقر حقيقة إلا فقر الدين وإذا ما تعجلت له حاجته قال لآه ، ما خلصت نيتك ، الله يرزقنا الأدب معهم وكمال الإقبال والقبول ولا يحرمنا بحق هذا الجمع العظيم وبحق الأنبياء والأولياء والحاضرين والغائبين خيرات الدنيا والدين ولا يؤاخذنا بسيئات أعمالنا ويقبلنا على مافينا ويردنا إليه مردا جميلا آمين .

<u>وقـال رضـي الله عنه في ٦جمادى الأولى</u> في الروحة في بيت الوالد محمد بن علي الحامد بحضرة سيدي القطب الحبيب عبدالله بن عمر الشاطري بعد مذاكرته إذا عرضت عليكم

مثل هذه المجالس تغانموها الحمد لله جاء الى عندنا ولي يدور لنا عالم تريم المجامع ما تعرض كل حين الزمان الماضي يأتي الينا الحبيب علي بن عبدالرحمن المشهور والحبيب عبدالباري وغيرهم من الأكابر والآن أين هم يا علي ماتوا اللي ما نباهم يموتون ونظرنا قاصر وإلا البارحة الجلسة في حضرة فخر الوجود ما تتقوّم ولا تفوّت الله يحسن الظنون ويقوي الروابط فالشان كله في حسن الظن تكفيكم رؤية هذا الحبيب بدون مذاكرته ومن قسم الله له بحظ وافر من الخير با يحضر ونحن أهل البيت با نواضب على المجالس ونحب لكل واحد من أهل البلد يحصل قسمه لكن كما قال الله { نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا } ومن حضر جلسة البارحة وأمثالها يجعلها في كفة حسناته وتكفيه جزى الله هذا الحبيب عنا أحسن الجزاء ذاكرنا ونبه وبشر وأنذر لأنه وارث الحبيب الأعظم والسلف الصالح قال ولد علوي :

مواريثهم فينا وفينا علومهم وأسرارهم فليسأل المترامي

ولا علينا الا الإمتثال لقوله بالعمل ونحن بغينا شيء بلا شيء وعلي بن حسن قال شف ما شي يقع لك بلاش ولما بلغنا بالنفوس ما شق نلنا المنى ما عاد معنا شك في شرف هذا الجمع وأي مجلس با يختارونه السلف غير هذا الله يحيي موات قلوبنا من جعل الله له دواعي قلبية خيرية با تحركه والأبواب مفتحة ما أحد يمنعك القصد الإقبال مع حسن الظن والقلوب المغيرة با تصلح ومواسم الخيرات هذه تداركوها واتركوا أشغال الدنيا وانظروا للرجال وتعلقوا بهم وتغانموا الفرص قوم سلكوا السبيل

مطربه بخت من دخلوا دياره وشافوه قوم ما يظلمون أصلا من أسلفهم أوفوه

لو تحملهم الحيد الثقيل استخفوه

وواحد من أهل النور نظر الحبيب عبد الله بن عمر والحبيب أحمد بن علي هذا وبينهم واحد من السلف الله ينور البصيرة ويصفي السريرة ومن تأخر الله يوفقه ويقربه ويردنا وإياه إليه مردا جميلا ويرزقنا كمال حسن الظن .

وفي ٨ منه قال رضي الله عنه بعد كلام الحبيب عبدالله بن عمر الشاطري وأمره له:

ألا وإن لربكم في أيام دهركم لنفحات ألا فتعرضوا لها سمعنا من الحبيب عبد الله كلام سلفنا وأرشدنا إلى ما فيه صلاحنا ودلنا على سيرهم فجزاه الله خيرا ويا بخت من حضر والخيرات ما تعرض كل يوم لو بغا الواحد جلسة الروحة قبيل ما با يدركها والشان في حسن الظن وصحبة الرجال والتخلق بأخلاقهم والإتباع لهم جعلنا الله من الذين يستمعون القول فيتبعون

أحســـنه وحتى أهل البيوت با يحصلون قسمهم من هذه الموائد العظيمة وستحمدون على هذه المجــالس خــلاف هــذا الــيوم وان شاء الله با يشارك في بركاتها الحاضر والغائب وسعوا مشهدكم حضر المولد في مسجد الفقيه مرة رجل غريب من أهل الصلاح فقال إني رأيت كثيرا من السلف في هذه الجلسة وسيدي الإمام علي بن عبدالرحمن المشهور يوم المدرس في دار ســيدنا الشيخ الفخر أبي بكر بن سالم قال لأهل المجلس هذا الشيخ أبي بكر حاضر معنا هنا ولا شــك أن مــثل هذه المجالس يحضرونها السلف القصد كل يشارك في الخير ويزاحم أهل الفضل أقرب اليهم والفرج يقع لك:

ومن لا تقرب إلى أهل المعرفة ما قرب　　　والقــرب عــاده بغــا ممن تقرب أدب

الله يحليــنا بــالآداب التــي تجمعنا بحبيبنا الأعظم وبسلفنا الصالح ولا تحسبوا أن أهل السر عدمــوا وإنمــا من ساء ظنه حرم وبعد من مثل هذه المجالس الله يهدي ضالنا ويقرب بعيدنا ويحببنا إلى أهل السر فنظرة من عارف ترد الصفر تبر وكما ذكر الحبيب عبد الله أن مثل هذه المجــالس يتوســل بها إلى الله وإذا أمطرت على القلوب سحائب الفضل والجود لحق الشقي بالمســعود وعســى مــع الجمــع يحصل للجميع القبول أهل الأشغال من سواد تريم يعطلون الأشــغال لحضور مثل هذه المجالس ولكن نحن قسمنا بينهم معيشتهم يا قاسمين الخير وفّوا قســمنا يا قاسمين نعم من الله تهيأت لنا هذا الحبيب منذ جاء يدعونا إلى الله ويذكرنا ما درج عليه السلف ويحثنا على الخير وسلوك سبيل سيد المرسلين الحمد لله يوم قنع بنا وألا ماشي يعجــب فينا لا علم ولا عمل ولا حسن سيرة ولا صفاء سريرة فجزاه الله عنا خيرا وهذا كله بــبركة فخــر الوجــود والكرامة للحبيب ومن بمعيته عليه ونسأل الله أن يمن علينا وعليهم بجزيل العطا وأن يعيد علينا بركاته وأن يوفقنا لامتثال الأمر وأن يحفظه ويمتع به الوجود .

وقــال رضــي الله عــنه فــي ٢٠ جمادى الأولى لما توفي الحبيب صالح بن عبد الله العطــاس كتب واحد إلى أحد صالحي حضرموت يسأل عن أعمال الحبيب وسيرته هذا الرجال الإنســان يوسع مشهده ويقبل إلى الله لكن عسى لنا عين ترعانا من رعته العناية في المجي والذهــاب لا يبالــي ومن خانته الأقدار خاب من إتبع شهوات النفس وأغواه الشيطان وملكاه خــاب وخســر ومــن ملكهما فاز وربح قد أفلح من زكاها وقد خاب من دساها ، وإذا تهذبت الــنفس أشرقت في القلب أنوار المعارف سيدنا محمد جمل الليل لما ملك الشيطان طلع عليه خلاعــه قال بعضهم أصلحتم الظاهر فخفتم الأسد ونحن أصلحنا الباطن فخافنا الأسد واعترض الأســد قافلة فخافوا منه فقال رجل منهم أخبروا بنتي راكبة آخر القافلة فاخبروها فقالت لهم

قولــوا للأســد قالت فلانه مل من الطريق فقالوا له ذلك فمال وإذا أصلح العبد بينه وبين ربه صــلح له كــل شيء لكن نحن كل همه ماله ودنياه والأمور التي ترك الرجال المنام لأجلها ما نحــن حولهـــا يا ستار الجباه عليها كتاب وأهل النور يقرون حروف النور سيدنا العارف بالله الفقــيه المقدم سأل ابنه علوي المشهور بالمكاشفات عما في جبهته وقال له أنظر في جبهتي أنــا ســعيد أم شقي فقال له يا أبي مكتوب فيها سعيد ثلاثا إذاما أنت سعيدا من بايكون سعيدا هكــذا الــرجال مـــا يـــرون أنهم شيء ولا بعض شيء معترفين بالتقصير وأما نحن ما معنا اعــتراف لكن أكثروا من هذه الدعوة يا محول الأحوال حول حالنا إلى أحسن حال وابكوا على أنفسكم فمن خرج من عينيه مثل رأس الذباب من خشية الله كتب من الذين يظلهم الله في ظله يــوم لا ظل إلا ظله ما هو إذا ظلمت في مالك تغيرت ولا عاد تهنيت نومك لا بل إسهر الليالي فــي طلب المعالي السلف ما يسابقون إلا لهذا والسابقون السابقون أولئك المقربون في جنات النعيم ورجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه وسيد المرسلين قام الليل حتى تورمت قدماه الإدبار غلــب علينــا ولا معــنا زاد للآخره ولا استعداد لسؤال الملكين أما أهل الإقبال فازوا بسعادة الداريــن { ألا إن أولياء الله لاخوف عليهم ولا هم يحزنون . الذين آمنوا وكانوا يتقون . لهم البشــرى فــي الحــياة الدنيا وفي الآخرة } ، قال سيدي الوالد علي بن عبدالرحمن المشهور ماتــت امرأة من قرابتي فلما أنزلتها القبر توسع من كل جانب مد نظري نحن فاتنا كل شيء بسبب الغفلة وعدم التناصح فيما بيننا قال تعالى { ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعــروف ويــنهون عن المنكر } إذا فوّت الإنسان قربة أوراتبة أو فعل مكروه ما أحد نبهه وحــداه حتى أنه يحسر ويبكي على نفسه وحرمنا بالتسويف وطول الأمل كل خير ولا تنو فعل الصالحات إلى غد لعل غدا يأتي وأنت في اللحد .

مـــا أراك مشـــمرا والليالـــي ســوف تدنــي الــيك مــا هو آتي

بـــادر الفـــوات قـــبل أن تقطعـــنك دون مـــا تبتغـــي حــتوف الممـــات

الله يحفظ ويسلم ويختم لنا بالحسنى .

وفــي ٢٤ مــنه قــال رضي الله عنه بعد القراءة في كتاب سيدنا عمر المحضار هذه نصــائح الإمــام الجــامع سيدنا عمر المحضار بن الشيخ أبي بكر ينصح كل إنسان إسمعوها واعملــوا بهــا والسلف ما عندهم تقصير ونحن مقصرون الواحد ما قرأ جزء من القرآن هذا الــيوم فوتنا الأشياء ونحن قادرون عليها الإنسان يعمل لآخرته يتخذ المسلك القريب أو نحوه ويعمل بما فيه با يوافق له غير هذا اليوم وأما الدنيا يكسبها لغيره ما له منها إلا لقمة وخرقة

وإذا طلعـت نفسـه يرفع طرفه إلى السماء ينظر شيء آخر ما عاد يدري بماله ولا ولده ولا أهله لأنهم لا ينفعونه ما معه غير عمله الصالح بعد وضعه في القبر شبر في شبر . رجل من السـابقين كلمـا بحثوا له قبر ظهر لهم شيء فيه إلى ثلاثة قبور أو أزيد فطرحوه فيه { من عمـل صـالحا فلنفسـه ومن أساء فعليها } والناس نيام فإذا ماتوا انتبهوا وقولة ياليت بعد الفوات ما تفيد مراقب الواحد الأحد وخافوني إن كنتم صادقين وإذا جلست بمجلس لا تقل فلان فعـل تـرك فلان أمسك عليك لسانك والطاعة بغت صبر والمعاصي بغت صبر والمحافظ على ديـنه كالقابض على الجمر والورع أساس الدين ولا ينفعك التسبيح والعبادة وأنت ظالم مجرم الله يتوب علينا ويوفقنا .

وفـي ٢٧مـنه قال رضي الله عنه خصنا-الله سبحانه بالحبيب الأعظم والدين الحنيفي الحمـد لله { هـو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله } دين متين على يد سيد المرسلين أول ما خوطب العبد به بعد الشهادة الصلاة ، الصلاة من الدين بمنزلة الراس من الجسد لكن الجهل عم لو سألت الناس كلهم عن شروط الصلاة يمكن ما يحفظونها وهـي المـدار علـيها أو شروط الإستنجاء أو غير ذلك من أمور الدين الجهل علّة وليس إلا التعلم دواه.

أطلـب العلـم ولا تكسـل فمـا أبعـد الخير علـى أهـل الكسـل

[طلـب العلـم فريضة على كل مسلم الحديث] على الإنسان يتعلم ويجتهد فليس سواء عالم وجهـول { قـل هـل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون } تعلموا العلم فان تعلمه حسنة ومذاكـرته تسـبيح والبحـث عنه جهاد وتعليمه لمن لا يعلمه صدقه وبذله لأهله قربه وهو الأنـيس فـي الوحده والصاحب في الغربه والمحدث في الخلوة والدليل على السراء والمعين علـى الضراء والزين عند الأخلاء الخ وحبيب رب العالمين لم يورث درهما ولا دينارا ولكن ورث العلـم وقـال [أنا مدينة العلم وعلي بابها] كل يأخذ حظه من العلم ولا هو مخصوص بكبير ولا بصغير ولا بغني ولا بفقير وطالب العلم تمسحه الملائكة بأجنحتها وكل شجرة تسبح له وحيتان البحر لأن العلم حياة الروح ويثبت القلب وللدين أركان الإسلام والإيمان والإحسان وأركـان الإسـلام خمسة شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله وإقام الصلاة وإيتاء الـزكاة وصـوم رمضـان وحج البيت من استطاع إليه سبيلا وأركان الإيمان أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله وباليوم الآخر بالقدر خيره وشره من الله تعالى والإحسان أن تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانك يراك والملائكة ليسوا ذكورا ولا إناثا ولا يأكلون ولا يشربون

ولا يعصـــون الله مـــا أمرهم ويفعلون ما يؤمرون والكتب المنزلة مائة وأربعة وإذا مات العبد يـبلى غير عجب الذنب وكل ما أتى به الرسول وجب علينا الايمان والتصديق به كسؤال منكر ونكير والحساب والعقاب والثواب والحشر والنشر والصراط والميزان والحوض والجنة والنار وطلبة العلم موجودون إذا إبتهم على الإنسان شيء يسأل وينتبه ويتزود لآخرته

تـــــزوّد للــــذي لابــــد مـــنه فمـيعاد العـــباد إلـــى المعـــاد

أترضـــى أن تكـــون رفـيق قـــوم لهـــم زاد وأنـــت بغــــير زاد

واحذروا أكل أموال اليتامى وراقبوا الله وخافوه وتورعوا في الأمور كلها قولا وفعلا واعتقادا واتقـوا الله ما استطعتم ومن يتق الله يجعل له من أمره يسرا ومن يتق الله يكفر عنه سيئاته والعاقبة للمتقين .

وفـــي ٢٩ منه قال رضي الله عنه ما اهتمام الصالحين إلا بقلوبهم لأنها المحل الأصلي للأسرار والأنوار والإمدادات والتلقيات وكثير منهم لا يلتفت إلى ولد ولا أهل ولا مال بل همهم ربهــم ومستهترون بذكره وعملوا أعمالا شاقة منهم من ورده خمسون ألفا من لا إله إلا الله ومـــن الحمـــد لله ومـــن أســـتغفر الله وغيرها وإذا صلح القلب صدرت من الجوارح الأعمال الصـــالحة والقلب كم يعي من أسرار فهو المهبط العظيم لها ومحل نظر الرب إن الله لا ينظر إلى صوركم وأعمالكم ولكن إلى قلوبكم ونياتكم الله يصلح القلوب والقوالب إلى آخر ما قال .

وفي ٣ جمادى الآخر قال رضي الله عنه ورد في الحديث [والله لا يؤمن والله لا يؤمن والله لا يؤمن أحدكم حتى يأمن جاره بوائقه] المجورة لها حق إذا آذاك جارك إحتمله ما زال جـبريل يوصـــيني بالجار حتى خشيت أنه سيورثه يكون إنسان عبد ربه يخاف الله لا ينتهك المحـــارم ويتبع الشهوات فيكون عبد هواه وشيطانه وبين الفريقين بون هذا مورده مورد هنا والآخـــر مـــورد خسران وندامة والمقصود من الإجتماع التناصح والإتعاظ والوقت هذا لايزال الجـيران فـــي منازعة ومشاحنة ما يفكرون في عقباهم ويهتدون بهديه صلى الله عليه وسلم ويقـــتدون بصـــالح الســـلف جاء رجل إلى ابن مسعود قال له معي إمرأة خيّرة إلا أنها تؤذي جاري فقال له زوجتك من أهل النار ولا يدور الإنسان لأسباب النار وهي معرضة عنه ويترك أسباب الجنة وهي مقبلة عليه والشوم في ثلاث المرأة والفرس والدار وبعض النساء دخولها دخول خير والبعض تدخل عليك بشتات وزعاط وخليل الله إبراهيم عليه السلام جاء إلى زوجة إبـــنه إسماعيل فسألها عن حالها فقالت ما عندنا شيء وشكت وذمت زوجها فقال لها إذا جاء سـلمي عليه وقولي له غيّر عتبة بابك فلما جاء إسماعيل أخبرته فقال لها هل عرفتي الرجل

فقالت لا قال لها ذاك أبي أمرني بطلاقك إلحقي بأهلك ثم تزوج أخرى فجاء نبي الله إبراهيم لم يجـد إسماعيل عليهما السلام فسألها عن إبنه وحالهما فقالت ليس هنا ونحن ما شاء الله في نعيم وشكرت الله وزوجها فقال سلمي عليه وقولي له إثبت عتبة بابك لا يطيع الإنسان زوجته ولا ولده فيما لايرضي ربه وتفقدوا جيرانكم لأن يوم القيامة يتعلق الجار برقبة جاره بحقوقه ويشـتكيه إلى ربه وكذلك القريب إذا لم تقم بحقوقه وتتفقده يشتكيك إلى الله تعالى وأما هم لو هـم بلا شي ما با يقولون لك والآن يمر الشهر والشهرين بل السنة ولا يفرِّح الإنسان قريبه ولا جـاره حـتى صغيرهم نعم بغيته يكشفهم أو ينقل كلامهم إذا تخاصموا ويفشي سرهم أو يفتنهم الله يحفظ ويسلم ضاعت علينا الأخلاق المحمدية ونزعت الرحمة من القلوب ولا يصلح مـن الواحـد يظلم محجور أو يقطع في محتاج مخالف أو يفرح بنكبة أخيه المسلم أو ينم أو يغتاب كان الحبيب عبد الله الحداد يتخبر أولاد جيرانه هل تعشيتم البارحة فإذا قالوا لا أعطاهم ما كتبه الله ثم حذروهم أهلهم أن يخبروا الحبيب بحالهم حتى أنه جمع جيرانه وغضب عليهم وقـال لهم إذا ما عند أحدكم عشاء يجيء إلي ولا يبيت وحش فقالوا يا حبيب إستحينا كل يوم نجـي إليك فقال لا باس الحياء شعبة من الإيمان ولكن لا بد لكم من المجيء وكان واحدا في هـذا الوقـت أدركته عيد الحجة وهو من أهل المروات ولا عنده شيء فأخذ حليًّا ليرهنه في دراهـم تعبره العيد فلم يقبله منه أحد وكان له صديق يطلع على حاله فلما كان ذات يوم قبل العيد لقي صديق في محل هو ورجل معه فلما فارقهم قال الرجل أرى هذا محتاج فقال الصديق نعـم فحين وصل الرجل بيته أعطى خادمه مائه وخمسين ريال وقال له أوصلها إلى فلان فدك الخادم باب السيد المحتاج وقال له هذه الدراهم لك من حبيبي ففرح بها جم مراده بعشرة ريال أرسـل له مائة وخمسين كيف فضلها عند الله ونحن صلة الرحم وحفظ الأمانه والتبرم للجار والصاحب وإغاثة الملهوف وأقراء الضيف بعيد مننا والحميد ابن منصور حين حضرته الوفاه دعا أولاده وأنشد :

قـال الحمـيد ابـن منصـور المـوت فـي غرغـره دار
أوصـيكموا بـثلاثة الصـهر والضـيف والجـار

فأجابه إبنه إبن الأمة بقوله :

للضـيف نذبـح ونقـدح نطـرحه فـي حيـث يخـتار
والصـهر مـنا وفيـنا شـريك فـي المـال والـدار
والجـار يخطـي عليـنا ولـيس نخطـي علـى الجـار

فطلعت نفس الحميد ولكن تهنى موته سارعوا الى مراضي الله وتاجروه .

وفـــي ١٠ امـــنه قال رضي الله عنه قال الله سبحانه وتعالى { وإن يوما عند ربك كألف ســنة مما تعدون } يكون الإنسان على بصيرة ومستعد للآخرة ويمثل وضعه في قبره وأهوال القــبر والقيامة وأهوالها ويسعى إلى الخير وفيما يرضي ربه ويتقرب إليه بعد أداء الفرائض بالنوافل حتى يحبه الله ويقول له ياعبدي ملكي ملكك تصرف فيه كيف شئت ولا شيء يقع لك بــلا شـــيء { وأن ليس للإنسان إلا ما سعى . وأن سعيه سوف يرى } وساق الله للعبد نعم تحتاج للشكر نعمة الإسلام ونعمة الإيمان وبعثة حبيبه الأعظم صلى الله عليه وسلم وغير ذلك { وإن تعـــدوا نعمة الله لا تحصوها } سرُوا قلب الحبيب بامتثال أمره واجتناب نهيه وبشراك برضـــى رب العالميـــن إذا رضــــي عنك سيد المرسلين تخلقوا بأخلاقه عليه السلام كان خلقه القـــرآن وشـــيمته الغفران ومع الأهل أولى وأحق ما يصلح تتخلق مع الغير وتجي لهم بكلام طيـــب وأهلـــك تؤذيهم وتلعنهم والتوفيق بيد الله الرحمة واسعة وفضله وكرمه عظيم وشامل والـــذي أعطى السابق يعطي اللاحق ولا نال كمل الرجال الرتب العوال إلا بصفا البال وصالح الأعمال والتحلي بأحسن الخلال ودوام الإقبال وبصدق اللجا وشدة الإبتهال إلى الكبير المتعال بماذا بلغ سيدي الشيخ أبي بكر هذه المرتبة العظيمة بالنوم واللعب وتضييع العمر في لا شيء أو بالســـخرية بعد المغرب ومن دكة إلى دكة أو بنوم بعد صلاة الصبح لا ماجاءته بالهوينا بل يبيـــت ساري إلى تريم يملي حيضان المساجد ويركع في كل مسجد ركعتين وأنت لا عاد تسير تـــريم أركـــع في مساجد عينات قال الحبيب علي بن سالم خطر لي خاطر بالليل أن أخرج إلى قـــبة ســـيدنا الشيخ أبي بكر فخرجت فلما وصلت القبة هتف بي هاتف يقول شفهم في مسجد النور فدخلت المسجد فوجدت النبي صلى الله عليه وسلم في القبلة والسلف حوله هؤلاء رجال ونحـــن إذا أقبلـــنا وحسن ظننا بربنا ولا أكلنا الحرام ولا اكتسبنا الآثام با نلحق بالكرام اللهم يامـــن وفق أهل الخير للخير وفقنا للخير وأعنا عليه { وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيـــب } ولا بد من الحكمة لو كنا يا أهل هذه البلدة مواظبين على المجالس ومقبلين على الله وتاركين المعاصي با نسعد أبد الآباد لكن ما حد يتفقد نفسه تلاوة القرآن هاجرينها والجماعة والمســـاجد تاركيـــنها لا صلاة لجار المسجد إلا في المسجد ولا معنا قيام الليل والحق وصف عـــباده بقولـــه { الذين يبيتون لربهم سجدا وقياما } { الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جـــنوبهم } وأمـــر الخـــير سهل والإنسان إن با ينور وقته وأن با يبوره وطريقة إمامها سيد المرســـلين والأخرى قيدومها إبليس اللعين وكل ميزانه بيده فليفكر في عاقبة أمره وتشبهوا

بالحبيـــب الأعظـــم والسلف الصالح إن التشبه بالكرام فلاح ومن وفقه الله سلك السبيل القويم والمخـــذول خائـــب الله يردنا اليه مردا جميلا ويغفر لنا وإخواننا وأهلينا ومحبينا والمسلمين أجمعين الحاضرين والغائبين .

وفـــي ١٣ مـــنه قـــال رضي الله عنه : المغناطيس الأعظم للأسرار القرآن وهو ربع الإمـــدادات وثـــلاث من الإخلاص والمعوذتين فيها سر عظيم إنما التعشق ماشي ولا همة ولا إنتـــباه في تحسين القراءة وضيعنا الشباب والصحة في لاش وإلا فما أفضل من القرآن . وقع صـــالح في تريم فخرج أربعين من حفظة القرآن فضلا عمن يقرأه في المصحف وكان الحبيب عبدالرحمـــن المشهور يقرأ كل يوم ختمة في رمضان ونحن غلبت علينا البطالة بغيت الواحد في سمرة أو يسابق على النوم أو من دكة إلى دكة بين العشائين ولا انتبه من نفسه تلا شيئا مـــن كتاب الله فنبذوه وراء ظهورهم كأنهم لا يعلمون والسابقون منهم من يقرأ الختمة ومنهم الخمس الختم بتدبر وترتيل واليوم ما نقرأ جزء بتدبر وتحسين قراءة قال بعضهم عجبت ممن يطلـــب الغـــناء والقرآن فيه الغناء وممن يطلب الشفاء وعنده القرآن فيه الشفاء يطلب الغنى والشـــفاء وعـــنده القرآن فيه والتوفيق عزيز ولكن أطلب العزيز من العزيز اللهم يا من وفق أهل الخير للخير وأعانهم عليه وفقنا للخير وأعنا عليه واشكروا الله السلف صنفوا لنا الكتب وعمـــروا لـــنا المســـاجد وفيها الماء والسرج ماعلى الواحد إلا يدخل إلى قبلة من محاريبهم ويصـــلي ركعتين ويبتهل إلى الله با يفوز بخير الدنيا والآخرة هذه مساجد أسست على تقوى وعرجت فيها كذا كذا صلاة إلى آخر ما قال .

وفي ١٨ منه قال رضي الله عنه قال الله تعالى { يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة الآية } هو جل وعلا الرقيب وهو العالم المطلع وهو القادر وهو المعطي وهو الرزاق وهو الغني { يا أيها الناس انتم الفقراء إلى الله ، والله هو الغني } وعبد الغني المطيع لـــه غنـــي ويأمنه على ما معه ويتصرف في ملك سيده على ما شاء والعبد اذا صدق مع ربه وامتـــثل أوامره واجتنب نواهيه ونظر مولاه في كل شيء أحبه الله وأسبغ عليه نعمه وعمارة القلوب وصقالها ذكر الله وطاعته ومن كان همه آخرته ورضاء ربه كفي هموم دنياه وأصلح الله له أمور الآخرة ومن كان همه الدنيا شتت الله شمله وكتب فقره بين عينيه لأنها عدوة الله ورســـوله والإنســـان مدبر من الدنيا ومقبل على الآخرة ما يصلح يمر عليه اليوم ولا فكّر في مصـــيره وأهـــوال القبر وأمور الآخرة ويكفر نعم الله عليه . السلف رضي الله عنهم صرفوا الـــنعم فيما خلقت لها وأوقاتهم في طاعة الله سيدنا الشيخ أبوبكر يسير تريم ويرجع في ليلة

على حيضان المساجد ويصلي فيها من ركعتين هذه الهمة أما نحن تروح علينا الأيام والليالي إلـى أن ينقضي العمر ونحن على حالتنا لا أشبهنا سلفنا في الأعمال ولا في الأخلاق ولا في السير كل إنسان يحرص على إتباع نبيه وصالحي السلف ويعمل صالحا { وقل اعملوا فسيرى الله عملكـم ورسـوله } عمـل يعـرض على نبي الرحمة ونبي الرأفة سر قلبه عليه الصلاة والسـلام بالإحسـان فـي العمـل وكن حريصا على اتباع حبيبك وعاملا بما أتى به كالصلاة والـزكاة وغـير ذلـك والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وأمر أهلك بالصلاة وغيرها من الواجـبات والسنن وازجرهم عن المحرمات والمكروهات وعلمهم ، الله يرزقنا كمال التوفيق لمـا يحـبه ويرضاه وينقلنا من كل حَالة ردية إلى كل حاله حسنة مرضية ويعظم لنا الأذواق أذواق أهـل الوفـاق ويحسـن الأخلاق ويوسع الأرزاق ولا يخيب رجانا ولا رجاء المسلمين أجمعين .

وفـي ١٩ منه قال رضي الله عنه سيدنا الشيخ أبي بكر بن سالم قال طلبت من الله أن يرينـي حـال سيدنا السقاف فتجلى لي نور ملأ الكون كله والسقاف مبرقع فيه هؤلاء رجال { والذيـن جـاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا } { والسابقون السابقون أولئك المقربون } { ومن لم يجعـل الله له نـورا فمالـه من نور } نحن نعمل المعاصي ولا نخاف الله ولا خرج من عين الواحـد منا مثل رأس الذباب من خشية الله ما أدركنا شيء وحرمنا كل شيء { وخافوني إن كنتم مؤمنين } لو دريت بآدمي با يدرا بقبائحك تخفيت منه تخاف مخلوق مثلك والله يعلم ذلك ولا تخافـه { أم يحسبون أنّا لا نسمع سرهم ونجواهم بلى ورسلنا لديهم يكتبون } كان بعض المشـائخ له سـبعة تلامـذة فأعطى كل واحد دجاجة وأمره بذبحها في مكان لا يراه فيه أحد فذبحوا الدجاج إلا واحدا رجع بدجاجته حية فسأله الشيخ فقال له ما أتيت مكانا إلا والله ناظر إلـي هـذا هو الثبات وقوة اليقين أما نحن قفا الدنيا ما نفكر في الآخرة والعمل الصالح ينفع والمـال لـو ملكـت الدنيا كلها تجمعه لغيرك وليس لك من مالك إلا ما أكلت فأفنيت أو لبست فأبليـت أو قدمت فأبقيت إعمل لنفسك لا تكن بهيمة تبلغ بالقليل من القليل وهيء الزاد للسفر الطويل وأنفق منه مهما كان مالا ولا تحسب بأنك سوف تبقى ما أحد مخلد في الدنيا ما الدار إلا دار الآخـرة لأنها دار بقاء والدنيا دار فناء والرسل ووراثهم يأمرون بمعرفة الله وطاعته ويـنهون عـن معاصيه ومخالفته والنفوس ما بغت إلا الشهوات ولا عرفنا قربنا من ربنا من بعدنا والعارف بالله يعرف ذلك .

ومـن يكـون عارفـا بـربه تصـور ابـتعاده مـن قـربه

قـال سيدنا الحبيب محمد بن أحمد بن الفقيه المقدم الحمد لله إني حفظت أعضائي السبعة من المعاصـي وكـان الحبيـب أحمد الكاف يحفظ خواطر جلساه والآن يلعب بنا الشيطان وسَمع الحبيـب حسن بن صالح البحر ينادي ما مرادي الحور والقصور بل رفع الستور فإذا بالجنة تحت داره .

إن لله عـبادا فطـنا طلقـوا الدنـياوخافوا الفتـنا

جعلوهـا لجـة واتخـذوا صـالح الأعمـال فـيها سـفنا

ولا عـبدوا الله إلا لاسـتحقاقه للعـبادة لا رجـا جنة ولا خوف من نار والحمد لله نعيش في بـركاتهم المساجد وماءها وفرشها ومؤذنيها منهم وحتى الأموات تعيش في بركاتهم بغيتوها كـم فواتـح كـل يـوم ترتيب للصالحين ويشملون أصولهم وفروعهم والمتعلقين بهم وأهل مجناتهم من با عند هؤلاء الرجال ما با وحده عسى الله يمن علينا بالإتباع لهم ويوفقنا لرضاه وإن شاء الله كلها با تقع زينة .

وقـال رضـي الله عـنه في ٢٥جماد الآخر سنة ١٣٥٨هـ يوم الربوع في المدرس القلـوب محل نظر المولى وإذا صلح القلب صلح الجسد بل الأمر كله ونحن ما صلحت أمورنا لعـدم صفاء قلوبنا ومخالفة ظاهرنا لباطننا والصالحون صلحت أمورهم لأن قلوبهم مع ربهم ولهذا عشنا في بركاتهم وسيدنا المحضار تمنى الوجهة كلها إلى الله وإذا توجه العبد إلى الله وجهـة تامـة بصدق همة وقوة عزيمة وتوسل بأهل الله حصّل كل شيء واحمدوا الله سمعتم حديـث رسول الله وكلام فخر الوجود وسيدنا عمر المحضار وقد قالوه في الحياة نعمة كبيرة ومثل هذا المجلس في هذا المسجد منة عظيمة ولاشك أن أرواح السلف حاضرة لأنها تحضر عند قراءة كتبهم ومجالس الخير ما تُفَوَّت ولا شيء مثلها

مجـالس التذكـير عديمـة النظـير

فـيها مـن التـنوير مـا لـيس فـي كثـير

مـن طاعـة القديـر

ولا سـعينا إلـى هنا إلا ليحصل لنا شيء من الخير ما لنا قصد ثاني وخرجت من منازلها لا حاجـة لهـا الطمـع والرغـبة فيما لديك والإنسان يتغانم عمره يقرب من الخير وأهل الخير ويـتأدب ويشكر النعمة ولا الفقر إلا فقر الدين أو إذا بغيت مجلس خير ما حصلته وكل واحد معه جوهرة ثمينة يعرف ما ينفعه وما يضره وما يلحقه بأهل الكمال وما يلحقه بحزب الضلال وهديـناه النجدين وفريق في الجنة وفريق في السعير تخلقوا بأخلاق سيد المرسلين والسلف

الصالحين وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان والدين والنصيحة واليوم قلّ الناصحون وفشت النميمة والتحريش بين القرابة والجيران ولا معنا إتعاظ ولا رجوع إلى العزيز الغفار { وتوبوا إلى الله جميعا أيّها المؤمنون } { إنما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون من قريب فأولئك يتوب الله عليهم } الله يتوب علينا ويقبل بقلوبنا إليه .

وفي ٦منه قال رضي الله عنه بعد قراءة قصة المولد قال الله تعالى { يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك } قد بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم الرسالة وأدى الأمانة والموفق من إتبعه والمحروم المخذول من حرم الإتباع والحمد لله الإسلام والإيمان ثابت في قلوبنا بدعوة حبيبنا محمد صلى الله عليه وسلم وأسبغ عليكم نعمه أسدى الله لنا نعمه لو صرفنا العمر في شكرها لم نؤد شكرها إذا أردت مجلس خير وجدته وإن قصدت مسجدا وجدت الأمور مهيئة فيه وإن أشكلت مسألة أو با تتعلم أمور دينك وجدت من يدلك عليها بلا أجرة وإن عصيت تب إلى الله وهو الذي يقبل التوبة عن عباده وإن نزلت بك نازلة إقرع باب الله تعالى وابتهل إليه وهو الذي يفرج الكرب { أمّن يجيب المضطر إذا دعاه ويكشف السوء } وإذا غفلت اذكره فاذكروني أذكركم واعرف أنك عبده وهو ربك وامتثل أمره واجتنب نهيه { واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين إحسانا وبذي القربى واليتامى والمساكين والجار ذي القربى والجار الجنب والصاحب بالجنب وابن السبيل وما ملكت أيمانكم إن الله لا يحب من كان مختالا فخورا } أمرنا الله بعبادته والإخلاص بالعمل له وبر الوالدين الله الله في البر وإذا كلمك أحد والديك لا تنفر في وجهه ولا تناقف من فعله أخدمهما أتم الخدمة وقم بهما أكمل القيام وبرهما بعد موتهما بالزيارة والدعاء لهما { وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا} وببر أحبابهما وأصدقائهما وبذي القربى الأرحام أحسن إليهم وصلهم وتفقد حاجاتهم لا تشبع وأرحامك جياع وليس الواصل بالمكافي وأدِّ لكل ذي حق حقه من جيران وغيرهم بل جميع حقوق الله ولا با تعرف الحقوق إلا بحضور مجالس العلم ونحن ولله الحمد ما تحركنا لحضور هذا الجمع الخيري إلا طلبا للفضل الرحماني والجود الرباني والمثابرة على الإجتماع الخيري تعود البركة على أهله وماله وإذا عذر لمرض أو لسفر أو كبر يكتب من الحاضرين ويحصل له أجر ونسأل الله أن ييسر لنا أسباب المغفرة والقبول بمنه وفضله وجوده وكرمه وإن كنا مقصرين وببركة حبيبنا الأعظم صلى الله عليه ويعرفنا حقه صلى الله عليه وسلم لأنه معتني بالأمة وبأهل بيته خاصة زيادة ، خرجت شريفة هي وبناتها دعتهن الحاجة إلى بلدة أخرى

وأتـــت إلـــى مســـجدها وتركت البنات فيه وذهبت تطلب لهن شيئا فوجدت مسلما قالت له أنا شـــريفة محتاجة ولي بنات في المسجد فولى عنها ولم ينتبه منهن وقال لها أثبتي نسبتش ثم لقت يهودي وشكت حاجتها إليه فقال لها تعالي أنت والبنات إلى بيتي وأكرمهن فلما جن الليل رأى المسلم أن القيامة قامت وهرع الناس إلى النبي صلى الله عليه وسلم وهو معهم فأعرض الحبيب عنه وأقبل على اليهودي فقال له المسلم يارسول الله أنا مسلم من أمتك فقال له النبي أثبـــت نســـبتك فانتبه فزعا وسأل عن الشريفة فقالوا له إنها عند فلان فجاء إليه وقال بغيت الشـــريفة وبناتها إلى بيتي فأبى عليهن فقال له خذ مني (١٠٠٠) الف ريال وأعطني إياهن فقال ما أعطيك أنا البارحة بت في سرور رأيت النبي صلى الله عليه وسلم فأسلمت على يديه أنظروا إلى شفقة الحبيب صلى الله عليه وسلم واعتنائه بأولاده هل يصلح حد ينكد قلبه لا بل نفـــرّحه ومـــن أذنـــب يتوب ومن ظلم يتوب ومن عق والديه يتوب ومن قصر يتوب واسلكوا سبيل المتقين { فإنما يتقبل الله من المتقين } الله يسلك بنا مناهج الأبرار ويحشرنا تحت لواء حبيبه المختار .

وقـــال رضـــي الله عنه من فرج على مسلم كربة فرج الله عنه كرب يوم القيامة ومن ستر عورة أخيه المسلم ستره الله الحديث أو ما هو معناه كيف التفريج أي إذا قامت به حاجة أو نزلـــت بـــه نازلة أو ظلم إجتهدت معه وأعنته وكيف الستر على المسلم أي إذا رأيته يفعل محـــرما سترت عليه ونصحته برفق أما وقتنا هذا إذا رأوا أحد وقع في نكبة في دينه أو دنياه شـــمتوا به وشيّعوا خبره والحق جل وعلا جل جلاله من أسمائه الستار ويجب الستر وأوعد علـــى الإشاعة بالعذاب فقال { الذين يحبون أن تشيع الفاحشة في الذين آمنوا الآية } وحبيبنا الأعظـــم بلغ الرسالة وبشر وأنذر كل يحط باله في مستقبل أموره الأخروية ولا يتبع الشيطان وثقـــوا بالله واعتصموا بحبله ولا يغرنكم الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء والله يعدكم مـــنه مغفرة وأجرا عظيما ومن معه حبّات رز أو غيره وسمع بذكر الحرب قبضها الرزق من الله وتكفيـــنا ضمانة الله تعالى وما من دابة في الأرض إلا على الله رزقها ورزقكم في السماء أقبضوا في ربكم وهذا شهر رمضان مقبل تأهبوا للخير واتركوا اللهو والغفلة ولا يصلح لعب القـــراطة بعـــد صـــلاة الظهر والتراويح هذا منكر والسمرة على بطالة وغيبة أو ما لا يعني إنتبهوا لأنفسكم ومن لا أقبل إلى الله على العمل الصالح في هذا الشهر متى عاده با يقبل هذا الشهر موسم الخيرات وكل يتلو كلام الله يلقي له حزب كل يوم لا يتركه واحذروا معاصي الله وتناصحوا في السر لا تطلع أحدا على عيب أخيك إلى آخر ما قال .

وفـــي ٢٥ القعدة قال رضي الله عنه المحاذاة في الأعمال محاذاة في المنازل الآخرة إذا حاذينـا النبـــي صلى الله عليه وسلم نكون معه في الآخرة وإن كان النبي حاله أعظم ومنازله عالية ،

إن لـــم تكونـــوا مـــثلهم فتشـــبهوا إنّ التشـــــبه بالكـــــرام فـــــلاح

والـزيادة في العلم بلا عمل ما تنفع من أزداد علما ولم يزدد هدى لم يزدد من الله إلا بعدا وكل منـا عــالم بأمور دينه ولا يشترط في العلم أن تعرف أحكام الشريعة جميعها والعلم حجة على العبد وخصوصا إذا إتخذه ذريعة للحيل وجعله بضاعة يكتسب بها الدنيا والشهرة والصيت ومن بـا يعلّم الناس يعلّمهم ما يقربهم إلى الله من علوم الآخرة وما يقربهم من الحبيب الأعظم ولكن ماشـي خـوف من الله ولا عمل ولا إتعاض تدخل من ذي وتخرج من ذي وكل عنده ما عنده وعالم بأنه مخاطب به ومحاسب عليه ولا تاب ولا ناب بغينا قلوب واعية نقية { تلك الجنة التي نورث من عبادنا من كان تقيا } { إنّ للمتقين عند ربهم جنات النعيم } ونحن ما معنا رغبة في الجـنة ولا رهبة من النار ورمينا بذلك وراء والورع شرد علينا ولا مشينا على الطريق السوية التـي مشـى بها خير البرية وتقوانا باللسان لا غير والأراجيف لا تزعزعكم والدين دين محمد وكلهـا توقـع والسـلف رضي الله عنهم ما يعترضون على الله في قضاه وأشياءهم محفوظة ومـنحهم الله التصـريف في الكون كله بماذا بالتقوى وصلاح الظاهر والباطن وخوفهم من الله ونحن الظاهر زينة والبواطن خبيثة والأعمال غير مرضية سيدنا أبوبكر العدني لما دخل المدينة وجـد فـي الحرم فضة وذهب فأخذه وقيل له ما يمكن تأخذه من الحرم فلم يصغ اليهم فرفعوا أمـره إلـى الخليفة فجهز خمسة مراكب حربية لحربه وأرسلها إلى عدن فأخبر الحبيب أبوبكر فقال لا بأس إذا وصلت أخبروني فلما وصلت أخبروه فأخذ طاسه فيها ماء وغمس فيها السواك فغرقـت الأول وهكـذا إلـى أن بقي الخامس فقال لهم خلو هذا يرد الخبر إلى السلطان كل هذا بتقوى الله والواحـد مخربط منا وقلبه قاسي و لايهمه ذلك يفكر في رشوشة بيته لقدوم العيد وفـي حوائج العيد نوروا قلوبكم محل نظر الرب ومهبط الأسرار وكل يستعد لتنوير رمسه لأن القـبر إمـا روضـة من رياض الجنة أو حفرة من حفر النار نسأل الله السلامة والتوفيق عاد التذكير ما أثر فينا ولا عرفنا حق ربنا ولا نبينا ولا سلفنا ولا حق كلام الله ولا كلام رسوله ولو نظـر الولـي إلى وجه واحد با يجده مظلم وفاتتنا المنح والجوائز والعطايا الربانية والمعارف والأسـرار بسبب الإعراض عن الخير ومجالسة أهله والله إن المحروم من بعد عن ذلك با يندم حين لا تـنفعه الـندامة ونحن أهل عينات خصوصا ماشي أثر فينا وهذا والله أنه حق حناتة

وشـفقة بكـم مـنا وكم من جوهرة عندنا ونعتقد أنها بعرة ولا شي عيون باصرة عين القلب الـناظرة بـنور الله وإلا الحمـد لله أشـياء السلف محفوظة وبوارق الأنوار والإمدادات هاطلة وسـحائب الخير صبابه ولكن الشان في حسن الظن وصدق الهمة الله يقبل بقلوبنا ويحرك منها دواعـي الخـير ويقوي الروابط ويسترنا بستره الجميل ويحنن قلب الحبيب علينا وقلوب العباد الصالحين .

وفي ٣٠ القعدة سنة ١٣٥٨هـ بعد ختم صحيح الإمام مسلم : من أطاع الله أطاعه كل شـيء وطاعة الله إمتثال أوامره واجتناب نواهيه ومن أطاع الله أحبه مولاه وقال له يا عبدي ملكـي ملكـك وإذا أحببـت عـبدا كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به الحديث وأولـياؤه عـبدوه حق العبادة وعرفوه حق المعرفة ولا يشهدون شيئا في الكون إلا وشهدوا المكون فيه قال سيدنا الشيخ أبوبكر بن سالم قال بعضهم والله ما شهدت شيئا إلا وشهدت الله فيه أو قبله أوبعده قال سيدي الحبيب علي بن عبدالرحمن المشهور الشيخ يعني نفسه ويشهد الله قـبل مشـاهدة الشيء وحالها وبعدها ذولا رجال ونحن مقصرون ونقول من حين نصبح وجهـت وجهـي للـذي فطر السموات والأرض ووجه القلب مقفي عن الرب سبحانه وتعالى عصـاة ولا تعصه فالمعصية داك { فأما من طغى وآثر الحياة الدنيا فإن الجحيم هي المأوى } الله لا يجعـل العاقـبة عـذاب ونكـال ويتوب علينا ويبدل سيئاتنا حسنات ويوفقنا للطاعات ولايجعلـنا مـن الذين خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا عسى الله أن يتوب عليهم والخزوة إن غلبت معاصينا طاعتنا لكن معنا الشفيع الأعظم وإذامشينا على طريقته با نسعد { لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة } وكونوا بالأخيار مقتدين وفي مجالس الذكر حاضرين وفكروا في الـيوم المقبليـن عليه وحاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا واعتبروا بمن فني في هذا العام مع إنهـم غير حاسبين أنهم با يموتون ، الغفلة بلاء عظيم نزل بالكبير والصغير إنا لله وإنا إليه راجعون كل ينتبه من نفسه ويمثل هجوم الموت عليه ويثبت نفسه فيما بينه وبين الله والكبير من هو عند الله كبير بالأعمال الصالحة ما هو بكثرة الكلام وانتشار الصيت { إن أكرمكم عند الله أتقـاكم } ولا بـا تصـلح الأشياء إلا بالتقوى والخروج من المظالم وترك الحقد والحسد وغـش المسـلمين بخلـط رديء بجيد من غشنا فليس منا وغش المسلم حرام ولا رادع ولا ناصـر للحـق غـير أسكت لي وأسكت لك واحذروا السب والشتم والفتنة بين الناس والورع الورع لأنه أساس الدين لو صليتم حتى تكونوا كالحنايا وصمتم حتى تكونوا كالأوتار لم يتقبل مـنكم إلا بورع حاجز ومن رأى منكم منكرا فليغيره إن استطاع بيده وإلا فبلسانه وإلا فبقلبه

وذلــك أضــعف الإيمان { وتوبوا إلى الله جميعا أيها المؤمنين لعلكم تفلحون } الله يتوب علي وعليكم توبة نصوحا ويزكينا بها جسما وقلبا وسرا وروحا ويفتح علينا فتوح العارفين .

وقال رضي الله عنه في ١٦الحجة سنة ١٣٥٨هـ : الورع ما شي الإمام الغزالي ذكر ســبعين صــنفا من الورع و لاشيء جاء بشيء فينا ولا خفنا الله تمر الليالي علينا ولاسهرنا ليلة خوفا من الله سيدنا عمر بن الخطاب يقول ليت أمي لم تلدني أو ليتني كبشا أذبح ويجري الدمــع علــى وجنتيه وهو عمر إذا سلك فجا سلك الشيطان فجا غير فجه ونحن تجري الفتن على أيدينا ولا منا مصلح بين الأب وإبنه والعم وابن أخيه ولا بين قرابة ولا عاد ننكر المنكر { كــانوا لا يتــناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون } بل صار المنكر بيننا معروف والقــرآن بيــن ظهرانينا ونسمع كلام المصطفى والعلماء ولا كأننا نسمع والله سبحانه وصف المؤمنيــن بقولــه { كنــتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر } وبقوله { المؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر } لكــن قلوبنا ميتة { كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون } ولا أثرت فينا المواعظ لقسوة قلوبــنا ، موارد سيد المرسلين الهنية ما وردناها ولا سرنا بسيرته واتبعنا النفس والشيطان والهوى وضاعت الأعمار في لا شيء تحروا في الدين وتعلموا وعلموا الناس العلم النافع ما بعــث الله الحبيب الأعظم إلا ليعرف العباد أمور دينهم ومعادهم ولتكميل معاشهم فمن خالفه يا خســارته وبعض الناس معاملته غير حسنة ولا يسأل عن الحلال والحرام الحلال بيّن والحرام بيّن وبينهما أمور مشتبهات فمن اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه والوقت وقت زعاط وخراط وكل يدور لسقطة صاحبه وأنصار الحق قلّوا وصرنا همج نعم بغيت من يساعدك على ظلم أوغش تلقاه { وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان } والعلم سبيل للدنــيا والآخــرة والعلــم الــنافع ما تعرفونه الصلاة والزكاة ونحوهما وعدم بخس الميزان وتطفــيف الكيل وصحيح المعاملة من فاسدها وعيوب النفس كالكبر والعجب والرياء والحسد والعلــم الضــار كحيل الربا ومسقط الزكاة قال سيدنا الشيخ أبي بكر بن سالم خذ من العلم ما نفع إن كنت لكلامي تسمع وأهل الوقت ما غرضهم الا بما يبصرهم بأمور دنياهم وبما يقربهم من الدول آه يا يجيبون والحمد لله بلدتنا هذه دولتها فخر الوجود ورجالها فيها موجودون ولا يحتاج إلا الأدب منا معهم والمراحمة والمناصحة بيننا ولا با نقول إنتزعت الرحمة من القلوب وإلا القريب والجار يبيت جيعان وأنت تتأنق وتنفق الكثير في فضول الشهوات والعوائد من لا يرحم لا يرحم الراحمون يرحمهم الرحمن تبارك وتعالى الله يردنا إليه مردا جميلا ويحببنا إلى

السلف ويحببهم إلينا يا الله يا كريم ما نقدر لغضب الجبار ولا لصميل السلف وإلا كلا منا عيف وفعلنا قبيح ولا شق علينا ولا توجعنا منه وربنا ما يرضى لعباده العذاب ولكن أقام الحجة بإرسال الرسل مبشرين ومنذرين ومنح كل إنسان جوهرة العقل التي لا قيمة لها وعسى ببركة الأنبياء والأولياء يتولى الجميع بما تولى عباده الصالحين ولا معنا دين نعيش به عيشة أخروية مرضية ولا دنيا نتنعم بها وصرنا نعيش في بركة السابقين أموات يعيّشون أحياء وهذه البلدة حجة على سادتها ومحبيهم وآمنة بدولتها فخر الوجود القائل رضي الله عنه :

نحن الملوك حقيقة لا غيرنا والله لا ملك سوانا يوجد

لأنهم ملوك الدنيا والأخرى وإذا دهتك داهية أوفاقة أخرج إليه بصدق نية وتوسل به إلى الله وبا تصلح أمورك كلها و لاعلينا إلا نسلك طريقهم ونسلم لهم .

وقال رضي الله عنه في ٧ الحجة : نور النبوة قد سطع في الكون كله ومن أشرق في قلبه أبصر من العرش إلى الفرش وسلفنا حضوا بنصيب وافر منه وأبصروا كل شيء دخل بعضهم جابية مسجد فقال أنشطوا الماء فأنه متنجس من جنابة زنا واطرحوا ماء ثاني { ومن لم يجعل الله له نورا فماله من نور } قلوبنا أظلمت واعتلت بداء الحسد والبغض والغيبة والنميمة وغير ذلك من الأدواء أعدا أعدائك نفسك التي بين جنبيك ولا اعترفنا بالتقصير ولا تبنا من الذنوب ليس لها من دون الله كاشفة { أمّن يجيب المضطر إذا دعاه ويكشف السوء } حد با يجد ويجتهد وبا يدور دواء لقلبه العليل ليتعظ بالمواعظ .

إن المواعظ لا تغني أسير هوى مقفل القلب في حيد عن السنن

ومعرضين عن مجالس الخير بغيتهم لقنيص أو للهو ولعب في أيام التشريق والأوقات الشريفة أو لتأخير الصلاة عن وقتها صلاة الفجر بعد الإشراق وإخوانهم الحجاج في المشاعر العظام والأماكن الشريفة حرمان ولا ناصر ولا سلطان يقوم عليهم ويجعل رجال يأدبون من يتعاطى هذه الأمور فالدين ما فيه مداهنة وواجب علينا نتكلم غيرة على الدين والحق . وسمى الله الإنسان في قوله إنه كان ظلوما جهولا يطلبون رحمة الجدوب أولا بغينا رحمة القلوب لتحيى قلوبنا بالتقوى وإجالة الفكر في الآخرة وفي القبر وضغطته التي ما سلم منها نبي ولا ولي إلا إن كان الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه لأنه ما سجد لصنم قط حتى أنه كان يعترض في بطن أمه إذا أرادت السجود ونحن همنا الدنيا والآخرة نخليها وراء

تملكهم حب الحظوظ وشهوة النفوس فقل يارب عاف من الفتن

وقعنا في فتن شنيعة بسبب تحريشنا بين الأرحام والجيران وسائر المسلمين ولا كأنا موقنين بيوم الحساب وكأن الدنيا باقية وكأنا باقون عليها ودنيا الندم ما بدا دامت لأحد أولها دام والعمر فان وإن طال لا بد من كرة السام ، وأعرضنا عن الآخرة التي يومها كألف سنة ولا تعرفنا للرجال الزيان والأرض ملآنة بهم ولا شكرنا النعمة خلقك الله على أحسن صورة الصورة التي خلق بها سيد البشر لآه ما تشابهه في الأخلاق كما أشبهته في الخلق وتشابهه في الأفعال تفرح القلب المصطفوي والهدي المحمدي واضح وخلاّها شمس شارقة قال عليه السلام تركتكم على المحجة البيضاء والحنيفية السمحاء واتخذ لك وسيلة إلى الله وسيارة تعبّرك في المخاوف قال فخر الوجود:

تمسك بنا والزم دقائق حبنا وزرني بصرف الود تسعد بزورتي

إلى أن قال :

فيا أيها الصب المعنى بحبنا أجزتك في كل الجهات إقامة

بحبان أو بالشام والقطر كله منحتك علم القوم علم الحقيقة

ومن لاذ بي والمسلمين جميعهم فلا نحرم القاسي ولا المتلفت

ويحق لهم هذا الكلام لأنهم ألقوا دحقات سيدنا الشيخ أربعين سنة يصلي الصبح بوضوء العشاء وسيدنا السقاف يقول من لا معه زاد لزيارة نبي الله هود با أعطيه ما يكفيه هو وأهله وكان يقرأ أربع ختم بالليل وأربع ختم بالنهار وأين نحن من متابعتهم أمورنا كلها معكوسة والبركة انتزعت من الأموال والأولاد والأعمار وحالات غير مرضية النمام ينم والزاني يزني والقاطع للرحم والآكل مال اليتيم والأغياب والصدقات والقلوب مشحونة بالخبائث وعاد قفا القرش نقاد في الحديث لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن الخ عسى غارة نفحة عسى جذبة من الرحيم الرحمن.

ألا يا الله بنظرة من العين الرحيمة تداوي كل ما بي من امراض سقيمة

بجاه الرؤف الرحيم والسلف الصالحين توبوا إلى الله وأنيبوا إليه وأقبلوا عليه وتمسكوا بأذيال أهل الله والحمد لله من معه مثل الفقيه وابنه علوي والسقاف والمحضار والسكران والعيدروس وفخر الوجود وأمثالهم لايخاف من سلك سبيلهم با يسعد في الدارين ومن خالفهم با يندم ندامة لا بعدها الله ينور البصائر ويصفي السرائر ويقوي الرّوابط وينهض العزائم لما فيه الصلاح والفلاح .

وفـــي ٢٣ الحجـــة قـــال رضـــي الله عنه : قال الله تعالى { شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولوا العلم قائما بالقسط } وقال سبحانه { يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلـــم درجات } وفي الحديث [طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة] والعلم خشية كله يعـــرف بذاك أهله لاشيء كالعلم قط سيروا إليه وحطوا في العلم سر عظيم به الوزر عنا يحط تعلـــم فليس المرء يولد عالما وليس أخو علم كمن هو جاهل فليس سواء عالم وجهول { قل هـــل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون } وعن سيدنا معاذ تعلموا العلم فإن تعلمه حسنة وطلبه عباده وتعليمه لمن لا يعلمه صدقة ومذاكرته تسبيح والبحث عنه جهاد إلى آخره الآن العلم هجر ويصبح الواحد ويمسي ولا يستفيد مسألة في دينه وأبواب العلم مفتحة وطلبة العلم بـــاذلون أنفســـهم لنفع الناس وويل للجاهل حيث لم يتعلم وويل للعالم حيث لم يعمل والنوازل التـــي نزلـــت بنا أخاف إنها بسبب الجهل مضى الوقت ونحن على حالتنا والدين المحمدي كل مخاطـــب بـــه وبمعرفـــته شـــروطه وأركانه وسننه ومبطلاته وبمعرفة صحيح المعاملات من فاســـدها لكـــن ما أحد انتبه من نفسه ولا من أهله ولا من خدمه في أمور دينهم . كان عابد يدعـــو الله ســـبعين سنة ويلحن في قوله يا ذا الجلال والإكرام فلم يتقبل الله دعاه ولما أصلح اللحـــن قبل الله دعاه لأن الدعاء مثل الإقليد إذا أصلحت أسنانه لقف وإن ماشي منها مكسور مـــا فتح والدين بغا اهتمام ولا تصلح المعاملة بالغش نخلط السمن في سليط أو رز دوني في زيـــن أو نطفـــف فـــي الكيل أو نبخس الميزان من غشنا فليس منا { ويل للمطففين الذين إذا اكـــتالوا علـــى الـــناس يســـتوفون . وإذا كالوهم أو وزنوهم يخسرون . ألا يظن أولئك أنهم مبعوثون . ليوم عظيم } ولا يخرجك من ظلمات الجهل إلا نور العلم وأخبروني بأن العلم نور أيـــن لي يدورون للعلم أو في بالكم قصة الأعمى التي تقوده بنته كل يوم إلى الدرس ويستفيد مســـألة ولمـــا استفادها يوما من بنته في الطريق رجع ولم يحضر الدرس اليوم ما ندور إلا للحـــيل يكرفـــت الرجل أخواته نذريات ويحيل أبيه ألق لي زايد على أخواني لأني مجتهد معك وخطـــوط تكتـــب والله أنها أضر من الحيات والعقارب وبيوت حرموها النساء قد الغير جالس فيها وكلنا وارث وموروث ولا ندري من يموت قبل ومن يموت بعد خل الأشياء لله وقد فرض للمـــرأة قســـم وللـــرجل قسمين ما قنعنا بقسمته سبحانه وتعالى وإذا كان و لاعذر إخرج لها موجـــب حصتها دراهم وإلا أثمت إجعلوا الشريعة أمامكم ومن با يحكم عقله بصره والإنسان يـــتعظ والمـــوت أعظم واعظ أمس واحد في تريم بات بعافية وأصبح ميت وإذا خرج أحد مع جنازة يمثل أنه الميت وأنه المحمول على أعناق الرجال وينظر فيما أعده للآخرة من الأعمال

الصالحة وفيما هو لا قيه من الأهوال والإعتبار الإعتبار ما يكون نسمع الآيات والمواعظ و لا نــتعظ وعلى طلبة العلم كل من هو بمسجد أو جالس الناس يعلمهم ويذكرهم { أدع إلى سبيل ربــك بالحكمة والموعظة الحسنة } والدين النصيحة وعاد الصغيرين بارك الله فيهم متشممين للعلم وقائمين بالوظائف جزاهم الله خير وإلا ما عاد حد يتخبر على مسائل الدين وواقعين في أمــور وهم غافلون عنها مثل إذا حاضت المرأة وقد مضى من وقت الفريضة ما يسعها لزمها القضاء لتلك الفريضة إذا طهرت وإذا زال الحيض وبقي وقت الفريضة ما يسع تكبيرة الإحرام لزمــتها الفريضــة والتــي قــبلها إن كانت تجمع معها وهي المسألة المشهورة بطرو المانع وزوالــه ومــن إبتهم عليه شيء من أمر دينه يسأل واسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون با تجد من يدلك نعم تحتاج إلى شكر ولكن قال الله { وقليل من عبادي الشكور } الله يرزقنا كمال الشــكر ويوفقنا لصالح الأعمال والنيات واحذروا من الغش والكذب في المعاملة والخيانة وإذا بلغوك في سلعة منذ أيام ثمنا أو نسيئة في الثمن لا تقل للراغب قد الآن عليها كذا فإنه حرام إلا إذا أخــبرته بــالواقع وأكــل الشبه يسري في الأعضاء ويظهر في العمل كل ماشئت فمثله تعمــل والحــول قادم عليكم أدوا الزكاة واتركوا الحيل وإخراج العروض وربنا يبارك لكم في المــال المــزكى وإلا فالذي أغناك قادر يفقرك ولو جعلوا لتاركي الصلاة ومانعي الزكاة وأهل المعاملــة الفاسدة والحيل والكبائر تربة لأنفسهم لا تَّعظوا وبا يشق عليهم سرّوا قلب حبيبكم محمد وصالح العباد بالأعمال الصالحة الله يوفقنا لما يحبه ويرضاه .

وقــال رضي الله عنه : إذا كشف الصحابة رضي الله عنهم عن حجر على بطونهم من الجــوع كشــف الحبيــب صلى الله عليه وسلم عن حجرين من الجوع إذا كان هذا حبيب رب العالميــن صــبر علــى الجوع فما لنا إلا الصبر وهو راودته الجبال الشم من ذهب عن نفسه فأراها أيما شمم ما التفت إلى الدنيا الخبيثة لأنها عدوة الله وعدوة رسوله أما نحن تمر علينا الأشــهر والسنين و لا واحد مننا بات طاويا لكنا دخلنا في الشبه والحرام وتكالبنا على الدنيا مــنا مــن هو متسلط على مال اليتيم أو أغياب أو أوقاف أو مال لقراءة ونخب قفا الدنيا من شاهق إلى شاهق ومن غبّة إلى غبّة وهي شاردة مننا كان قاطع طريق رأى رجلا معه جونية ملآنــه فقصده فهرب الرجل منه فخب قفاه حتى تعبا فرمى صاحب الجونية بها فوجدها قاطع الطــريق ملآنه كراث فندم على تعبه وتاب إلى الله والآن نحن نظلم ونبيت نيام ونشتكي عدم الــرحمة وعدمها في حقنا لأنهم يعملون حرث في أراضي الغير ظلما ويأثمون أنفسهم الورع ماشي وهو أساس ديننا والثقة بالمضمون والتوكل على الله راحا علينا عزم حاتم الأصم على

ســفر فقــال لزوجته كم أترك لكم نفقة فقالت له الوقت الذي تعلم بقانا فيه أبق لنا نفقته فقال العلم عند الله فقالت دعنا على الله وكان لرجل بنت جميلة خطبها الملوك فامتنعت ثم إن أباها وجـد رجلا يعبد الله فقال له لم لا تتزوج فقال العابد ما عندي شيء فقال له أنا أزوجك بنتي فرضي وزوجه إياها ورجع إلى بيته وقال لبنته أني زوجتك من رجل عابد ورع زاهد فرضيت وجهزها إليه فوجده يصلي فلما أتم صلاته قال له هذه زوجتك وخرج فجلس إليها فرأت شيئا عـنده فقالت ما هذا قال كوز لماء وضوئي وما فوقه قال كسرة خبز من غداي تركتها للعشاء فخرجـت من عنده إلى أبيها وقالت وصفت الرجل بما ليس فيه وتبعها العابد وطلبها فقالت لا أرجع حتى تغيب الكسرة قسمة الله فيه النساء يقسمن كالرجال هذه حقيقة الثقة ونحن في أين منهم كم من واحد يبيت في نزاع هو وأهله على القوت .

وفـي الحجـة سنة ١٣٥٨هـ قال رضي الله عنه : لو بلغنا ما بلغنا من الأعمال ما با نـؤدّي شكر نعمة واحدة ونعمه لا تحصى عز وجل ما عرفنا حق ربنا أعطاك السمع والبصر والأيـدي والأرجـل وكـم وكم من نعم لو أفنيت عمرك في شكر نعمة لم تف بحقها جعل لنا القلـوب الواعية وجعلك من أهل الإسلام والإيمان الذين لو كشف فضلهم لعبدوا من دون الله وشكر النعمة صرفها لما خلقت له ما صرفنا النعم في ذلك يدخل وقت الفريضة ما يقوم الواحد يؤدي مندوبا ويصلي الفرض وهو كسل غافل والسابقون ما شاء الله لا يفوتهم شيء وهمتهم نـيل المكارم والفضل ومضوا على قصد السبيل إلى العلاء وضعوا القدم على القدم المحمدي وكـان نومهـم راحة ويقظتهم عبادة حياتهم خير لهم ومماتهم ونحن نومنا يفزع ترى كل ما يفـزعك ولا حـرص معنا على الإتباع في اليقظة وضيعنا الأنفاس والليالي والأيّام على غفلة واكتسـاب آثـام ولا شق علينا ذلك خسرة كبيرة با تكون في يوم تجد كل نفس ما عملت من خـير محضـرا وما عملت من سوء تود لو أن بينها وبينه أمدا بعيدا ما الشان إلا في الإتباع لسـيد المرسـلين والمحاذاة للصالحين والقرب منهم على ما فيك كان سيدنا العدني ذات ليلة راقد على سريره فدخل سارق وجلس تحت السرير با يسرقه فدخل على العدني أربعه من أهل الـدرك وقـالوا له توفي واحد مننا وبغينا حد معنا فقال لهم بغيتوا خويدمنا لي تحت السرير فقـال له قم وتب فتاب وصار من أهل الدرك شوا القرب من أهل الله دخل سارق وخرج دريك أقـرب اليهم والفرج يقع لك وأنت إلا عبد مولاك عليك سلوك السبيل وهو إن بغاك لجنته وإن بغـاك لـناره ولا خلقك للسعي للدنيا والتكالب عليها مع تضييع حقوقه تعالى . سيدنا الشيخ يقـول ووافقني قلبي على ترك كلها ولهذا تدوّر لهم الدنيا ما يدوّرون لها ماشي مثل الطريقة

العلوية التي مشى عليها السلف ومن لحق أناس قبله يتبعهم ولو با تلقي شيء اليوم خاف ما تشــور أنظروا إلى المسلك وغيره من كتب السلف ومثل أورادهم واعملوا بها وداوموا عليها وتكفــيكم وأقــرأوها بحضــور ونــيات صــالحة واجعل لك حزب من كتاب الله وأحي ما بين العشــائين وصــفٍ قلبك ونوره بقراءة القرآن وبالأعمال الصالحة ونقِّه من العيوب والأدواء الخبيــثة ولا يصــلح منــنا في الأوقات العزيزة ونحن من دكة إلى دكة أو نجلس بغير فائدة والحمد لله أسباب الخير ميسرة لنا إعتكف في المسجد والسلف رضي الله عنهم تكفلوا بالماء والسراج والفرش والمعلم وقد عرجت لهم أعمال صالحة مقبولة الله ينقذنا من هذه المصائب الــذي حلت بنا من الحرمان والخذلان والتخلف عن أسلافنا وعدم الإتعاض بالآيات والأحاديث وكلام العلماء ويردنا اليه مردًا جميلا .

وفــي ١٥محرم سنة ١٣٥٩هــ قال رضي الله عنه : اللسان المحمدي بشر وأنذر وإذا تكلــم العــالم فإنمــا هو في بركة حبيبه محمد صلى الله عليه وسلم ونور الحبيب مبسوط في الكــون كل أمره الله بالتبليغ فقال { يا أيها الرسول بلغ ما أنزل اليك من ربك } { إن عليك إلا البلاغ } ما كلفه بأحد كل مكلف بنفسه لكن أين نحن من حقيقة الإيمان الصدق ماشي والورع ماشــي والأعمال الصالحة ماشي والأخلاق الحسنة ماشي بون كبير بيننا وبين الصالحين قال الحداد في وصفنا ووصفهم :

أمــا إن هــذا الدهــر قد ضل أهله همومهــم فــي لــذة الفرج والأكل

وفي جمع مال خوف فقر فأصبحوا وقــد لبسوا قمصا من الجبن والبخل

وقــد درج الأسلاف من قبل هؤلاء وهمــتهم نــيل المكــارم والفضــل

لقد رفضو الدنيا الغرور وما سعوا لهــا والــذي يأتــي يــبادر بالبذل

إلــى آخــر ما وصفهم لعبنا بالحيالة وضيعنا الأنفاس وقلوبنا محشوة بالحسد والحقد والكبر وذميم الأخلاق وأفعالنا مباينة لأعمالهم وكلٍّ ماكث على حالته الزاني والقاطع والتارك الصلاة والعاق وآكل مال اليتيم والظالم ولا توبة ولا عتاب بموت الأقارب والمعارف ولا غير نلفح قفا الدنيا ولا أدركناها إن الله لا يغيّر ما بقوم حتى يغيّروا ما بأنفسهم والأعمار تتلاشى قبل أمس وأنــت طفــل وأمس وأنت شاب واليوم شيبة والقلب خراب وإذا سلكت الطريقة وأصلحته با تفــوز والموفــق ربك وأهل السعادة وأهل الشقاوة لا يستوون هؤلاء إلى الجنة وهؤلاء إلى الــنار وأمــا الذيــن سعدوا وأما الذين شقوا والقرآن مهجور والجيّد منا من يقرأ القرآن من رمضــان إلــى رمضــان تغانموا الحياة أما إذا أهالو عليك التراب وصرت إلى حفرة من حفر

جهــنم والعياذ بالله يا حسرتك ويا تدعوا بالويل والثبور وإن أغاثك ربك وانت في القبر عادك وإن قــيل لــك إخسنوا فيها ولا تكلمون فهي الداهية هيا با نتوب ونؤوب وخافوا الله وارجوه وداووا مرض القلوب وأحسنوا إلى الأرحام وتصدقوا على الجيران وتفقدوا أهل الفاقة وقدموا لأنفسكم تبلغ بالقليل من القليل وأنفق منه مهما كان مالا وقدم منه لليوم الثقيل وفي الحديث : [إتقــو الــنار ولو بشق تمرة] كان رجل بسيئون أصلحوا له أهله عشاءً طيبًا فلما قدموه له وهاجت شهوته له قال والله يا نفس السوء ماذقتيه وأمرهم أن يعطوه أحد من الجيران فدكُوا علــى شــريفة وأعطوهــا إيّــاه فدعت لهم وقالت لي كم ليالي بلا عشاء كيف با يكون ثوابه ولايــنفع من مات إلا عمله الصالح في الحديث [الناس مجزيون بأعمالهم إن خيرا فخير وإن شــرا فشر] كل يبكي على نفسه والله يرحم قلوبنا وجدوبنا برحمته الواسعة ويجعل هذا العام وافــد علينا بكل خير ويُسرِّ أرواح أسلافنا بنا ويرزقنا المحبة الصادقة لهمْ وكمال حسن الظن ويلحقنا بهم في خير وعافية .

وفــي ٢٢مــنه قال رضي الله عنه : قال الله في حق حبيبه محمد { وإنك لعلى خلق عظيم }

رحمــــة كلـــه وحـــزم وعـــزم ووقــــار وعصـــــمة وحـــياء
معجـز القـول والفعـال كريم الـ ـــخلق والخلـق مقسـط معطـاء
وأفضـل مـنك لـم تـر قط عيني وأجمـل مـنك لـم تلـد النسـاء
خلقــت مــبرءاً مــن كــل عيــب كــأنك قــد خلقــت كمــا تشــاء

وقام حبيبكم محمد الليل كله حتى ورمت قدماه صلى الله عليه وسلم هذه صفاته الحسنى وهذا الهــدي المحمــدي حد تعشق حد تشوق حد با يجاهد نفسه على متابعة حبيبه صلى الله عليه وســلم { والذيــن جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا } وخلفاؤه وحاملي السر من بعده هذه صفاتهم وهــم وســيلتنا إلى الله وأمننا في المخاوف دنيا وأخرى ما قمنا بشكر النعم تمر علينا الليالي والأيــام في البطالة ونأكل ونشرب من رزقه فمن حقه تعالى أن يطاع ولا يعصى ويشكر ولا يكفر تسلط إبليس علينا أبعدنا عن الطريقة المثلى وعن التشبه بالرجال وألا من جدّ وجد ومن تقاعد فُقد ومن جاهد شاهد ولا بكينا على أنفسنا وأنبنا إلى ربنا وكان الحبيب صلى الله عليه وسلم يبكي حتى تبل دموعه الأرض وقد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ونحن عصاة مجرمون تعالوا بنا نصطلح بغينا توجه تام ونيّات صالحة وتخلق بأخلاق الأخيار وقد كان في الــوادي رجــال أهل عبادة وزهد وورع ويشهدون الله في كل حال الشيخ أبوبكر أربعين سنة

يصلي الصبح بوضوء العشاءِ كانوا قليلا من الليل ما يهجعون وبالأسحار هم يستغفرون ربنا اغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا وتوفنا مع الأبرار .

وقـال رضي الله عنه : قال الله تعالى { وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين } الحبيب عليه الصلاة والسلام كله رحمة رحم الله به القلوب والجدوب وكل وصله حظ وافر منه وهو الواسطة في هدايتنا والساعي الأعظم وحريص على المؤمنين ومن اتبع حبيبه وخاف مولاه ما يخاف منكر أونكير وأهوال القيامة والصالحون في نعيم وراحة وهم في الدنيا حتى قال قائلهم إن كان أهل الجنة في مثل ما نحن فيه إنهم لفي عيش طيب ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة وأما نحن قلوبنا ميتة وواقعون في الشبه والمظالم ولا اتعظنا الغفلة أظلمت بالقلوب ولا يخر الموت لنا على بال ولادواء إلا الرجوع إلى الله والإتصال بأهل الله ولا يخلو بلد ولا زمان من الرجال لكن ما وصلنا حبلنا بحبلهم حسن الظن شرد علينا ولم ننتفع بهم لأنا عميان ماجئنا على الطريق كل يتخذ له شيخ مرشد يوصله إلى الله لأنا ماخلقنا عبث خلقنا إلا للعبادة وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون لكن من غلب عليه العصيان وران على قلبه ما ران لم يتعظ بالقرآن عسى الله يسلمنا من الرين ويؤلف بيننا وبين القرآن ويرزقنا فهم معانيه ويوفقنا للعمل بما فيه ويجعلنا من الناجين الذين قال الحق فيهم { وينجي الله الذين اتقوا بمفازتهم لا يمسهم السوء ولا هم يحزنون } والتقوى المنجية من العذاب أن يطاع فلا يعصى والتوفيق بيد الله ومن بغى في زمرة النبي الكريم ما بغى في زمرة الشيطان الرجيم ومن عبد نفسه وشيطانه وهواه لم يفلح والحمد لله ما ابتلانا الرب إلا بامتثال الأوامر واجتناب النواهي البلاء إلا ابتلاء ابراهيم الخليل أمر بذبح إبنه فامتثل والإنهماك في اللذات والتسويف ما يأتي بخير ولا تنتظر الصحة فان انتظار الصحة بطالة ورؤوسنا بيضت والقلوب إسودت وقست { ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق ولا يكونوا كالذين أوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الأمد فقست قلوبهم } والله يحب التوابين ويحب المتطهرين طهروا قلوبكم والأعضاء السبعة من رجس الذنوب بماء التوبة والندم وبذكر الله وبحسن الظن بالله ورسوله وأنبيائه وأوليائه وكافة عباد الله ووسعوا المشهد ولكم البشرى بمحمد صلى الله عليه وسلم والفقيه وقومه وصالحي الأمة المحمدية الله ينقذنا من الضلالة والجهالة بجاه خاتم أهل الرسالة ويرزقنا الجمالة في الدارين .

وقال رضي الله عنه : ما ترك القرآن من شيء آيات التبشير وآيات الإنذار وآيات الوعد والوعيد وأحوال الجنة والنار وأخبار الأولين والآخرين وعلومهم فيه الله يحققنا ويخلقنا بحقائق القرآن وأخلاقه ويجعل القرآن ربيع قلوبنا وجلاء همومنا وحجة لنا لا حجة علينا كل حرف منه يخاطبك ويذكرك الله ونعمه التي لا تحصى وهو أكبر نعمة وإرسال حبيبك محمد نعمة وتوفيق الله لعبده للطاعة وترك المعصية نعمة وكونك عبده تعالى نعمة عظيمة قال الإمام علي بن أبي طالب كفاني عزا إذا أنت لي رب وكفاني فخرا إذا أنا لك عبد ما عليك إلا إتباع نبيك الذي هو حقيقة محبتك لله ومحبتك له صلى الله عليه وسلم قال تعالى { قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله } والمتبع لا خوف عليه عند الموت ولا في القبر ولا عند الصراط ولا عند الميزان ثقوا بوعد الله وقووا أسوامكم ولا تزعزعكم الهزاهز واعتقدوا أن المقدر كائن ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن لا ملجأ ولا منجا من الله إلا إليه وحالة أهل حضرموت عادها خير من هاتيك البلدان لأن الشيطان وأعوانه مخيمون على هذيك الأراضي واختار السلف حضرموت لحفظ الدين ، والشياطين لهم جلسة كل يوم يسألون فيها هذا يقول فتنت فلان حتى كفر والآخر يقول حتى كذب وهكذا كل يخبر بفعله وأحسنهم عند أبيهم من يوقع في الكفر أخزاهم الله وحفظنا من فتنتهم وجعلنا من عباده المخلصين الذين ليس للشيطان عليهم سلطان ومن الذين إذا أساؤا إستغفروا الله ويزهدنا في الدنيا ويرغبنا في الآخرة قيل لسيدنا علي لو اكتسبت شيئا من الدنيا فقال لهم الأشياء مِنْ مَنْ وإلى مَنْ فقيل له من الله وإليه فقال دعوني عليه الله يقربنا ويحفظنا من البعد ويحسن خاتمتنا ويحيي قلوبنا بأنوار المعرفة واليقين ويحفظ هذه البلدة وأهلها من الفتن والمحن ما ظهر منها وما بطن كل إنسان يحافظ على دينه ويقبل على مولاه ويخرج الهوى والرئاسة من رأسه لأن الهوى إذا دخل الإنسان زمر الشيطان في رأسه وأوقعه في الحرام الله يخرج حب الرئاسة منا ويهب لنا ما لاعين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ويعمر أوقاتنا وبلادنا بالعلوم والأعمال ويبارك في الأعمار .

وقال رضي الله عنه : قال الله تعالى { إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة ألا تخافوا ولا تحزنوا وأبشروا بالجنة التي كنتم توعدون } المقصود من العبد الإستقامة وهي المشي على وفق الكتاب والسنة وسيرة السلف قال الحداد :

والزم كتاب الله واتبع سنة واقتد هداك الله بالأسلاف

وهـــم عباد الله الذين لم تغرّهم الدنيا أما نحن قطبت قلوبنا ولا أدركناها ومن أطاع الله أطاعه كـــل شيء ولا يتأسف على شيء سيدنا الحسين جمع الله له ما في زيّن للناس حب الشهوات مـــن النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة والأنعام والحرث ويقـــول لـــو فنـــي جميع ما معي ما تحركت لي شعرة ولم يتحرك لي خاطر الله يرزقنا كمال التوكل عليه والآخرة بغت انتباه ووجهه تامة ورجوع إلى العزيز الغفار ومن يستغفر الله يجد الله غفـــوراً رحـــيمًا والمـــوت لنا بالمرصاد ومن قدّم على ربه ومعه خير يا فوزه والظالم يا خســـارته وحـــتى أهـــل القبور يتأذون بقدوم الظالم عليهم رأى بعض أهل الصلاح آخر مات صـــغير أبـــيض الرأس فقال له ورا رأسك أبيض وأنت مت صغير قال قدم فلان الظالم فزفرت لقدومـــه جهـــنم فأبـــيض رأسي من ذلك إلله يحفظنا ويحفظ المسلمين في البر والبحر أهفوا بـــإخوانكم المسلمين أما حضرموت فقد حصنوها السلف ومحفوظة إلى الأبد إن شاء الله ، الله لايخيب الرجاء بجاه سيد المرسلين .

وقـــال رضي الله عنه : وراثة سيد البرية باقية في الأمة المحمدية والآن وصلت إلينا ولا تـــنقطع إلـــى يوم الدين ولا سلوك على طريقته إلا بالعلم ولا هي مخصوصة بشريف ولا وضـــيع ومـــن ســـلك بها نجا ومن حاد عنها هلك والإنسان إذا ما عرف يسأل { فاسألوا أهل الذكـــر إن كنـــتم لا تعلمون } وهذا الوقت ما أحد يسأل عن أمور دينه وأحوال الآخرة وإلا با يدلونـــه من غير أجره ولا منّة وأمور الدنيا ما أحد غبي عنها ولا نقصر في البحث عنها وكل يـــناقش أهله فيها ومعرض عنهم في أمر الدين مع أنه يجب عليه تعليمهم والقيام عليهم عند تساهلهم به ويعرفهم أن الإيمان أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله الخ والإحسان أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك ويعلمهم الواجبات والمحرمات والسنن والمكروهات لأن ما حل بنا من المصائب سببه الجهل تجد البياع والمشتري يدخل في الحرام بالجهل وهذا وقـــت مـــبارك بعد صلاة الصبح كل طالب علم يقبض له مسجد يعلم الناس أمور دينهم الأهم الأهـــم وحـــثوا الأولاد الصـــغار على التعلم واسألوهم عن قراءتهم ولا تقولوا ما با يسمعون الكـــلام التقصـــير إلا مننا ما انتبهنا منهم ولا من أنفسنا وإلا بايعرفون حقوق ربهم ووالديهم وجميع الحقوق وأمور الدين وجزى الله طلبة العلم خيرًا يعلمونهم ولا أجرة ولا منة الخ .

هـــذا ما وجد من كلام الحبيب الحسن بن اسماعيل الحامد بقلم السيد محسن بن صالح الحامد رحمه الله .

نقل من نسخه